الإثنين 10 تموز 2017
العدد 3220 السنة الحادية عشرة
lundi 10 juillet 2017 nº 3220 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحريري لمنع الجيش من تحرير الجرود [4]

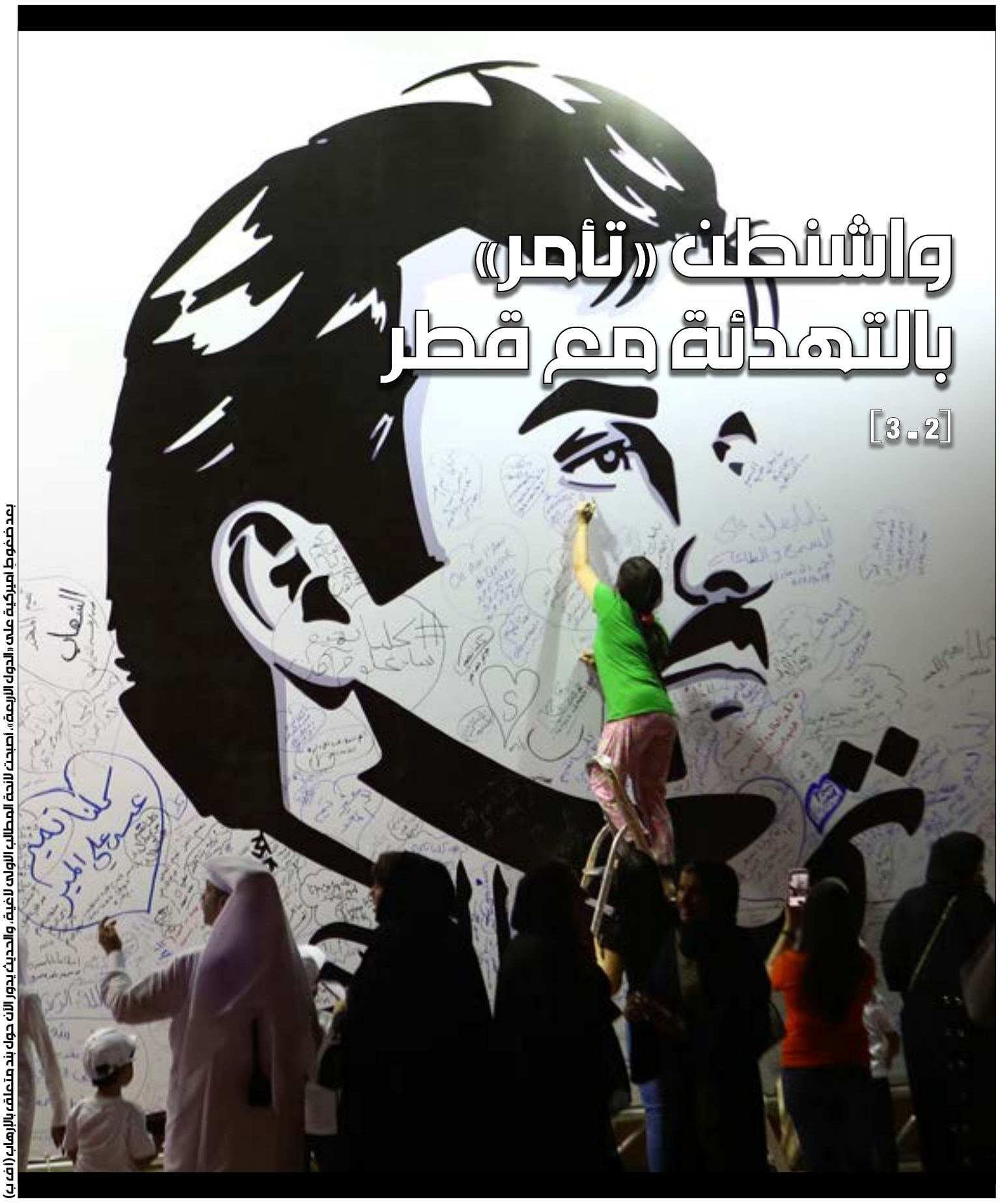

واشنطن «تأمر» بالتهدئة مع قطر

[2 ـ 3]

بعد ضغوط أميركية على «الدول الأربعة»، أصبحت لائحة المطالب الأولى للغية، والحديث يدور الآن حول بند متعلق بالإرهاب (أ ف ب)

ذكرى

غسان كنفاني

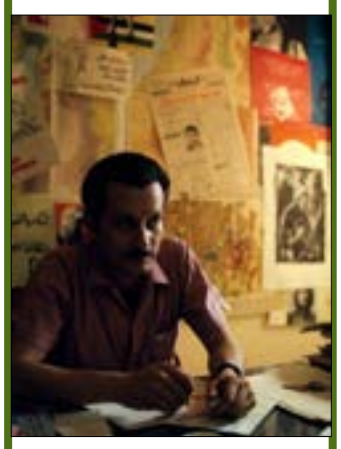

45 عامًا بعد استشهاده: المواجهة مستمرة

ترك لنا شيئاً لا يذهب

ما زلت في دمنا السهل والصوت والمنحنى

هكذا نلخّص حياته

لن يختنق في خزّان سجنه

30 ـ 29 ، 10

تقرير

مشروع موازنة 2017
تحدّي خفض الـ1000 مليار ليرة

6

سوريا

هدوء في اليوم الأول من هدنة الجنوب

14

على الغلاف

واشنطن «تأمر» بالتهدئة مع قطر:

احصروا المطالب بمكافحة الإرهاب

ضغط الإماراتيون في اتجاه البدء بجرعة ثانية وسريعة من العقوبات (أ ف ب)

«مطالب جديدة قابلة للتنفيذ»

قالت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة إنّ خلاصة النقاشات والاتصالات والوساطات التي جرت في الأسابيع الماضية، أفضت إلى نتيجة تفيد بأنّ التركيز يجب أن يكون على امكانية إقرار تسوية ترضى عنها دول الحصار أولاً، وتحظى بدعم غربي ثانياً، وتكون، أيضاً، قابلة للتنفيذ من الجانب القطري.

وتضيف المصادر أنّ الدوحة قرّرت رفع شعار «التماثل في الخطوات»، استناداً إلى نصائح عربية ودولية بعدم الذهاب بعيداً في المواجهة. ويعكس هذا الشعار استعدادها للسير في خطوات «شرط أن تلتزم بها بقية الدول الخليجية». وحسب المصادر فإن النقاش ينحصر الآن في ملف «الارهاب»، وتحت العناوين التالية:

ـ استغناء قطر طوعاً عن كل هوامش المناورة الخاصة بها في التعامل مع كل المعارضين المدنيين أو العسكريين الذين يعملون في سياق مناقض لاستراتيجية الرياض.

ـ تتعهد الدوحة بالامتناع عن دعم أي وجهة أو شخصية أو جهة معارضة في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، وتتولى إعادة صياغة علاقتها مع «الإخوان المسلمين»، بما يتناسب والسياسة العامة لمجلس التعاون ومصر. وتأخذ، أيضاً، في الاعتبار مساعي الغرب اوضع اسم التنظيم على اللوائح العالمية للتنظيمات الارهابية.

ـ توافق قطر على عمليات تدقيق تمنع «تسرب» الأموال إلى هذه المجموعات سواء مباشرة من خلال بعض الأفراد أو الشركات التجارية الوهمية، أو من خلال الجمعيات الخيرية.

ـ تتعهد الزام وسائل الاعلام التابعة لها بسياسة جديدة، على قاعدة الالتزام بوقف التحريض المباشر ضد أي حكومة في دول المقاطعة، أو الترويج لنشاط وعمل المجموعات المسلحة في الدول العربية، والتوقف عن دعم أي نشاط سياسي أو ثقافي يخصّ هذه المجموعات أو الداعمين لها.

ـ تلتزم انجاز خطّة خلال فترة معينة، تنتهي بابتعاد غالبية المعارضين لأنظمة الحكم في دول الحصار، ويتمّ اخضاع من يبقى إلى شروط شبيهة بتلك المعتمدة في سلطنة عمان، لجهة الزام كل لاجئ سياسي بعدم القيام بأي نوع من النشاط السياسي.

ـ تلتزم الإطار المعتمد حالياً من قبل الدول الأربع في طبيعة العلاقات التي تربطها بكل من تركيا وإيران، مع تركيز من جانب السعودية على ضرورة الغاء أي نوع من التواصل بين قطر وبين قوى سياسية مثل حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في فلسطين و«حزب الله» في لبنان.

إبراهيم الأمين

كشفت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الأخبار» أنّه منذ اليوم الأول لبدء السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة والبحرين «حصار» قطر، برز تمايز بين هذه الدول، بما فيها البحرين التي (وإن كان لا يعوّل على موقفها)، تشكو من أنها مدعوّة فقط لتنفيذ القرارات. وقد أبدت المنامة في وقت سابق، كما القاهرة، امتعاضها من محاولة الرياض وأبو ظبي حصر الملف بهما فقط.

وقالت المصادر إنّ الإمارات تظهر حماسة استثنائية للتصعيد والذهاب في المواجهة حتى النهاية. وهي، في هذا السياق، تقترح على الدوام برنامج عقوبات يجعل قطر في وضع «الاستسلام لا التفاوض» إن أمكن. أما السعودية، التي تريد آليات ضغط قاسية، فهي مع فتح الباب أمام احتواء الإمارة، وخصوصاً أن ولي العهد الجديد محمد بن سلمان وجد نفسه أمام مهمة تطويع جميع القيادات السعودية داخل العائلة الحاكمة وخارجها، ومنع أي معارضة لتوليه إدارة البلاد. وتضيف المصادر أنّ للسعودية أسباباً أخرى، من بينها حذرها في فتح ملفات يمكن أن تصيبها لاحقاً، وخصوصاً في ما يتعلق بملف الحريات والإرهاب.

أما مصر فقد ظلّت، رغم الحملة القطرية القاسية ضدها، تريد الخطط المدروسة ولا تنوي الذهاب بعيداً، وخصوصاً أنها ليست متوافقة على كل الأهداف مع الآخرين، كما أنها وضعت مسبقاً سقفاً لخطواتها، وهي ليست في وارد التوجه نحو مواجهات تتطلب منها مساهمات غير سياسية.

وأوضحت المصادر أنه بعد الإعلان عن المقاطعة وفرض الحصار على قطر، بالغ السعوديون والإماراتيون في النتائج المتوقعة. وهو أمر تجنّبه المصريون الذين يعتقدون بأن الإجراءات العقابية من شأنها التأثير السلبي الجدي على قطر، وأنّ طول الفترة سيترك أثره الأكبر أيضاً. بينما ضغط الإماراتيون للبدء بجرعة ثانية وسريعة من العقوبات التي يعتقدون أنها ستربك النظام القطري وتدفعه الى التنازل، أو إلى المواجهة الشاملة التي تبدي أبو ظبي رغبة فيها.

لكن الرياض عادت سريعاً إلى ربط خطواتها اللاحقة بنتائج الاتصالات مع الولايات المتحدة والغرب. علماً بأنّ قطر تسعى أيضاً إلى حصر التفاوض مع دول الخليج. ويبدو أنّها اقترحت على الأميركيين أن ينظموا اجتماعات مع السعودية والإمارات والبحرين لكنها رفضت إنضمام مصر إليها. الجميع في انتظار نتائج زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الذي يأمل انجاز مهمة ناجحة خلال وقت قصير.

وتكشف المصادر أنّ اختيار القاهرة مكاناً لعقد الاجتماع التشاوري عقب الرد القطري على لائحة مطالب الـ 13 لم يكن صدفة. وليس صحيحاً أنه جرى بناءً على رغبة سعودية ـ إماراتية بمنح القاهرة دوراً إضافياً أو توريطها، بل جاء استجابة لنصائح وضغوط ـ بعضها مباشر ـ من عواصم غربية، بينها واشنطن، أرادت من الاجتماع عدم التصعيد... وهو ما حصل.

وتقول المصادر إن الاتصالات التي أجراها الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل يومين من اجتماع القاهرة مع قادة السعودية والإمارات وقطر هدفت إلى احتواء التصعيد. لكن اتصال ترامب بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

حقيقة الاتصالات مع روسيا وإيران وحزب الله

في سياق الحملة الدبلوماسية القطرية التي قامت إثر إعلان الحصار عليها، سعت الدوحة إلى التواصل مع الجانبين الروسي والإيراني، لكن وتيرة التواصل ظلّت خاضعة لحسابات معينة. فقررت التوجّه مباشرة إلى موسكو والبحث معها في كلّ الملف، وسمع القطريون من الروس ملاحظات حول أداء الدوحة في عدد من مناطق التوتر. وقد سرّب الروس لاحقاً، أنّ النقاش تطرّق بشكل خاص إلى الملف السوري. وقال الروس إنهم لمسوا استعداداً قطرياً لتعديل وجهة تعاملها مع الملف السوري بما يساعد على خطة موسكو لإنشاء مناطق خفض التوتر، ولا سيما أنّ الروس أشاروا مراراً إلى دور قطري معقول في إقناع «معارضي الشمال» (أي المنتشرين في «إدلب الكبرى»)، لأجل القبول بالتسويات المعروضة، وأنه يمكن لقطر إنجاز الأمر بالتعاون مع الجانب التركي.

أما إيران، فقد حرص القطريون على مستوى من التواصل الهادف أولاً إلى الإعلان عن رفض مطالب دول الحصار بقطع العلاقة معها. لكن الجانب الآخر من التواصل، شمل ملفات تعاون اقتصادي وتجاري، وتكثيف الحوار حول رغبة الدوحة برفع مستوى الإنتاج في حقل الغاز الشمالي المشترك مع إيران.

لكن في السعودية من يتهم القطريين بأنهم طلبوا من طهران توفير حماية أمنية للمياه الإقليمية، بعدما صارت قطر تحتاج إليها لأجل ضمان سير الرحلات التجارية البديلة من الخطوط البرية أو الجوية التي تضررت بفعل قرار دول الحصار. حتى إن أبو ظبي تتهم الدوحة بأنّها أبرمت تفاهماً مزدوجاً مع إيران وسلطنة عمان، بحيث توفّر إيران أشكالاً مختلفة من الدعم، على أن يتم ذلك عبر شركات عُمانية.

أما بما يخصّ حزب الله، فإن الإمر لا يتجاوز «تسخين الهواتف» التي لم تغلق بين الجانبين طوال السنوات الماضية. وإن كان الطرفان قد تعاونا في ملفات سياسية ـ إنسانية تتعلق بعمليات تبادل جرت مع مجموعات مسلحة في سوريا، أو دعم حزب الله الوساطة التي أدّت إلى الإفراج عن الصيادين القطريين الذين احتجزوا في العراق.

تضمن طلباً مباشراً من القاهرة بالتهدئة والبحث في سبل وضع إطار «قابل للحياة والتفاوض» في المرحلة اللاحقة. وجرى الاتفاق بين القاهرة وواشنطن على حصر الأمر بمطلب «وقف دعم الإرهاب تمويلاً وتحريضاً». وفي هذا السياق، يتناقل دبلوماسيون عرب في القاهرة معلومات عن الاجتماعات، سواء الأمنية التي سبقت اجتماع وزراء الخارجية أو الاجتماع نفسه. وفي هذه المعلومات، أنّ الجانب المصري كان مصرّاً على التهدئة وعدم الانفعال، وجرى التفاهم على آلية لدرس الخطوات المقبلة،

مسؤول كويتي: كان واضحاً أنهم يريدون منّا حمل وثيقة الاستسلام إلى قطر

كما اتُفق على تأخير اصدار بيان عن الدول الأربع والاكتفاء ببيانات صحافية يوم الاجتماع، وهذا ما حصل.

ولفتت المصادر الدبلوماسية العربية إلى أنّ أهم قرار صدر عن اجتماع القاهرة، هو اعتبار لائحة المطالب الأولى (13 بنداً) لاغية، وأن الحديث يدور الآن حول بند متعلق بالإرهاب. وفي هذا السياق، كشفت أنّ عدم اهتزاز الموقف القطري في الأيام الأولى للأزمة، والهجوم الدبلوماسي المضاد للدوحة وعدم وجود موقف موحد داخل الإدارة الأميركية، سمح لقطر، ولداعمين لها في الغرب، باعتبار أن الطريقة التي اتّبعت غير مجدية، وخصوصاً أن في دول غربية عدة، وحتى في مؤسسات الاستخبارات والدفاع الأميركية، هناك من يعرف أنّ ما قامت به قطر جرى بعلم هذه الدوائر، وأنّ دعم المجموعات الإرهابية في أكثر من منطقة عربية يشمل السعودية أيضاً بشكل خاص.

أضف إلى ذلك ما نقل عن مسؤول كويتي رفيع من أن الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح الذي تولى الوساطة، سمع كلاماً متناقضاً من مسؤولي دول الحصار، وهو تنبّه منذ اليوم الأول الى أنّ هناك من لا يريد حلاً. وقال المسؤول: «في اليوم الذي أُرسلت فيه المطالب، كان واضحاً أنهم يريدون منّا حمل وثيقة الاستسلام والعودة بتوقيع الجانب القطري عليها. هذا لا يسمى دور وساطة، بل دور الرسول الذي ينقل البلاغ. وهو أمر لا تجد الكويت نفسها مضطرة للقيام به». وبحسب المسؤول الكويتي، فإن الجميع متفهم للحاجة إلى «ضبط» السلوك القطري، لكن الأمور لا تسير وفق هذا المنطق. ونفى المسؤول أن تكون الكويت قد طلبت مساعدة الغرب، لكنها أبلغت العواصم الغربية وجهة نظر «منطقية» لجهة اعتبار المطالب «تعجيزية». وهو أمر تطابق مع مواقف عواصم غربية اعتبرت أن الغرض السياسي والإعلامي من لائحة المطالب قد استنفد، وأن الحوار الجدي يجب أن يأخذ شكلاً مختلفاً. مع الإشارة هنا إلى أنّ الجانب الكويتي فشل في إقناع جميع الأطراف بعدم تسعير الحملة الإعلامية المتبادلة، وكل ما أمكنه كان إقناع الأمير القطري تميم آل ثاني بعدم إلقاء خطاب قد يعقّد أي محاولة للتوسّط مع الآخرين.

صعوبات الحصار: الأمن والاقتصاد والاعلام

الدوحة ـ **الأخبار**

شدّ العصب الواضح على ملامح القطريين وفي تعليقاتهم يريح حكّام الإمارة في مواجهة قلق تاريخي من قيام دول الجوار بفتنة تؤدي إلى انقلاب داخلي. ما قام به السعوديون والاماراتيون، في شهر رمضان الماضي، شكّل عنصر استفزاز غير مسبوق عند القطريين الذين افتقدوا، خلال يومين، لكمية كبيرة من المواد الغذائية التي كانت تأتي عبر السعودية. صار الحديث عن تجويع مقصود. ومع مسارعة الحكومة إلى اجراءات طارئة منعت تفاقم الأزمة، عاش المواطنون أيام غضب إضافية بعد مباشرة دول الجوار إبعاد أبنائهم وعائلاتهم إلى الدوحة، ومنعهم من زيارة أقاربهم أو الاستعداد للاحتفال معهم في العيد القريب حينها.

وخلال وقت قصير، انعكس شدّ العصب تعبيرات أخذت طابعاً شعبياً. صحيح أنّه في بلدان عربية يطلق قريبون من الحكم حملة ينضم إليها الناس طوعاً أو خوفاً، لكن رفع صورة الأمير الحاكم وأعلام البلاد، حاكت ما في مخيلة هؤلاء من مظاهر التضامن الوطني الحاصل في بلاد الغرب في مواجهة الأزمات الوطنية. إلا أن الأمر لا يقتصر على هذا الجانب، إذ أنّ الاستنفار الكبير من جانب أجهزة الحكم عزّز من صورة التماسك البادية لكل زائر إلى قطر بعد الحصار، خصوصاً في تلك السهرات الرمضانية، حيث لا حديث سوى هذه المسألة. وفي لقاءات العمل الجارية بين القطريين والمقيمين، سرعان ما يتحول الموضوع إلى بند وحيد على جدول الأعمال... حتى التواصل مع الخارج، ينحصر في السؤال عن الأزمة ومآلها. كما أنّ الاعلاميين القطريين الذين عادة ما يتولون مناصب قيادية من دون أدوار تنفيذية، أصبحوا يطلون على الشاشات ويشاركون في حوارات ويكتبون المقالات بخلاف ما اعتادوا عليه سابقاً، إلى درجة أن نكتة راجت عن ضلوع هؤلاء في اشعال الأزمة ليتسنى لهم الظهور على منبر «الجزيرة» الذي ظلّ على الدوام ممنوعاً عليهم، لعدم وجوب مشاركتهم في نقاشات وحوارات تتعلق بسياسة بلادهم.

ماذا حصل في الشهر الأول؟

سارعت الحكومة القطرية إلى التواصل مع جميع أصدقائها في الاقليم، معلنةً خطة استنفار ألزمتها صرف موازنة إضافية قُدّرت بنحو مليار دولار لتوفير خط امداد مفتوح للتموين الغذائي وسدّ الحاجات التي تحتاجها مشاريع الأعمال المنطلقة على أكثر من صعيد، ومعالجة مشكلة خطوط الطيران. وترجم ذلك بتوفير كمية كبيرة من البضائع وبالأسعار نفسها، مع تولي الحكومة توفير الدعم الناجم عن ارتفاع كلفة الاستيراد. ثم جرى التواصل مع شركات طيران عالمية واقليمية لسدّ النقص الناجم عن اقفال مسارات في وجه الطيران القطري، خصوصاً أنّ عشرات الالاف من المقيمين يغادرون مع اقتراب موسم الصيف وبدء الإجازات المدرسية، بالإضافة إلى خروج بعضهم بصورة نهائية.

ولمواجهة حال الهلع التي تنعكس عادة على الأسواق المالية، ضخّت الحكومة الدولارات لحماية سعر الريال، بعدما دفع القلق كثيرين إلى طلب تحويل ودائعهم إلى العملة الأميركية. ومع الوقت، صار التشدّد في المصارف سمة، خصوصاً عندما يلجأ مقيمون أو مواطنون إلى شركات لطلب تحويلات مفاجئة من الأموال بالعملات الصعبة إلى الخارج. وثمة أسئلة كثيرة تُوجّه هذه الأيام إلى طالب هذه الخدمة، علماً أنّ الضغط على الريال في خارج قطر فعل فعله، حتى وصل السعر في بعض الأماكن، كبيروت مثلاً، إلى 3.85 ريال مقابل الدولار. علماً أنّ الحكومة القطرية عمدت إلى صرف مبالغ غير قليلة كانت مستحقة بذمتها لشركات ورجال أعمال، كما أنشأت هيئة خاصة لمساعدة المتضررين من الحصار. وعندما أعلنت عن فتح البلاد أمام دخول جنسيات جديدة من دون «فيزا» مسبقة، كانت تدرس احتمال قيام دول بسحب رعاياها، واحتمال انعكاس ذلك على القوة العاملة، مع العلم أنّ شروط تحويل التأشيرة السياحية إلى إقامة لا تزال معقدة.

في سياق آخر، كانت الاجتماعات مفتوحة مع جميع الفعاليات القطرية. الأمير نفسه ومساعدون تولوا التواصل مع الجميع من أفراد العائلة الحاكمة أو العائلات الشريكة في الحكم إلى بقية العائلات، خصوصاً المرتبطة بوضع قبلي مع آخرين خارج الإمارة. وترافق ذلك مع تعزيز التواصل مع رموز المتديّنين لمنع أي حملة مضادة، وتضمنت هذه اللقاءات توضيحات بعضها حازم لجهة منع أي خروج عن الاجماع، وتعزيز الولاء للأمير. وترافق ذلك، مع استنفار في الأجهزة الأمنية والعسكرية والوحدات المسؤولة عن حماية المؤسسات الرسمية وحقول الغاز، بالاضافة إلى استنفار لمراقبة كل أنواع الاتصالات الهاتفية والالكترونية. وتمت الاستعانة بأصدقاء من دول خارجية لهذه الغاية مع فرض رقابة عن بعد على بعض الشخصيات ومجموعة من المقيمين.

صحيح أن الاستنفار الحكومي يستهدف منع التأثيرات العميقة للحصار على الوضعين المعيشي والاقتصادي، إلا أنّ المخاوف ظلّت مرتبطة باحتمال لجوء الدول المحاصرة إلى اجراءات عقابية من النوع الذي يؤثر على الأعمال الضخمة، سيما أن مسؤولين في شركات اقليمية ودولية أعربوا عن خشيتهم من تخييرهم بين البقاء في الدوحة ومغادرة أسواق السعودية والإمارات. وعين قطر هنا على مشاريع تطوير للبنى التحتية، والمشاريع المتصلة بالاستعداد لاستضافة مونديال 2022، اضافة إلى الخشية من تراجع سمعة بعض المؤسسات القطرية دولياً، كبعض شركات الاستثمار وشركة الطيران.

وفي جانب آخر، باشرت الدوحة خطة تنمية لقطاعات انتاج متخصصة بالمواد الغذائية، منها معامل تتصل بتربية الدواجن وانتاج الألبان والأجبان والحليب. وهي فتحت الباب أمام شركات اقليمية للتقدم بمشاريع في هذا الصدد، بينما سارعت إلى توقيع عقود استيراد مع شركات في المنطقة، والاتفاق مع تركيا وإيران وسلطنة عمان على تأمين استمرارية تدفق الحاجات عبر أجوائها أو مياهها الاقليمية. ولم يناقش القطريون في دفع الأسعار الاضافية مقابل ضمان تقديم تلك الخدمات، حتى أنّ البعض رأى في قرار رفع مستوى إنتاج الغاز من الحقل الشمالي المشترك مع إيران، بأنه تسريع لمشروع قديم وهدفه توفير العائدات الكافية لتغطية أي عجز ينتج عن الحصار، ولمنع الاضطرار إلى اجراءات تنعكس تراجعاً في الخدمات العامة أو تمسّ دخل ومستوى معيشة القطريين.

بالنسبة لكثيرين، فإن النقاش الجدي يحصل الآن على مستويات رفيعة، بما خص الفترة اللاحقة لانتهاء شهر الصيف. ولم تنشر معطيات تدل على حجم تأثر برامج القطريين للسياحة الخارجية بالأزمة، وإن كان كثيرون يتحدثون عن حثّ الحكومة المواطنين على البقاء لمواجهة كافة الاحتمالات. وينفي متصلون بالمسؤولين القطريين أية خشية من مغادرة مواطنين أو مقيمين تحت ضغط دول الحصار.

وعلى هامش الاستنفار، كانت الماكينة الاعلامية قد استعدّت للمواجهة، ولم تمض أيام قليلة على بدء الحصار حتى تقرر رفع سقف الهجوم الاعلامي، وجرى اعتماد استراتيجية تقوم على قاعدة تقديم شعار «المظلومية بسبب الحصار» من جهة، وعلى «مواجهة مشروع كم الافواه» من جهة ثانية، علماً أنّ البعض تحدث عن خطط طوارئ لمواجهة اي حصار اعلامي، من خلال وضع برنامج تنتقل بموجبه غالبية الوسائل الاعلامية، بما فيها قسم كبير من قناة «الجزيرة» إلى لندن وتركيا لمواصلة العمل إن حصل ما يوجب ذلك. وترافقت هذه الخطوة مع النشاط الدبلوماسي الكبير في مختلف دول العالم. حتى أن مسؤولين في دول عربية كانوا على صلة سابقة بالحكومة القطرية تلقوا اتصالات من مسؤولين رفيعي المستوى في الدوحة، بعضها هدف إلى دعوة هؤلاء لزيارة الإمارة. كما جرت استعادة لعلاقات سابقة مع سياسيين وناشطين اعلاميين في أكثر من عاصمة بهدف حشد التأييد السياسي والاعلامي والحقوقي. وقال زائر بارز لقطر إن في الدوحة اليوم من يقيم اختباراً لجميع من دعمتهم قطر خلال السنوات الماضية، سياسياً ومالياً واعلامياً لتكتشف من سيقف معها ومن سينتقل تماماً إلى الضفة الاخرى. مع الإشارة إلى أنّ مراجعة وقائع النقاش والسجال الدائر حول الأزمة القطرية، لا يدل على أنّ الدوحة تملك نفوذاً استثنائياً، بقدر ما أنها تستفيد من غباء وسذاجة خصومها في دول الحصار.

اتصالات من الدولة بمسؤولين عرب كانوا على صلة سابقة بها

المشهد السياسي

الحريري: ممنوع على الج

ليس واضحاً بعد ما اذا كانت المواقف الأخيرة لفريق رئيس الحكومة من الجيش تأتي بإيحاء خارجي، سعودي تحديداً، أم بناء لنصائح مستشارين مقربين. لكن الواضح أن استهداف المؤسسة العسكرية يأتي في سياق حملة لارباكها ورسم خطوط حمر أمامها تحول دون مشاركتها في المعركة المرتقبة لتحرير جرود عرسال، أملاً بأن يشكل ذلك إحراجاً لحزب الله

يحاول الحريري التهرب من الانتخابات الفرعية خوفاً من «الانكشاف» في طرابلس (دالاتي ونهرا)

الانقسام حول ملفّ النازحين السوريين والعملية العسكرية التي نفّذها الجيش في عرسال قبل عشرة أيام والعملية العسكرية المرتقبة للجيش السوري وحزب الله في الجرود السورية المحاذية للبنان، باتت ترخي بظلالها على العلاقة بين تيار المستقبل والتيّار الوطني الحرّ، في أول اهتزاز للتفاهم الذي أتى بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وسعد الحريري رئيساً للحكومة. وقد انعكس الانقسام أجواءً سلبية لدى قواعد الطرفين:

> **يريد الحريري صرف الانظار عن دعوات التواصل مع دمشق لمعالجة ملف النازحين**

احتقان لدى العونيين (وفي الشارع المؤيّد للجيش عموماً) من الحملة على المؤسسة العسكرية، سواء من «رجال الحريري» أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ واستياء لدى الجمهور المستقبلي من التخلي عن «ثوابت» دعم «الثورة» السورية عبر إطلاق يد الجيش لتنفيذ عمليات دهم، كما حدث في مخيمين للنازحين في عرسال قبل عشرة أيام. وفيما يتمسّك التيار الوطني الحرّ بدعم الجيش اللبناني ودعم جهوده

تقرير

«المجتمع المدني» في الشمال الثالثة:

تشكيل لائحة من «المجتمع المدني» في دائرة الشمال الثالثة أصبح فكرة متطورة، لمواجهة لوائح الأحزاب والشخصيات التقليدية. حليف المستقلين، الذين يتواصلون مع أشرف ريفي، هو سامي الجميل. ولكن مشكلتهم هي في عدم تنسيقهم بعضهم مع بعض

ليا القزي

القوى في دائرة الشمال الثالثة (البترون ـ الكورة ـ زغرتا ـ بشرّي)، لا تنحصر بالأحزاب السياسية والشخصيات التقليدية. ثمة مجموعات أفرزتها الانتخابات البلدية العام الماضي، كانت خياراً بديلاً من قوى «الأمر الواقع» في مناطقها. صحيحٌ أنها لم تتمكن من الفوز (حصلت لائحة «بشري موطن قلبي» المعارضة على نسبة 38,9%. أما لائحة «إنماء زغرتا» المعارضة فحصلت على قرابة الـ 20%)، لكنها سجلت خرقاً يُمكن الاستفادة منه، والبناء عليه للمرحلة المقبلة. يُطلق هؤلاء على أنفسهم تسمية «المجتمع المدني»، ولكنهم أقرب إلى أشخاص قرّروا التفلّت من دائرة «التقليد السياسي» (أحزاباً وشخصيات). أغلب الناشطين متخرّجو «مدرسة 14 آذار»، أو كانوا يدورون في فلكها. يمكن وصفهم بأنهم «يمين 14 آذار»، وأحياناً يظهرون «يسارها». قسمٌ منهم كان حتّى الأمس القريب من «حُراس» حزب القوات اللبنانية. أما «سَنَدة» ظهرهم، فليس إلا حزب الكتائب، الخارج حديثاً من السلطة.

الأمل في إحداث تغيير ما أجّجه إقرار القانون النسبي. خيار المشاركة في الانتخابات النيابية حسمه «التغييريون» في دائرة الشمال الثالثة. يستفيدون من أخطاء السلطة، وصراعات أركانها بعضهم مع البعض الآخر. أما محلياً، فيصب لمصلحتهم ارتفاع نقمة أبناء المناطق ضدّ مجالس بلدياتهم (راجع «الأخبار» العدد 3210). ولكنّ ذلك لا يعني أنّ «المجتمع المدني» في الشمال الثالثة، بات قاب قوسين من الدخول إلى البرلمان.

الملاحظات على هؤلاء الناشطين عديدة، أبرزها نقطتان. الملاحظة الأولى هي عدم تأطيرهم في إطار موحد. نقطة ضعف للجماعات المستقلّة، أن لا تعقد اجتماعات تحضيرية، ولا تضع برنامج عمل موحداً، ولا تُحدّد الاستراتيجية التي على أساسها ستُخاض الانتخابات النيابية. قبل 10 أشهر فقط من أيار 2017، يعتقد ناشطو «المجتمع المدني» أنّ بإمكانهم «تقليد» قوى السلطة في كيفية مقاربة الملف الانتخابي.

أما الملاحظة الثانية، فهي أنّ الرأي العام اللبناني لا يعرف من هم أعضاء «المجتمع المدني» في الشمال الثالثة، الذين يطرحون أنفسهم خياراً بديلاً. حركتهم محصورة ضمن نطاق ضيق، لا يكفي للحشد وإعلان «الثورة» ضدّ أحزاب وزعامات مُتغلغلة في المجتمع.

يبرز في بشري الإعلامي والناشط ضمن الحركة المدنية الناشئة في القضاء، رياض طوق. محاولات تقويض حركته تتم عبر اتهامه بأنه خرج من القوات اللبنانية لأنه لم ينل المنصب الذي يريده. «لنحسب أنني كذلك، ماذا عن الـ 39% في البلدية؟ كلهم لديهم مصالح؟» يردّ طوق لـ«الأخبار»، مضيفاً أنه كان «لدينا أولوية محاربة سلاح حزب الله، والمطالبة بالعدالة والمحكمة الدولية. ما هي العناوين السياسية اليوم؟ تحولت المعركة إلى تحديد أحجام، ونحن غير معنيين في المساهمة بتحديد حجم (الوزير) جبران باسيل أو (النائب) سليمان فرنجية كما تقوم القوات». الحركة المدنية في بشري «مكونة من المجتمع الأهلي ومن أشخاص كانوا مؤيدين للقوات، ولا يدورون في فلك الزعامات التقليدية».

بعدما «انتفضت» هذه المجموعة على «غياب الإنماء والتنمية البشرية وتحكّم فريق واحد بكل الأمور»، في الانتخابات البلدية، حدّدت معركتها المقبلة «ضدّ السلطة». ويقول طوق «لن ننتظر تحالفات الأحزاب لنُقرر على أثرها موقعنا. نتطلع إلى من يُشبهنا». لم تُحسم التحالفات بعد، ولكن يبدو طوق إيجابياً تجاه «المجتمع المدني» في زغرتا والنائب السابق قيصر معوض، «الذي نتذكره قربنا في 14 آذار». في البترون، هناك «رفيقنا» النائب سامر سعادة، «ويوجد تواصل مع النائب بطرس حرب». أما في الكورة، فابن شقيق النائب القواتي الراحل فريد حبيب، جو. وسنياً، «هناك تواصل مع اللواء أشرف ريفي». على صعيد الترشيحات، يجري التداول باسم طوق عن قضاء بشري، لكنه يؤكد أن لا شيء محسوم بعد.

إمكانية خلق «موجة تغييرية»، موجودة لدى المنسق السابق للائحة «إنماء زغرتا» الأستاذ الجامعي ميشال دويهي. يتحدث لـ«الأخبار» عن تحدّيين أمام «المجتمع المدني» في الشمال الثالثة:

يش تحرير الجرود

في مكافحة الإرهاب، بدت دعوة الحريري قائد الجيش جوزف عون لمناقشته في إجراء تحقيق حول وفاة أربعة موقوفين سوريين في عملية عرسال الأخيرة، من دون دعوة وزير الدفاع يعقوب الصّراف، أشبه بـ«استدعاء»، وانسياقاً خلف الحملة الإعلامية التي تستهدف الجيش ويقودها معارضون سوريون ووسائل إعلامية وجهات سياسية داعمة للمعارضة السورية المسلّحة في لبنان وخارجه. واللافت أن البيان الذي أصدره الحريري قبل يومين ودعا فيه عون إلى السراي، أشار فيه إلى أن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بإجراء تحقيق «شفاف» في ما خصّ وفاة السوريين، إلّا أن أكثر من وزير أكّد لـ«الأخبار» أن مجلس الوزراء لم يتخّذ قراراً بهذا الشأن، بل كان طرح من الحريري وجاء ضمن نقاش أوسع تمحور حول ضرورة دعم الجيش في مواجهة التنظيمات الإرهابية، ووافق عليه الوزراء، لكنّه لم يكن قراراً رسمياً.

مصادر مطّلعة رأت أن «دعوة قائد الجيش» تهدف الى أمور عدة، من بينها تنفيس الاحتقان لدى جمهور الحريري، وصرف الأنظار عن النقاش الذي اندلع أخيراً حول ملف النازحين السوريين والدعوات التي رافقته للتنسيق مع الحكومة السورية في هذا الشأن. إلا أن الأهم من ذلك كله هو رسم خطوط حمراء أمام الجيش للحؤول دون أي دور له في المعركة المرتقبة لتحرير الجرود ممّا تبقّى من إرهابيين يحتلون عرسال وجرودها. وتحاول أوساط مستقبلية تغطية ذلك كله بالإيحاء بأن حركة الحريري «تهدف الى حماية المساعدات الأميركية والغربية للجيش، لأن هذه الدول تعطي اعتباراً كبيراً لمسألة حقوق الانسان».

في غضون ذلك، كثّفت الطائرات الحربية السورية في اليومين الماضيين ضرباتها لمواقع الإرهابيين على مختلف تصنيفاتهم في جرود فليطة وعرسال، فيما لم يعد خافياً أن الاستعدادات لمعركة الجرود باتت ناجزة، وأن موعد بدء العملية لن يتعدى نهاية الشهر الجاري. وعلمت «الأخبار» أن مفاوضات تجري بين تنظيمي «النصرة» و«داعش» في جرود عرسال لتوحيد الجهود في مواجهة هجوم المقاومة والجيش السوري، ولتنفيذ هجمات ضد الجيش اللبناني، بعد أن فشلت المفاوضات التي تولّاها تنظيم «سرايا أهل الشام» مع «النصرة» لإقناعها بالبحث عن مخارج للتوجّه إلى إدلب، علماً بأن الهجوم من الجانب السوري سيدفع حكماً بالمسلّحين الإرهابيين صوب مواقع الجيش في عرسال ورأس بعلبك والقاع، وهو ما حتّم على الجيش رفع جاهزيته القتالية والاستعداد لأي طارئ.

وفي ملف النازحين، يتوقع أن يقدّم حزب القوات اللبنانية في الجلسة الحكومية المقبلة طرحاً سبق أن عبّر عنه، ويقوم على فكرة عودة النازحين «الموالين» إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية، و«المعارضين» إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية. ويبدو الطرح من باب المزايدة الإعلامية، إذ إن فرز النازحين بين معارض وموال ضرب من الخيال. ولا تشرح القوات كيف يمكن دفع

خلاف فوّاتي ـ عوني

يتوقع أن تشهد جلسة مجلس الوزراء عودة الخلاف حول التعيينات، بعدما أثار موقف الوزير جبران باسيل داخل مجلس الوزراء وفي حلقة «كلام الناس»، من آلية التعيينات وترك الحرية للوزير المختص الالتزام بها أو عدمه، رفضاً من القوات اللبنانية. ويتضامن مع باسيل الرئيس سعد الحريري، كون الآلية أقرّت للمرة الأولى في أولى حكوماته. فالقوات تصرّ على التزام التصور الذي اتفق عليه في 2010/4/12. وأعدّت القوات ملفاً كاملاً حول عملية اعتماد الآلية والتعديلات التي طرأت عليه، مصرّة على استكمال العمل بها، علماً بأن القوات تراهن أيضاً على موقف الرئيس نبيه بري، كون وزيرة الدولة لشؤون التنمية الادارية عناية عز الدين تعمل أيضاً لتعزيز هذه الآلية. ومعلوم أن الخلاف نشأ أخيراً حول الآلية انطلاقاً من تمسّك القوات باعتمادها، لا سيما في شأن تسمية المدير العام لتلفزيون لبنان، فيما لا يزال رئيس الجمهورية غير موافق على الأسماء المطروحة. لكن القوات تصرّ على أن القضية أوسع من هذا الشق، وأنها متمسّكة بالآلية في كل التعيينات التي يجب إقرارها في مجلس الوزراء، مع الإشارة الى أن وزير الاعلام ملحم رياشي سيعمد بعد عودته من مصر، وإزاء التأخر في بتّ هذا الموضوع، إلى طلب إدراج التعيين وفق الآلية التي اعتمدها بالتنسيق مع وزارة التنمية الادارية، في جلسة مجلس الوزراء الاسبوع المقبل.

النازحين «المعارضين» في حال تمّ فرزهم إلى التوجّه نحو مناطق المعارضة، كإدلب مثلاً، التي يتوقّع أن تحصل فيها عملية عسكرية كبيرة في المرحلة المقبلة للقضاء على تنظيم «جبهة النصرة»، فضلاً عن أزمة النازحين من إدلب نفسها إلى تركيا، علماً بأن أكثر من إحصاء يؤكّد أن عدداً كبيراً من النازحين في لبنان جاء من محافظتي حمص وحلب والقلمون، وهي كلها تقع تحت سيطرة الدولة السورية، التي تؤكّد دائماً أنها لن تقبل بوساطة أممية لعودة النازحين، بل باتصال رسمي من الحكومة اللبنانية.

وفي المقابل، تكرر مصادر بارزة في تيار المستقبل أن «هذا الأمر مرفوض رفضاً قاطعاً، ولا يمكن أن تقدم الحكومة اللبنانية على الاتصال المباشر» مشيرةً إلى أن «حلّ أزمة النازحين، مهما تأخر، لا يمكن أن يتمّ إلّا بوساطة وضمانات أممية وعودتهم إلى المناطق الآمنة كما ذكرت الوثيقة التي قدّمتها الحكومة اللبنانية إلى المجتمع الدولي في بروكسل قبل أشهر».

من جهة أخرى، من المتوقّع أن يحسم وزير الداخلية نهاد المشنوق، هذا الأسبوع، موعد الانتخابات الفرعية في طرابلس وكسروان بعد لقاء تشاوري مع رئيسي الجمهورية والحكومة، علماً بأن عون يصرّ على إجراء الانتخابات لتثبيت مقعد العميد المتقاعد شامل روكز مكانه في كسروان، فيما يحاول الحريري التهرب من الانتخابات خوفاً من انكشاف المعطيات الانتخابية لواقع تيار المستقبل في مدينة طرابلس، في ظلّ ما يحكى عن تمدّد للوزير السابق أشرف ريفي.

بدورها، أكّدت مصادر القوات اللبنانية أن القوات في انتظار صدور قرار إجراء الانتخابات النيابية الفرعية رسمياً قبل إعلان أي موقف في شأنها. وتقول إنه فور صدور القرار، سيدعو رئيس الحزب سمير جعجع الى اجتماع الهيئة التنفيذية في الحزب لمناقشة القرار ودرس حيثياته، وحينها لكل حادث حديث، علماً بأن الانتخابات الفرعية التي أجريت في الكورة وجزين شهدت تبادلاً في المواقف بين التيار الوطني الحر والقوات، بناءً على اتصالات سياسية جرت حينها، فلم يرشح التيار بديلاً من النائب الراحل فريد حبيب، ولم ترشح القوات بديلاً من النائب الراحل ميشال حلو، وأبقي مقعد الكورة للقوات والنائب فادي كرم ومقعد جزين للتيار والنائب أمل أبو زيد.

(الأخبار)

«يمين» 14 آذار

> ابن شقيق النائب الراحل فريد حبيب مرشح للانتخابات ضدّ القوات

«أولاً، خوض المعارك بلوائح موحدة وإلا فستربح السلطة، وثانياً خوضها بنَفَس سياسي وليس مجتمع مدني». لا يُصرح دويهي إن كان مُرشحاً للانتخابات أو لا، لكنه يُشدد على أنه «لا يجوز الاستخفاف بالمعركة والترشح عشوائياً. يجب أن يكون هناك وجوه شبابية، لا تجربة سابقة لها». ماذا عن حزب الكتائب إذاً؟ يرد دويهي بأنّ الجميل «يمد يده للمستقلين بإيجابية وجرأة. هو حليف، ولكنه لن يكون على رأس المعارضة لهذه السلطة». ولأنّ الانتخابات النيابية «تُخاض سياسياً وليس إنمائياً، التحالفات ستكون مفتوحة مع من يتبنى البرنامج الانتخابي الموحد». يتحدث دويهي عن أهمية «الربط بين المجموعات المدنية في كلّ المناطق وأن يكون الخطاب وطنياً». تأخر التنسيق كثيراً بين المجموعات. يوافق دويهي، مشيراً إلى أنّ «الأشهر المقبلة يجب أن تكون للتشبيك بين بعضنا البعض».

يلتقي جو حبيب، المُرشح، مع أفكار طوق ودويهي. الانتخابات النيابية هي «الأمل الوحيد لإحداث تغيير». يقول لـ«الأخبار» إنه يجب التنسيق بين مكونات المجتمع المدني «حتى لا يكون التحرك اعتباطياً وتتمكن من الخرق». لدى السؤال عن التقارب بين «المجتمع المدني» وسامي الجميل، يقول حبيب إنه «يُناسبنا أنّه يُغرد خارج سرب السلطة. إذا وجدنا أن المصلحة العامة تفترض التنسيق معه، فلا مشكلة». ابن شقيق النائب الراحل فريد حبيب يواجه الضغوط نفسها التي تُمارس على طوق، لانتمائهما سابقاً إلى القوات اللبنانية. يردّ بأن «كل الناس تعرف من الذي ضحّى. ولكن إذا لم يكن الشخص ملتزماً حزبياً، لا يكون له دور؟ هم يريدون مَن يُصفق لهم فقط».

يقول ميشال دويهي إنّ الجميل «لن يكون على رأس المعارضة» (مروان طحطح)

تقرير تسير الدولة اللبنانية، منذ 12 سنة، بلا موازنة. كسر هذه الحالة الشاذة يتطلّب الرهان على إقرار مشروع موازنة 2017 المتأخّر عن المهل الدستورية والمنطقية التي تفرض إقرار موازنة في مطلع السنة وليس بعد انقضاء سبعة أشهر منها. ولا يقتصر الرهان على انتهاء لجنة المال والموازنة من درس مشروع الموازنة «خلال عشرة أيام» كما يقول رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، بل يشمل أيضاً الحدّ من الإسراف في الإنفاق بعدما تبيّن للجنة أن العمل جدياً «يمكن أن يخفض قيمة الاعتمادات الإجمالية بما لا يقل عن ألف مليار ليرة»

مشروع موازنة 2017
تحدّي خفض الـ 1000 مليار ليرة

محمد وهبة

تدفع الدولة 445 مليار ليرة سنوياً على الأثاث والمفروشات والتجهيزات (الأخبار)

كان يفترض أن يحال مشروع قانون موازنة 2017 من الحكومة إلى مجلس النواب مطلع تشرين الأول 2017، كما تنص المادة 83 من الدستور، وهذا يعني أن درس الموازنة في مجلس الوزراء يجب أن يكون في الأشهر السابقة، أي في آب وأيلول. لكن ما حصل أنّ مجلس الوزراء أحال المشروع في نهاية آذار 2017 إلى المجلس النيابي حيث لا تزال لجنة المال والموازنة تدرسه منذ ذلك الوقت إلى اليوم. وبحسب رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، فإن درس بنود الموازنة في اللجنة لمدّة ثلاثة أشهر ليس خارجاً عن المألوف، بل «يقع ضمن المهلة الطبيعية المتعارف عليها عالمياً في إقرار الموازنات»، مشيراً إلى أن اللجنة «ستنتهي خلال عشرة أيام كحدّ أقصى من درس المشروع وإحالته إلى الهيئة العامة في انتظار تحديد جلسة لمناقشة الموازنة وإقرارها».

> **كنعان: المهم أن تقرّ الموازنة بالإصلاحات الواردة فيها من الدين العام إلى الخفض على البنود وضبط القروض والهبات**

تطلّب إقرار الموازنة في مجلس الوزراء 15 جلسة بدأت بنقاش وتجاذبات بين من يريد إبقاء سلسلة الرتب والرواتب والمشاريع الضريبية المستحدثة لتمويلها ضمن مشروع موازنة 2017 ومن يريد فصلها عنه. واتفق على فصل السلسلة والشق الضريبي المتصل بها عن مشروع الموازنة، وأن تعقد لقاءات بين كنعان ووزير المال علي حسن خليل للاتفاق على تعديلات في البنود الأساسية. اتفق الرجلان على تعديلات تطاول «ركائز الموازنة» على حدّ تعبير كنعان؛ فالمادة 5 عدّلت لتقتصر إجازة المجلس النيابي للحكومة على السماح لها بالاستدانة لتغطية العجز المقدر في الموازنة فقط، وليس الفعلي والمحقق كما كانت عليه الحال خلال العقدين الماضيين. كذلك عدّلت المادة 8 التي كانت تأتي بصيغة تتيح للحكومة ووزارة المال إخضاع القروض والهبات لرغبة المقرض، ما يخرجها من دائرة الرقابة، فتمّ تعديلها للتقيد بالقوانين اللبنانية، بما في ذلك إخضاعها للرقابة وإيداعها في حساب الخزينة. أما القروض الاستثمارية التي كانت خاضعة لقرارات مصرف لبنان الإفرادية، فقد باتت تخضع لآلية تضعها الحكومة باقتراح وزارة المال بعد التشاور مع مصرف لبنان.

هذه التعديلات جاءت قبل إحالة المشروع إلى المجلس النيابي اعتباراً من أول أيار. «رغم أن هذه الفترة كانت صاخبة سياسياً بإعداد مشروع قانون للانتخابات النيابية، ما أدّى إلى فرط نصاب عدد من جلسات لجنة المال المخصصة للموازنة، تمكنّا من ممارسة الرقابة على كل بند واستدعينا كل الإدارات والهيئات المستفيدة من المال العام لنسألها عن الإنفاق وحاجاتها... وتبيّن لنا أن هناك أكثر من 1000 مليار ليرة يمكن خفض قيمة اعتماداتها، علماً بأن اللجنة قرّرت تعليق العمل بمواد تصل قيمتها إلى 1000 مليار ليرة».

قرار اللجنة لا يعني أن هذه المواد لن يعاد العمل فيها في الهيئة العامة لمجلس النواب، وأنه لا يمكن خفض المبلغ من مواد أخرى، ولا سيما أن للكتل النيابية مصالح وحسابات انتخابية ستكون العنصر الأبرز في اتخاذ قرارات الإنفاق من المال العام. الحصّة الأكبر من المبالغ المعلّقة هي قوانين البرامج، إذ تبيّن أن «قوانين البرامج بالصيغة التي وردت من الحكومة مخالفة للقانون، وهي تحدّد الإنفاق عبر جدول تسديد على فترات زمنية... في المقابل، طلبت اللجنة إحالة قوانين البرامج المذكورة إلى مجلس النواب بقوانين خاصة فتناقش كل قانون برنامج على حدة وعند إقراره يدخل الاعتماد المالي السنوي ضمن الموازنة». ومن أبرز قوانين البرامج المستغرب وجودها ضمن الموازنة تلك المتعلقة بإنفاق وزارة الاتصالات 450 مليار ليرة لتطوير وتوسيع الشبكة الثابتة وملحقاتها والخدمات المرافقة «وقد اتفق الجميع على التدقيق بهذا المبلغ وأولوياته، علماً بأنه جرى تلزيم شبكة الألياف الضوئية التي تعدّ تطويراً لهذه الشبكة، فأين تكمن الأولوية في قطاع الاتصالات؟».

ومن أبرز المواضيع المعلّقة تلك المتصلة بالمبالغ المدفوعة للجمعيات التي لا تتوخى الربح «وسط حديث عن جمعيات وهمية تحصل على مبالغ من المال العام، وجمعيات لا نعرف لماذا ندفع لها... طلبنا تقارير مفصّلة من الإدارات المعنية في وزارات الصحة والداخلية والدفاع والشؤون الاجتماعية وسواها لنعرف الهدف والجدوى من هذه المساهمات المدفوعة لجهات خاصة، ولا سيما أنها تبلغ 382 مليار ليرة» يقول كنعان.

ومن البنود المعلّقة أيضاً، بند المستشارين والتعويضات الإضافية

الإنفاق الصحي: الهدر بالأرقام

يلحظ مشروع موازنة 2017 نفقات استشفائية بقيمة 1177 مليار ليرة، منها 317 ملياراً للأجهزة العسكرية، تضاف إليها نفقات المعالجة في المستشفيات من أصل اعتمادات صناديق التعاضد، وبينها تعاونية موظفي الدولة بقيمة 389 مليار ليرة، ونفقات بقيمة 471 مليار ليرة ملحوظة في بند النفقات المختلفة كنفقات استشفاء. لكن هذه النفقات لا تعبّر عن كل ما تدفعه الدولة من نفقات استشفائية، إذ إن هذا المبلغ لا يتضمن المبالغ المتأخرة لصندوق الضمان الاجتماعي البالغة 1900 مليار ليرة، ولا يتضمن مساهمة الدولة في نفقات المرض والأمومة بنسبة 25%، أي ما يفوق 270 مليار ليرة... هذا المشهد يعبّر عن تشتّت الإنفاق الصحي وعن الهدر في هذا الإنفاق وترك كل صندوق يتفاوض مع المستشفيات على الأسعار بصورة منفصلة، في مقابل تغطية متفاوتة بين صندوق ضامن وآخر، فيما يبقى أكثر من نصف اللبنانيين خارج أي تغطية صحية.

والمكافآت وسواها ويصل إلى 168 مليار ليرة، علماً بأن كتلة رواتب المتعاقدين (ليست معلّقة) بلغت 321 مليار ليرة، بالإضافة إلى 40 ملياراً رواتب مؤقتين و1,2 مليار رواتب متعاملين.
وبحسب كنعان، تبيّن أن هناك 445 مليار ليرة تُدفع سنوياً على بنود الأثاث والمفروشات والتجهيزات والمعلوماتية «اتفقنا على تعليق هذا المبلغ، ولا سيما أنه يتكرّر كل سنة، ما يثير الكثير من التساؤلات عن الحاجة سنوياً إلى تجهيزات بقيم مماثلة. وقد تبيّن أن 46% من اعتمادات أجهزة المعلوماتية مخصصة لوزارة المال، علماً بأنها حصلت على 55% من هذه الاعتمادات في مشروع موازنة 2016 أيضاً، وهو أمر يثير التساؤل عما إذا كانت الوزارة تستبدل الأجهزة سنوياً وما هو مصير الأجهزة المستبدلة، فيما لديها اعتمادات لصيانة الأجهزة بقيمة 3,4 مليارات ليرة».
المبالغ المرصودة للإيجارات وصيانتها كانت كبيرة في مشروع الموازنة. فقد تبيّن أن هذا الإنفاق يصل إلى 114 مليار ليرة، بين إيجارات مكاتب ومدارس وعقارات. «هذا النوع من الإنفاق يحتاج إلى إعادة تنظيم، فهناك إيجارات مقفلة لا تستعمل، وهناك إيجارات يمكن دمجها في مبنى واحد...».
ولفت كنعان إلى أن اللجنة عدّلت المادة 17 المتعلقة بتسديد ديون وتعويضات الاستملاك التي لم تكن تلحظ الحقوق السابقة. إذ كان هناك مبلغ 850 مليار ليرة للمشاريع المستقبلية، فيما هناك ديون مثبتة بأحكام قضائية لم تكن مدرجة ضمن جدول الدفع. لذا، اتّفق على تخصيص 217 مليار ليرة لتسديد الديون السابقة. كذلك، طلبت اللجنة تقريراً مفصّلاً من وزارة المال عن المساهمات المالية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كل الإدارات، إذ ترد اعتمادات بالمفرق في كل إدارة عن قيمة المبالغ المدفوعة. فعلى سبيل المثال هناك 3,9 مليارات ليرة في وزارة المال و3,8 مليارات ليرة في رئاسة الحكومة... «ما هي الحاجة والجدوى إلى هذا البرنامج، وإلى أي مدى هو متغلغل في الإدارة العامة؟» يسأل كنعان.
وقد كان الاتفاق على تسديد أموال المتعهدين المتأخرة منذ سنوات، إذ يترتّب على الدولة اللبنانية مبلغ 317 مليار ليرة ستُسدَّد عبر قانون - برنامج. واتفق على إلغاء البنود التي تضرب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي...
وبالإضافة إلى ذلك، أجرت اللجنة تعديلات على البنود الضريبية، علماً بأن هناك بنوداً ضريبية كانت ضمن المشروع ثم فصلت عنه بسبب ارتباطها بمشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب.
خلاصة عمل اللجنة، أنه في النهاية كل وزارة تعتبر أن «الدنيا بألف خير» وأن بإمكانها لحظ ما تشاء من نفقات، وأن تعتبر عمل الدولة قائم عليها وحدها. الإحساس بالمسؤولية شبه منعدم. بعض الوزارات تخلّت عن مسؤولياتها وأناطت بالمجالس والهيئات تنفيذ نفقاتها العائدة للتجهيز والإنشاء وحتى الصيانة، فأصبحت تشكو من تخمة موظفين أو المعارين إلى الهيئات (وزارة الاتصالات على سبيل المثال). لكن «في حال العمل على مشروع موازنة عام 2017 بصورة جديّة يمكن خفض قيمة الاعتمادات الإجمالية بما لا يقل عن ألف مليار ليرة. ويبقى التحدّي الأكبر أن نتمكن من إقرار الموازنة بالإصلاحات الواردة فيها، سواء ما يتعلق بالدين العام والحفاظ على وتيرة الخفض في البنود التي أقرت، أو إعادة توزيع المبالغ التي أقرّت، وخصوصاً أن بعض الإدارات كالجيش وقوى الأمن الداخلي قد طالها الخفض بشكل كبير فيما لديها حاجات أساسية لإتمام عملها» وفق كنعان.

إضاءة

حرش بيروت، أو تسوّل في ءيء شجرة

محمد نزال

لِمَ لا تُقرّر بلديّة بيروت اقتلاع أشجار حرش بيروت، كلّها بلا استثناء، وبيعها في سوق دولي؟ أو فلترمها في البحر، إنّه لن يغصّ بها، أو فلتحرقها. المُهم أن تتخلّص منها. أن لا يعود هناك شيء اسمه الحرش. أمّا بالنسبة إلى الأرض، فهذه، كما العادة، ليس أسهل من تلزيمها واستثمارها وتشييد أبنية تجاريّة فوقها. هكذا يرتاح الجميع. هكذا تنتهي هذه «المسخرة» المُستمرة منذ سنوات. هكذا يكون «الكبار» قد أكلوا حصّتهم، الأبديّة، أمّا «الصغار» فسيتعايشون مع فكرة تبخّر الحرش. لقد تعايشوا سابقاً مع ما هو أدهى وأمَرّ. أن تجعلك السُلطة، أيّ سُلطة، تيأس من شيء (مطلب) فهذه من أدوات عملها. إنّها لعبة قديمة، مكشوفة، إلا أنّها تعمل. لا تزال تعمل. الحرش مقفل، منذ أشهر، وقد خفت الحديث عنه.
«نقترح إغلاق الحرج أمام الزوّار، على الأقل، في فترة المعالجة التي يُمكن أن تمتد حتّى نهاية شهر حزيران». هكذا جاء في الخبر. كان ذلك قبل نحو 4 أشهر. أتى حزيران، ثمّ رحل، ولم يُعاد فتح الحرش. لماذا؟ المواطنون غير محترمين كفاية حتّى تُصدر البلديّة بياناً، بعد انتهاء المدّة، لتخبرهم فيه عن سبب استمرار الإغلاق. هل من تفسير آخر؟ قبل سنوات، كنّا نَلمح على بعض جدران العاصمة العبارة الآتية: «ليش حرش بيروت مسكّر؟». كلّ ما كنّا نعرفه هو أنّ الدخول ممنوع علينا، نحن العاديين، وليس لنا إلا أن نقف خارجه ونُشاهد «الأجانب» (الأوروبيين والأميركيين) يُمارسون رياضة المشي السريع داخله. كان هذا مسموحاً. كانوا يُدخلون كلابهم معهم. الكلاب تدخل أمّا المواطن فلا. ظلّ الأمر كذلك مِن انتهاء الحرب الأهليّة إلى ما قبل 4 سنوات تقريباً، حيث سُمِح للبنانيين الدخول، شرط أن تكون أعمارهم أكثر مِن 35 عاماً! لِمَ هذا العمر تحديداً؟ لا أحد يعلم. يعني 34 عاماً و6 أشهر ممنوع! في مرحلة لاحقة، ولسببٍ غير مفهوم، عُدّل القرار وأصبح مسموحاً الدخول لَمن زاد عمرهم على 30 عاماً. تفرق كثيراً! كان يُردّد أنّ على الزائر الحصول على إذن مِن البلديّة، وتردّد مرّة أنّ موافقة محافظ بيروت

> مضى فصل الربيع بلا حرش وسيمضي الصيف، على الأرجح، بلا حرش

لازمة، وهكذا، إجراءات ومقابلات ومواقف كفيلة بأن تجعلك تكره تلك الحروف الثلاثة أساساً: ح / ر / ش. الأطفال الذين يزيد عمرهم على 10 أعوام كان ممنوعاً عليهم الدخول مع ذويهم. إن كان عمر طفلك 9 سنوات فيُمكنك أن تصطحبه معك، أمّا ابنك الآخر، إن كان عمره 10 سنوات ونيّف، فهذا دعه في المنزل.
لاحقاً، قبل نحو سنتين، صدر «القرار الكبير» مِن المُحافظ بالسماح للمواطنين، كلّ المواطنين، بالدخول إلى الحرش... في يوم واحد فقط. يوم السبت تحديداً. بعد ذلك أضيف يوم الأحد أيضاً. بعد نحو سنة، صدر «القرار الأكبر» بالسماح لجميع المواطنين الدخول طيلة أيّام الأسبوع. لكن مهلاً، فباستثناء نهاية الأسبوع، تكون الزيارات مسموحة مِن الساعة 7 صباحاً حتّى 2 ظهراً. ماذا يفعل مَن ينتهي دوام عمله عند الثانية أو الرابعة مِن بعد الظهر؟ الحرش خلال تلك الأيّام يكون للعاطلين مِن العمل. ظلّ الأمر كذلك إلى أن أقفل ذاك المكان، تماماً، قبل نحو 4 أشهر. مضى فصل الربيع بلا حرش. مضت أعياد بلا حرش. سيمضي الصيف، على الأرجح، بلا حرش. ما سلف ينفع أن يوصف برحلة تسوّل شجرة. تسوّل بقعة خضراء. مساحة عامة. حديقة. متنفّس. مُطالبات واعتصامات وحراكات ولافتات وندوات مِن أجل ذلك الحرش، كلّها، مع هذا الإذلال، تبدو أقرب إلى التسوّل. مواطنون يعيشون في مدينة تختنق يتسوّلون حديقة.
مستشفى ميداني بُني، أو يُبنى، في ذلك الحرش. كلّ التحرّكات التي نُظّمت ضدّه (ضدّ قضم المساحة العامة) لم تفلح في إيقافه. خلال فترة السماح بالدخول، سمعنا عن كلاب، من حين إلى آخر، تُهاجم الزوّار وتنبح عليهم. الحرّاس عند المدخل، هذه الأيّام، يُجيبون مَن يَسألهم عن موعد إعادة الافتتاح: «مطولة خيي مطولة». تزعجهم كثرة الأسئلة. يستغربون كثرة السائلين أخيراً. فاتهم أنّ مَن فوقهم قالوا سابقاً إن معالجة الأشجار يُمكن أن تمتد حتى نهاية حزيران. أصبحنا في تمّوز.
قبل نحو تسعة قرون، ورد ذكر حرش بيروت باسم «الغيضة» في كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للإدريسي، في سياق حديثه عن بيروت، فقال: «ولها غيضة أشجار الصنوبر، مما يلي جنوبها، تتصل إلى جبل لبنان وتكسير هذه الغيضة اثنا عشر ميلاً في مثلها، وشرب أهلها مِن الآبار». لقد كان الحرش غابة هائلة. الآن نتسوّل مِنه في ءيء شجرة.

تقرير

نقابة المعلمين: لائحة الأحزاب تفوز ومحفوض يخرج بـ43,7%

فاتن الحاج

ائتلاف أحزاب السلطة وجمعية المقاصد الخيرية والجماعة الإسلامية، أطبقت أمس على نقابة المعلمين في المدارس الخاصة. فازت لائحته المسماة «التوافق النقابي» بمقاعد المجلس التنفيذي الـ12، وبات قرار هذه النقابة ممسوكاً بالكامل. في المقابل، نال رئيس النقابة السابق نعمه محفوض 43,7% من أصوات الناخبين من دون أن يتمكن من خرق اللائحة، علماً بـ«أنني حظيت بـ90% من أصوات الناخبين في الشمال وثلث أصواتهم في جبل لبنان حيث تتمركز الأحزاب السياسية الأساسية في اللائحة الأولى»، كما قال. كما حلّ محفوض أول في محافظة بيروت «إلاّ أن نسبة الاقتراع القليلة لعبت ضدي ولم تظهر أهمية النتيجة». نسأله ماذا سيفعل مع الـ43% من المعلمين؟ يجيب: «الأمر يحتاج إلى التأني والدرس وإعادة مراجعة للتجربة».
النتائج التي أفرزتها صناديق الاقتراع أظهرت أن «الائتلاف» لم يخض، أمس، انتخابات سهلة، وكانت هناك معركة في الشمال وبيروت ومحاولة معركة في جبل لبنان.
في اليوم الانتخابي، راهن محفوض على أصوات ناخبي محافظة جبل لبنان حيث قواعد معظم أحزاب اللائحة الأولى، أو المعركة الحقيقية، كما سماها. أما رئيس لائحة التوافق النقابي رودولف عبود فقال لـ «الأخبار»: «ننتظر أن ترتفع نسبة الاقتراع في جبل لبنان كي نصبح أكثر ارتياحاً ونضمن الفوز، لا سيما أن أي خرق للائحة قد يخل بالتوازن الطائفي المتمثل «بالعرف النقابي» السائد: 7 مسيحيين بمن فيهم النقيب و5 مسلمين (2 شيعة و3 سنّة)».

(هيثم الموسوي)

> حضر ممثلون عن حزب سبعة لدعم نعمه محفوض

في ثانوية علي بن أبي طالب حيث مركز الاقتراع لمحافظة بيروت مندوبون كثر وناخبون قليلون. كان لافتاً في المشهد الانتخابي حضور ممثلين عن حزب سبعة بقمصانهم البنفسجية بصفتهم مندوبين متجولين وثابتين لدعم محفوض. الحزب علّق لافتة على الجدار الخارجي للثانوية كتب عليها «المعلمون أوفياء لمن آمن بحقوقهم، صوتك صوتنا».
في بداية الاستحقاق، حصل اشكال يتعلق بمنع مندوبي محفوض من دخول مركز صيدا، وهو ما اعتبره النقيب مؤامرة تستهدفه. في المقابل، أكد ممثل تيار المستقبل وليد جرادي لـ «الأخبار» أن المندوبين الذين يتحدث عنهم ليسوا أساتذة سائلاً: «اليس لدى النقيب 10 مندوبين أساتذة على الأقل في صيدا؟». وأشار إلى أنّه قدم شكوى قدح وذم إلى وزارتي العمل والداخلية.
هذا الاعتراض انسحب إلى المراكز الأخرى مع انتصاف النهار ومنع المندوبون غير المعلمين من متابعة عملهم بطلب من مندوبي وزارة العمل، على خلفية أن المندوب يجب أن يكون ناخباً. ينفي محفوض لـ «الأخبار» أن يكون هناك اتفاق مسبق بهذا الشأن، وهذه القاعدة لم تطبق في أي دورة انتخابية سابقة.

أسماء الفائزين

اقترع أمس في كل لبنان 6017 أستاذاً في المدارس الخاصة من أصل 14859 ناخباً، أي بنسبة 40,5%. وتوزعت النسب على المحافظات كالآتي: النبطية: 70,3%، الجنوب: 61,1 %، البقاع 67,5%، الشمال:46,7 %، بيروت:30,5% وجبل لبنان:25,3%، بعلبك ـ الهرمل: 72,8 %.
وهنا أسماء الفائزين، أعضاء اللائحة الائتلافية مع أعداد الأصوات التي حصلوا عليها: جمال الحسامي (جمعية المقاصد، 4855 صوتاً)، ابراهيم يونس (حركة أمل، 4790)، ايهاب نافع (الجماعة الإسلامية، 4674)، شربل الحامض (تيار المردة، 4404)، وليد جرادي (تيار المستقبل، 4272)، انطوان المدور (التيار الوطني الحر، 3954)، عبد الرحيم حوماني (حزب الله، 3939)، شربل دميان (التيار الوطني الحر، 3865)، رودولف عبود (التيار الوطني الحر، 3797)، مايا مطر (حزب القوات اللبنانية، 3700)، ألان منير (القوات 3671)، ورفيق فهد (القوات، 3445 صوتاً). وكان محفوض أول الخاسرين بـ2635 صوتاً.

مشروع

خدمة المجتمع: نحو تربية سلوكية لا تلقينية

ابتداءً من العام الدراسي الماضي، بدأ تطبيق مشروع «خدمة المجتمع» بالتعاون بين وزارة التربية والمركز التربوي ومؤسسة أديان. حضر مفهوم المواطنة الحاضنة للتنوع الديني وغابت المتابعة الدقيقة لكل مراحل تنفيذ المشروع ما أسر الفكرة في إطار ترويجي فولكلوري

"خدمة المجتمع" أو "community service" مفهوم عالمي يهدف إلى ربط المدرسة بالمجتمع وإعطاء بعد عمليّ للمفاهيم النظريّة في المناهج التربويّة لا سيما منهج التربية الوطنية، وتحفيز الطلاب على اكتساب مهارات الحس الاجتماعي والعمل التعاوني والتضامني وتعزيز التصاقهم بقضايا الناس والشأن العام. في لبنان، يتسلل إلى المشروع مفهوم إضافي هو بناء المواطنة الفاعلة والحاضنة للتنوع الديني وهو المفهوم الذي تتبناه مؤسسة أديان (منظمة غير حكومية تشارك في صياغة مناهج التربية والفلسفة) في كل المشاريع التي تموّلها لمصلحة وزارة التربية. ويجري التركيز على هذا المفهوم في دليل خدمة المجتمع الذي أنجزته المؤسسة في أيلول 2016 بالتعاون مع المركز التربوي للبحوث والإنماء ووزارة التربية. وعلى موقعه الإلكتروني، يقارب المركز التربوي "خدمة المجتمع" في سياق المواطنة الفاعلة والحاضنة للتنوّع، فيقول إنها "تعدّ ركناً أساسيّاً للمواطنة التشاركيّة، جوهرها اضطلاع المواطن بالمسؤوليّة عبر المشاركة الفاعلة في إدارة الشأن العامّ، وتشكل حافزاً للتفاعل بين أبناء المجتمع الواحد، وفرصة للتمرّس بقيم العيش معاً، وتكتسب أهمّيّة خاصّة في المجتمعات المتعدّدة، إذ تُنفّذ في أطر عابرة للجماعات الثقافيّة".

60 ساعة خدمة اجتماعية

عملياً، بدأ تطبيق مشروع خدمة المجتمع في مرحلة التعليم الثانوي في المدارس الرسمية والخاصة في العام الدراسي الماضي 2016 ـ 2017، رغم أنّ مجلس الوزراء أقر بطلب من وزير التربية الأسبق حسان دياب المرسوم الرقم 8924/2012 الذي يفرض على كل طالب (إلزامية المشروع)، إضافة الى برنامجه الدراسي، أن ينفذ /60/ ساعة خدمة فعلية، على مدى ثلاث سنوات في المرحلة الثانوية مع إمكانية اختصارها بـ سنتين دراسيتين على أن لا يتجاوز عدد الساعات الفعلية الـ /40/ ساعة في السنة الواحدة، لكن، بقي العمل مقتصراً في حينه على بعض المدارس والثانويات لاعتبارات أمنية وتربوية – عملية، بحسب ما تقول لـ "الأخبار" رئيسة المركز التربوي ندى عويجان. أعيدت دراسة المشروع عام 2015 تمهيداً لحسن تطبيق القرار 607/م/2016 الذي صدر عن الوزير السابق الياس بو صعب. وقد حدِّدت ساعات خدمة المجتمع في المرحلة الثانوية بـ /60/ ساعة خدمة على مدى سنوات المرحلة الثانوية الثلاث، على أن تخصّص 45 ساعة منها للخدمة الفعلية و/15/ ساعة للتخطيط المسبق والتحضير والمناقشة والتقويم، مع إمكانية تنفيذ كامل هذه الساعات خلال السنتين الثانويتين الأولى والثانية. وتمّ الإعلان عن دورات تدريبية حول آليات تطبيق المشروع. وفي هذا الإطار، نُظّمت، بحسب عويجان، دورات لتدريب المدربين من القطاعين الرسمي والخاص، ودعيت بعدها جميع الثانويات الرسمية والخاصة لحضور التدريب والمشاركة في أعماله.

لم يفرض القرار 607/م/2016 الإلزامية على الثانويات، باعتبار أن خدمة المجتمع عمل تطوعي، إنما لحظ في المادة 15: "يمنح كل متعلم أتمّ ساعات خدمة المجتمع، في التعليم الرسمي أو الخاص، بناء على لوائح الترشيح لامتحانات الثانوية العامة المقدمة من المؤسسات التعليمية الرسمية والخاصة، إفادة "المواطن الفاعل في خدمة المجتمع" موقعة من المدير

> عدم حصر المشروع في إطار ترويجي فولكلوري مرتبط بالمهرجان والجوائز

العام للتربية أو من يكلفه بالأمر وفق الأصول القانونية". كما يحق للمتعلم الراسب في أي سنة من سنوات المرحلة الثانوية أن يحتفظ بعدد الساعات المنفذة في خدمة المجتمع للحصول على الشهادة الرسمية.

التقييم موضوعي؟

هذا العام، تسلمت وحدة خدمة المجتمع في وزارة التربية 1115 مشروعاً معظمها من المدارس الخاصة تناولت المجالات الآتية: المجال البيئي، المجال الاجتماعي - الاقتصادي، المجال الصحي، المجال الفني، المجال التربوي-الثقافي، المجال الرياضي، المجال التراثي – السياحي، والمجال المدني- الحقوقي، وإن تركز معظم المشاريع على المجالين البيئي والصحي. وبحسب تقييم الوحدة، تم اختيار 9 مشاريع نموذجية لتقدم لها جوائز تقديريّة خلال مهرجان نظمته مؤسسة أديان ووزارة التربية والمركز التربوي في أيار الماضي.

بحسب مصادر متابعة للتدريب والتقييم، فإن "خدمة المجتمع" تحتاج إلى جهاز متخصص في وزارة التربية وليست لجنة تجتمع مرة أو مرتين ولدى أعضائها مهمات أخرى. لم يحصل، كما تقول المصادر، متابعة لخطوات ومراحل تنفيذ المشروع، بهدف التأكد من أن العمل يسير وفقاً للخطة الموضوعة، إضافة إلى مراقبة مدى التطور الذي وصل إليه العمل بالمشروع ومعالجة أي قصور في عملية التنفيذ.

برأي المصادر، الدليل مهم لكن يجب وضع معايير دقيقة لمشروع خدمة المجتمع، فهل مثلاً يمكن اعتبار "دهن" جدران المدرسة أو جمع النفايات في الملعب أو خدمة شخصيات مثل مدير المدرسة خدمة مجتمع؟ وتشير المصادر إلى أنّ الاستمارات التي وزعت لم تكن واضحة ومدروسة وتحتاج إلى إعادة نظر. ولا تخفي التململ الذي أصاب البعض نتيجة ضعف التمويل من جهة وفوز مشاريع هي حبر على ورق وغير قابلة للتطبيق من جهة ثانية. المصادر كانت تتمنى لو أن المشروع نشاط تطبيقي للمفاهيم الموجودة في مادة التربية المدنية مثل التطوع والخدمة المدنية، وأن لا يبقى في إطار ترويجي فولكلوري مرتبط بالمهرجان والجوائز.

نقص الاهتمام بالشأن العام

مثل هذه البرامج لا تضر لكنها لا تغيّر في العمل وسلوك الناس في ما لو بقي المشروع في إطاره الشكلي الاحتفالي، بحسب الباحث التربوي والاجتماعي انطوان مسرة. الحذر هو تحويل المشروع إلى مسألة تلقينية، تماماً كما تحول كتاب التربية المدنية إلى "درس على الغايب"، إذ يسأل التلميذ عن مفاهيم حفظها لا عما فعله في الحي لتحسينه مثلاً. يؤكد أنّ التحسين يبدأ من تدريب المعلمين على المصلحة العامة "فتجربتنا في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم تشير إلى نقص الاهتمام

تقرير

تفرغ أساتذة اللبنانية: هل حدّدت الملاكات؟

مجلس الجامعة اللبنانية فتح، أخيراً، ملف تفرغ الأساتذة بتشكيل لجنة يرأسها رئيس الجامعة فؤاد أيوب، للتدقيق في طلبات التفرغ المرفوعة من مجالس الوحدات، ودرس مطابقتها للمعايير التي وضعها المجلس في جلسته في 2017/5/24. وكان أيوب قد حدّد 15 تموز موعداً أقصى لرفع الأسماء المستوفين لشروط التفرغ في الجامعة إلى اللجنة، على أن تنجز الأخيرة مهمتها في مهلة أقصاها نهاية أيلول المقبل.

هل يعني تحريك الملف أن إدارة الجامعة مقتنعة بأن إدخال متفرغين جدد إلى الجامعة هو حاجة للجامعة بالنظر إلى تفريغ 1213 أستاذاً في مجلس الوزراء في عام 2014؟ يشير علي رحال، ممثل أساتذة كلية الحقوق وعضو مجلس الجامعة، إلى أن الحاجة متأتية من خروج 250 أستاذاً إلى التقاعد منذ ذلك التاريخ، فيما معدل عدد المتقاعدين سنوياً هو 100 أستاذ. لكن القرار الصادر في 2014/7/24 ينص في البند «ثالثاً» على الطلب من الجامعة اللبنانية تحديد ملاكات جميع الكليات خلال مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ صدور هذا القرار، على أن يصار بعدها إلى وضع الملاكات موضع التنفيذ وربط التفرغ بالشغور في هذه الملاكات، فهل حصل ذلك فعلاً؟ وهل أعدت دراسات للحاجات؟ يجيب رحال: «تحديد الملاكات عملية مهمة لكن دقيقة جداً وتحتاج إلى وقت طويل، وهي مرتبطة بتغيير مفهوم الجامعة ومعايير التعاطي مع الحاجات، ولا يمكن تعطيل مشروع التفرغ بانتظار إنجاز مشروع الملاكات».

أما اللجنة فستؤدي، بحسب رحال، دورها في تطبيق القوانين وحماية الجامعة وحقوق الأساتذة وسترفع تقريرها إلى مجلس الجامعة الذي سيتخذ القرارات المناسبة. لكن هناك من يقول إنها لجنة أحزاب أي أنّ أعضاءها يمثلون القوى السياسية الأساسية، وليست هناك أية ضمانة تثبت عدم تكرار «الخربطة» على أسس سياسية وطائفية، كما في كل القرارات السابقة، وبالتالي إعادة مواجهة تحدي دخول لوائح إلى مجلس الوزراء وخروج أخرى. فعلى سبيل المثال، رفعت الكليات في الدورة الأخيرة 914 اسماً فقط، في حين

> ليست هناك ضمانة للتعاطي بشفافية وموضوعية مع الملف

أن مجلس الوزراء وافق على تفريغ 1213 أستاذاً، أي أنّ هناك 299 استاذاً دخلوا إلى التفرغ، وهم غير مستوفين للشروط. بل أكثر تحدث البعض عن أن الأحزاب بدأت فعلاً تعد لوائحها الخاصة، وهناك دكاكين حزبية تعرض بيع الخدمات للأساتذة المرشحين للتفرغ. وفي السياق، علّق لقاء "من أجل جامعة وطنية مستقلّة ومنتجة"، على قرار لجنة التفرغ بأنه لا يتعارض في الشكل مع آلية التفرّغ، إلّا أنه يكرّس المحاصصة الحزبية والطائفية لناحية تشكيل اللجنة، كما أنّه لا يشكّل ضمانة للتعاطي مع الملف بشفافية وموضوعية. وأشار اللقاء إلى غياب دراسات إحصائية عن الحاجات الفعلية للجامعة تصدر عن مجالس الأقسام، وتُبنى عليها آلية واضحة ومعلنة للتفرّغ.

رحال ينفي تسييس اللجنة قائلاً: «ليس صحيحاً، نحن لجنة مصغرة مكونة من أعضاء مجلس الجامعة حصراً، إلا إذا كان المعترضون لا يريدون أن يكون للأستاذ الجامعي التزام سياسي». يستدرك: «لن نجبر خاطر أحد وخصوصاً أنّ قرار فتح الملف أتى مصحوباً بمجموعة خطوات إصلاحية منها تفريغ الأساتذة المستوفين للشروط، وفق خطة خمسية، أي على خمس سنوات، وإمكانية عدم التجديد، في العام الجامعي المقبل، لمتعاقدين في العام الجامعي 2016 ـ 2017».

وما صحة الحديث عن أن المعايير التي وضعها مجلس الجامعة عامة وفضفاضة ويمكن تأويلها؟ يقول رحال إنّ الأولوية هي للأساتذة المستحقين والمستوفين للشروط، والذين سقطت أسماؤهم من قرار مجلس الوزراء في عام 2014، في حين تبين للجنة أنّه لم يبق أستاذ واحد مستحق من دفعة المتفرغين من عام 2008 ولم يتفرغ في الجامعة. وستدرس، بحسب رحال، ملفات مستوفي شروط التفرغ منذ عام 2014 (أي أن يكون الأستاذ قد أمضى سنتين في التعاقد، ولديه نصاب 200 ساعة). وستجرى، كما يوضح، مراعاة الأقدمية وإعطاء الأولوية للأكبر سناً، شارحاً أنّ مراعاة الحاجة إلى أساتذة الاختصاصات النادرة والواعدة هدفها الأخذ في الاعتبار المنافسة مع الجامعات الخاصة.

إعداد **فاتن الحاج**
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

دعوة لوضع معايير دقيقة لتقييم المشاريع (هيثم الموسوي)

يقتصر على المرحلة الثانوية فحسب بل أن يبدأ أيضاً من الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي (المرحلة المتوسطة). من الصعوبات التي تواجه المشروع، بحسب حمادة، رفض بعض المديرين السماح للطلاب والمعلمين الخروج من المدرسة خلال ساعات الدوام. وأشارت إلى أنّه لم يكن هناك تنويع في المشاريع التي اقتصرت على المياه والبيئة والنفايات على أهمية هذه الموضوعات. تقول حمادة إن فرض الإلزامية يحتاج إلى وقت، وهناك مدارس كثيرة غير جاهزة من حيث البنى التحتية وتدريب المعلمين.

خدمة المجتمع والانصهار الوطني

أستاذ المواطنية في الجامعة اللبنانية علي خليفة يتناول بعداً آخر من المسألة، فيبدي حذره من تنفيذ المشاريع ضمن مدارس منعزلة وبيئات متباعدة عن بعضها، الأمر الذي يحرف الخدمة الاجتماعية عن مسارها بين أن تكون خدمة للمجتمع بشكل عام أو خدمة للمجتمع المحلي ذات الصبغة واللون الواحد.

ورغم نماذج التعاون بين مدارس من مناطق مختلفة في المشروع لا سيما على موضوعات بيئية، يبقى الهم، بحسب خليفة، نجاح خدمة المجتمع في تخطي الحواجز والحدود الطائفية.

وبينما يربط خليفة المشروع بالتماسك والاندماج الاجتماعي والانصهار الوطني، تميل حمادة للقول إن "خدمة المجتمع قد تعني ببساطة أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين، قد يكون مجتمعنا الخاص أو مجتمعاً آخر، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين سيقومون بتنفيذها، وليس لها علاقة بالضرورة بالانصهار الوطني".

بالشأن العام وتنامي الأنانية، فالأهالي القاطنون في مبنى من 7 طبقات عاجزون عن وضع نظام للمبنى. وتعذبنا كثيراً لنقول للبعض الذين شاركوا في مشروع لتنظيم الشرفات بأن الشرفة هي مكان عام وتزيينها مشاركة في الشأن العام".

المعلم ميسر لا قائد للصف

نايلة حمادة، رئيسة الهيئة اللبنانية للتاريخ تتحدث عن أهمية البرنامج في تعزيز المواطنية، لكن «تجربتنا تقول إنّ الأمر كان يتطلب متابعة أكثر طوال مراحل تنفيذ المشاريع مع ضرورة التركيز على تدريب مكثف للمعلمين ليطلعوا بدور الميسر للعملية ويكونوا قادرين على متابعة أبحاث الطلاب لا أن يتمسكوا بدورهم كقادة للصف وأن يقدموا أنفسهم على أنهم المصدر الوحيد للمعلومات». برأي حمادة، بناء روح المسؤولية وتنمية الحس الاجتماعي يجب ألا

برنامج

أبحاث إجرائية في مدارس المهدي: نحو ناظر فعّال

31 ناظراً من المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم . مدارس المهدي انخرطوا، في برنامج «يتدبرّون» الذي أطلقته المؤسسة لتطوير مهارات البحث الإجرائي لدى الناظر، بما يسمح بانتقاله من موقع المتلقي للمعرفة التربوية إلى المساهم في إنتاجها، ويمكّنه من توثيق خبراته وتراكم معرفته، تمهيداً لتبادلها مع زملائه في المدرسة نفسها وإمكانية تعميمها على مدارس أخرى.

فما هو البحث الإجرائي؟ هو بحث يقوم به الممارِس (أي الذي يعمل في الميدان) لحل المشكلات التي تواجهه ولتطوير عمله، ويتألف من ثلاث خطوات: التأمل، الفعل (الإجراء) والتقويم.

أهمية هذا البحث أنه آلية تدريب غير مباشرة وغير تقليدية وأداة للتعلم المستدام، لكونه يراعي تعلم الكبار، ويردم الفجوة الموجودة بين البحث والممارسة، آخذاً في الاعتبار وجهة نظر الممارسين التربويين (وفي هذه الحالة الناظر) بشأن مشكلاتهم اليومية، للمساهمة في نموهم المهني، وتنمية مهارات التفكر والتأمل لديهم، وتطوير كفايتهم المهنية من خلال الجمع بين المعارف والخبرات.

كيف ذلك؟ يجري حل المشكلات عن طريق استبدال الانطباعات والشائعات بالمنهجية العلمية الملائمة، بعد الاستعانة بأبحاث سابقة عن أفضل الممارسات لحلها.

لماذا جرى اختيار الناظر تحديداً؟ يقول القيمون على البرنامج إن الناظر يبقى في مكانه سنوات أكثر، ما قد يؤدي إلى خطورة برود همته ووقوعه في الروتين وتعاطيه التلقائي مع المشكلات التي تواجهه، في حين أن مهمته حساسة، فهو ناظم العملية الإدارية في قسمه، والموفّر للبيئة التربوية والتعليمية المساعدة في ترشيد سلوك التلامذة، وصلة الوصل بين أطراف العملية التعليمية (إدارة، معلمين، تلامذة وأهل)، ومدير ملفات التلامذة ذوي الحالات ومواكب لمسارات معالجتها، والموفر للبيئة المحفزة للعاملين في قسمه.

من الموضوعات التي قاربها المشاركون نظم تحفيز الكادر الوظيفي، توتر الطالب قبل الامتحان، المشاكل السلوكية لدى الطلاب، إدارة الأولويات في أقسام النظار، الخ.

وفي استطلاع بسيط، وافق 73 % من النظار المشاركين على أنّ البحث الإجرائي يساعد الناظر في التفكير في مشاكله بشكل أفضل، فيما وافق 22 % منهم، إلى حد ما و5 % لم يوافقوا.

وعما إذا كان البحث الإجرائي يسهم في تمرس الناظر على الموضوع الذي اختاره، فقد أجاب 76 % منهم بـ «نعم» و18 % إلى حد ما و5 % بـ «لا».

وبعد تقييم قام به 95 ناظراً آخرين قرأوا أبحاث زملائهم، أجاب هؤلاء على السؤال الآتي: هل يمكن الاستفادة من هذا البحث في عملك؟ 62 % قالوا (نعم)، 25 % (لا) و13 % (إلى حد ما).

رأي

شيطنة الانصهار وشياطين التعدّدية

علي خليفة *

لا أعرف من شيطن، للمرة الأولى، مفهوم الانصهار الوطني بزعم أنّه عمليةٌ تحدث بين المعادن المختلفة رغم أنف الطبيعة وبواسطة التذويب والنار... وأن هذه العملية غير مخصّصة للبشر الذين لا يمكن تذويبهم بالقوة والقضاء على تنوعهم.

واضح أن من يتحدّث عن "كليشيه" انصهار المعادن لا يعرف خصائص المعادن، وأنّ المعادن المنصهرة يصبح لديها ميزات أفضل وأرقى من حالها البكر: فبعد إضافة الذهب إلى النحاس، يصبح هذا الأخير أكثر لمعاناً وبريقاً، وبعد إضافة الزنك إليه يصبح أكثر صلابةً.

وانضمّت مؤسسة أديان (مؤسسة غير حكومية تشارك في صياغة مناهج التربية الوطنية والفلسفة ومشروع خدمة المجتمع) إلى قافلة الذين شيطنوا مفهوم الانصهار، علماً بأن الولايات المتحدة الأميركية ذاتها، وهي أحد مصادر تمويل مشاريع المؤسسة، تنظر إلى مدارسها على أنها الإناء الصاهر Melting pot (أي صهر الأفكار في بوتقة الأمركة وقيم الديمقراطية بمعزل عن التنوع الإثني والقومي والديني والثقافي). فكيف يكون الانصهار مقبولاً في الولايات المتحدة و«مشيطناً» إلى هذا الحدّ في لبنان!؟ ولأية غايات!؟

الانصهار لا يلغي التعدّدية والاختلاف ولكنّه يحقق عناصر الوحدة الضرورية التي تجنّب التعدّدية أن تنقلب إلى نزعات للتفتيت وأسباب للتباعد. وفيه تحدّ واستدامة وفيه نبذ للتقوقع والانعزال وللتصنيف على أساس الانتماء الديني.

وما ورود الانصهار في وثيقة الوفاق الوطني سوى لكون المواطنية غير مستقرّة لدى اللّبنانيين، وعناصر وحدتهم غير مكتملة، بل الحس الوطني الجماعي مفقود بالكامل لحساب الانتماءات المناطقية والطائفية والحزبية. وعلاقة المواطنين بالدولة ليست علاقة حقوق وواجبات بل تمرّ عبر الجماعات والطوائف.

بلا وحدة وطنية وانصهار اجتماعي، تُفرز التعدّدية شياطينها من خلال إيثار الشعور بالخصوصيّة المفرطة تجاه الآخر، أي الغيرية، لا سيما على قاعدة الانتماءات الدينية والثقافية للأفراد: في التربية الوطنية، وفي التعليم الديني من خلال ربط حياة الأفراد بإرث الجماعات الدينية التي ينتمون إليها. وهذا ما دأبت مؤسسة أديان على الترويج له في وزارة التربية كما في المركز التربوي، مع العلم أن المواطنة كمنظومة مدنية مستقلّة تماماً عن النظرة الدينية إليها، وتنفصل عنها كما ينفصل الزيت عن الماء، ليس بهدف التضاد بل لأنه أصبح بمثابة الكفر والتجديف بنظر المؤمن الأكثر حمية بيننا أن يتم حشر الدين في الترتيب الذي يجمعنا وفي القلاقل التي تفرّقنا، بحسب ما يقول مارسيل غوشيه. ويبدو أن ارتهان قضايا التربية ومقارباتها لمشروع مؤسسة أديان سيطال أيضاً المواضيع التاريخية بشكلٍ مريب، فهل يستوي من قاوم الاحتلال الإسرائيلي ومن تعاون معه، من زاوية التسويق للتعدّدية وما ينتج عنها من اختلافٍ في الرأي وتفهّم للمواقف المتباينة؟ وهل هذه نظرة السلطة السياسية القائمة التي تريد أن تروّج لها المناهج الجديدة؟

ومن الشياطين التي استدعاها مشروع التعدّدية هذا الذي تنادي عليه مؤسسة أديان، ما ظهر في القرار 607/م/2016 الذي يُسقط ربط ثقافة خدمة المجتمع بتعزيز «التماسك الاجتماعي والانصهار الوطني» كما ورد سابقاً في القرار 4/م/2013، حيث غابت هذه العبارة كليّاً في القرار الأخير وحلّت محلّها عبارة «المواطنة التشاركية والمبادرة المسؤولة»... مع العلم أن وثيقة الوفاق الوطني تربط التطوير التربوي بتعزيز «الانتماء والانصهار الوطنيين» بالتحديد. في حين تعتبر مؤسسة أديان أن الانصهار «خطرٌ» وبأنّه يقوم «على أساس ذوبان الجميع في بوتقة واحدة». ومع هذا التخطي لوثيقة الوفاق، تغلغلت هذه المشاريع وفق أجندة أديان الخاصة، إلى أروقة مؤسسات القرار التربوي «بالمفرّق»، وسط انطباع عامٍ يوحي بعدم وجود رؤية واضحة لدى الفاعلين التربويين، لا سيما إزاء القضايا التربوية الهامة والشائكة في آن، كمسألة التعليم الديني في المدرسة وكتاب التاريخ الموحّد.

شيطنة الانصهار هي لشرعنة الاختلاف والتمايز إلى الدرجة التي تُبقي الدولة الوطنية هشة البناء، مقيّدة الأواصر، فتقوى الكيانات الطائفية وكلّ منها يحسب نفسه دولة، وتخلو الطوائف الدينية إلى شياطين مشاريعها الخاصة، كلما سنحت لها الظروف الخارجية أو الداخلية.

خلاصة مشكلتي مع أديان هي الآتية: أودّ النظر إلى مجتمعنا كمجموع مواطنين أفراد يتمتّعون بحقوق متساوية، بينما تنظر مؤسسة أديان إلى مجتمعنا على أنه، كما اسم المؤسسة، مجموعة أديان وطوائف لكلّ منها خصوصياتها... فهل هذه مشكلتي وحدي، أم هي مسؤولية من في سدّة القرار في الوزارة ومديرياتها والمركز وهيئاته ولجانه وجميع الفاعلين التربويين... أفلا يتنبّهون؟

***أستاذ التربية على المواطنية في كلية التربية ـ الجامعة اللبنانية**

غسان كنفاني ترك لنا شيئاً لا يذهب

مروان عبد العال *

أعترف أنني كنت قد سمعت باسمه للمرة الأولى يوم استشهاده. لم أكن أعرفه قبل ولم أحظَ بمقابلته في الحياة، وهذا شرف لا أدّعيه وإن كنت أتمنّاه. ترسّخ في ذهني شهيداً، منذ تردد اسمه «الشهيد غسان كنفاني» وسط أناشيد ثورية تصدح من مكبر صوت مثبت فوق خزّان المياه قرب مكتب «الجبهة الشعبية» الكائن في الطرف الساحلي من المخيم ذات صيف وسط لهيب تموزّي وضجيج وغضب وزحمة شباب، ولعلعة الرصاص في الهواء... لم أفهم ما يجري حينها.

غسان الشهيد

قرأتُ غسان الشهيد بقرار حزبي. كان كتابه هو المادة التثقيفية للمرتبة التنظيمية. كان هناك نسخة واحدة للكتاب لدى المسؤول فقط، والقراءة يقوم بها عضو من المرتبة فيما يستمع الباقون، ثم نتوقف عند فصل محدد لإفساح المجال للنقاش والاستفسار والتحليل، على أن يستكمل الفصل التالي في الأسبوع الذي يلي. صرتُ أكثر شغفاً للاجتماع المقبل لمعرفة البقية، لاستطلاع غسان الأبعد من الشهيد، ليتحول إلى المعلم والراوي والقائد، بل يزداد حضوره كلما ازدادت المعرفة به أكثر، كأنه ترك للقارئ رأسمال البحث عن هوية في رصيد من تساؤلات مستمرة، وأكتشف نفسي في نصه الجديد وفكرته المبتكرة، أحس بأنه يعنيني في الصميم، كأنه يكتب لي حكايته، أتخيل أبطاله يجولون في الأزقة وناسه كل الذين حولي، في رياض الأطفال المنتشرة باسمه في المخيمات، وبأغاني تصدح من حناجرهم الطرية «غسان... غسان علّمنا حب القضية» فيخترقنا بدقة تعبيراته ليصل عمق الوجدان، ويستولي على الروح والتفكير. ولم أكن وحدي على هذا الحال، فقد قاسمني بذلك رفاق وأصدقاء على مقعد الدراسة وفي أزقة المخيم. وأقرّ أن غسان كنفاني استدرجنا إلى غواية القراءة التعارفية إليه والمطالعة التفاعلية في كتاباته ومقالاته ودراساته.

الرفيق غسان

بقرار طوعي، اعتبرت نفسي أنتمي إلى الرفيق غسان كنفاني، المثقف الثوري، الذي صاغ المفهوم الأعمق والأدق للعمل السياسي، مشاركاً في المراحل الأولى لبلورة استراتيجية الصراع، وبناء الحركة الوطنية الفلسطينية كحامل وطني للمشروع التحرري. نبحث عن مقالاته في ملفات مجلة «الهدف»، نقرأ حواراته الفكرية القديمة كأنها بنت الساعة، ونعصر جملة المفاهيم الثورية التي صاغها حول الوحدة الأفقية بين الفصائل والتنظيمات، والوحدة العمودية، أي بين التنظيم السياسي والجماهير. وأن الوحدة لا تعني التماثل، إنما صلابة وطنيتها ووحدتها تكون في التنوع والاختلاف وتعدد الآراء. حول الدولة «المسخ» التي لا يمكن أن تقوم على فلسطين ناقصة. تعلّمنا منه أن الحس السياسي هو الفطرة التي تؤسس للوعي المنضبط لقاعدة التناقض الرئيسي مع العدو، وما تفعله الحساسية السياسية التي تحول السياسة إلى حنكة وفهلوة وشعاراتية وكلمات عرجاء تنهك القيم واللغة، الذي يدرك أن لا حياة بدون ماء لا سياسة من دون ثقافة، وغسان كنفاني المناضل الذي صاغ مشروع الاشتباك التاريخي المجتمعي، وانخرط فيه بكل تفاصيل حياته، فلم يكن مكانه بين المثاليين الذين يكتفون بالثرثرة، المقيمين في صالونات وقاعات المؤتمرات المدفوعة الكلفة والأبحاث، وزمن الثقافة المدفوعة الأجر من صناديق الدول المانحة وبنوك التمويل الدولية وشيكات التسول لصناعة مفردات الترويض والتطبيع والتمييع.

غسان المفكر

المفكر الذي لم يخسر معركته ضد العدم، الشاب الذي قدّم نتاجاً متدفقاً غزيراً لا يشيخ، أغنته ثقافته الواسعة، واعتماده على مصادر ثرية ومتنوّعة. قدّم مادةً علميّة تستحقّ أن تدرّس في كليات العلوم السياسية، وما أبدعه في مجال البحث والأدب والفكر والسياسة تميز كأسلوب في المقاومة الثقافية، ولا بدّ أن يأخذ مجراه في الوعي السياسي المقاوم للمشروع الصهيوني.

علّمنا غسان المفكر طريقته في وعي الآخر بمنهج التقابل في التعاكس كوسيلة هجومية في تشريح مركبات الفكر الآخر، ومراجعة المسار التاريخي لعملية الصراع وأصله الفكري، وأساس «الرواية الصهيونية» التي تدرجت منذ بدايات القرن الماضي لتشويه الوعي الحقيقي وصناعة هويّة سياسية أساسها طمس وإلغاء هوية الآخر. بحثٌ بعمق في صورة البطل المخترع الذي يظل كمعطى وصفي للشخصية؛ لكنه ليس هو الشخصيّة دائماً، وتتجلى صورة الآخر بالصدمة التي أحدثها مؤخراً صاحب «اسم الوردة» المفكر والروائي الإيطالي أمبرتو إيكو، عندما كتب روايته قبل الأخيرة «مقبرة براغ» فكتب: «من أكره؟ اليهود، قد أقولها من دون تفكير، ولكن بما أنني أخضع إلى تعليمات هذا الطبيب النمساوي (أو الألماني) قد أقول إنني ليس لدي أي شعور سلبي تجاه هؤلاء اليهود الملعونين». لتضرب بعد شهر من صدورها رقماً قياسياً في مبيعاتها: سبع طبعات متتالية خلال شهر واحد حتى وصل رقم المبيع إلى 600 ألف نسخة والسبب يعود إلى أنها رواية تشير بشكل عام إلى فكرة «الشر بالمطلق» فلسفياً.

الرواية التي دفعتني للعودة إلى دراسته في الأدب الصهيوني، عندما تعرض أمبرتو إيكو لهجمة شرسة وأتهم باللاسامية، لأن الرواية كما يقول، بطلها بائس ومزور وقاتل، وجاسوس متعدد المواهب، متورط في قضية درايفوس، الكابتن اليهودي الذي خدم في الجيش الفرنسي ثم سرعان ما واجه اتهاماً في قضايا تجسس، كما جعله الروائي يشارك في صياغة «بروتوكولات حكماء صهيون». الصورة النمطية التي يقولبها الغير مسبقاً عنك ويفبركها، تترسخ الصورة كالحقيقة عن شخصيتك في الأذهان. البطل الجديد الذي سعت الصهيونية لرسمه عبر تسييس شخصية اليهودي، هذا الآخر الذي فكفكه غسان كنفاني مبكراً، عندما أدرك حجم المعركة الفكرية التي تخوضها الصهيونية لاستعادة شخصية «اليهودي» الضحية لدى الآخرين للتأسيس للعنصرية.

لعنة المنفى

نجد أنفسنا في المعاكس الذي تناوله في وعي الأنا بقراءة عميقة لثورة 1936 مراجعة تاريخية يدرس فيها أسباب عدم انتصار الثورة حينها، مستنتجاً: «أن الذي يقاتل لا يقود والذي يقود لا يقاتل». وفي دراسته للأدب المقاوم تحت الاحتلال كتب غسان «أن الشكل الثقافي في المقاومة يطرح أهمية قصوى ليست أبداً أقل قيمة من المقاومة المسلحة ذاتها» تجلت في شخصية البطل في رمزية يمكن تسميتها «لعنة المنفى» حين اكتشف غسان أنه لاجئ بلا بلد، بلا عمل، بلا وطن، بلا نظام، وبلا تنظيم سياسي، له حقوق إنسانية وليس كحقوق سياسية. جسدتها مجموعته «أرض البرتقال الحزين» وهي أوراق قصصية من غزة والرملة والطيرة، سجلت «نوستالجيا الوطن»، من قهر المنفى وطرحت ذلك التساؤل: كيف يمكن محو العار؟ شق طريق نحو المستقبل؟ البرتقالة الجافة، وللقصة بعض من سيرة الكاتب الذاتية: عائلة تغادر عكا إثر الاحتلال إلى لبنان، وعندما يرى رب العائلة البرتقالة في طريقه، ينفجر باكياً. لم يستطع احتمال خزي المنفى: والخيمة وبطاقة التموين وكيس الطحين والتسول فيتمنى الموت، وهكذا نجده يحتضر، وإلى جانبه برتقالة جافة. تظهر شخصية الفلسطيني اللاجئ، هي سيرته التي عاشها بتفاصيلها وبالسنوات الست بين دمشق والكويت، ثم عمان فبيروت التي وسمت حياته، إذ كان يمارس أثناء فراغه الرسم والكتابة والقراءة، قراءة الأعمال السياسية. ترافق المنفى في المنفى مع ولادة الأشكال الجنينية للتنظيم عبر عمليات فدائية من قطاع غزة وسوريا التي جعلته يستعيد الشعور بوعي نفسه كذات وطنية فاعلة، أسهم غسان كنفاني برصد تطور الشخصية الوطنية مدّها برمزية مفردات جديدة أضافت للأدب معايير جمالية جديدة.

وفي قراءة المتعاكس الآخر للمنفى الفلسطيني، نجده يكتب التحولات التي أحدثها الأدب الصهيوني في الشخصية اليهودية، وما فعلته بيدها في صناعة «الغيتو»: «تخوض قتالاً مريراً لا يوازيه في تاريخها إلا القتال على جبهة كاملة هي جبهة رفض الاندماج». لذلك تخوض أيضاً صراعاً مبكراً لتحويل شخصية «شيلوك»

> ما قيمة الشعوب بلا رموز؟ وما معنى كرامة الإنسان من دون الاعتزاز بالنفس؟

المفكر الذي لم يخسر معركته ضد العدم، الشاب الذي قدّم نتاجاً متدفقاً غزيراً لا يشيخ

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

اليهودي المحتال في مسرحية شكسبير «تاجر البندقية» إلى شخصية اليهودي التائه ابن «الغيتو» والمنفي والضعيف، ثم إلى صورة شخصية اليهودي الذكي والمحنك والعبقري والقوي. اقتحم غسان كنفاني معقل المركزية الأوروبية وطبيعة الصراع الدائر داخلها والدور الذي لعبته دانييل ديروندا في لحظة حاسمة من تاريخ يهود أوروبا، بمواجهة دعاة التعصب، ونقلت الشخصية اليهودية في الأدب من مجالها الواقعي إلى مجال المغامرة والغزو وجعلت منها «بطلا» عنصرياً أقنع تيار التعصب بضرورة إعادة استعمار فلسطين. وترجم للعبرية حتى أضحى «إنجيلاً صهيونياً». وقد أطلق الصهاينة اسم جورج اليوت على أحد شوارع تل أبيب بعد احتلال فلسطين مباشرةً. أن يذكر بأن الصهيونية الأدبية سابقة على الصهيونية السياسية، وأن هيرتزل بدأ روائياً قبل أن يكون سياسياً.

وعي المنفى

مفتاح فلسطين ليس الصحراء... بل الحقيقة. هذه خلاصة الموت الحتمي لشخصيات «رجال في الشمس» ولا جنة بديلة عن جنة فلسطين، كما أوجز في مسرحية «الباب» وأن كل محاولات بناء جنة أخرى في المنفى ستبوء بالفشل. وبعبارته الفنية الرائعة: «لا أرتد حتى أزرع في الأرض جنتي.. أو أقتلع من السماء جنتها.. أو أموت أو نموت معاً». وفي روايته (القبعة والنبي) صرتَ نبياً يبحث عن قبعة. حتى تبلور الوعي بأهمية المرجعية الفكرية. النبي هنا هو المقاتل الذي سيبشر بإيديولوجيا جديدة (الشيء/القبعة). وتتبلور شخصية البطل أكثر في «عائد إلى حيفا» كان يتحدث طوال الوقت عن بيته وابنه والبحر، في المنفى ومن خلال الماضي غسان كان يفتش عن فلسطين الحقيقية.

غسان المخيم

كان الراوي ينطق بلسان البطلة في «أم سعد»، تلك الإنسانة التي تعيش في مخيم البؤس وتدلي بفكرته التغييرية «إن الثورة لا يصنعها البؤس بل وعي البؤس»، هذا يذكرنا بما أورده فرانز فانون في كتابه «بشرة سوداء قناع أبيض»، يقول: «إن الحل لا يكمن في الزنوجة. فالذي يمجد الزنوج لا يقل مرضاً عن الذي يكرههم»، والذي يخلد اللجوء، ويسعى لتحويله من حالة سياسية إلى حالة إنسانية، لا يقل حقداً أو تآمراً لتصفية القضية بدل حلها، وكي تتكرر النكبات وتأبيد حياة الخيمة، ليست خيمة المقاتل بل خيمة اللاجئ التي تنتشر وتتوسع وتعبر الحدود والقارات. عوضاً عن خلق فزاعة المخيم، لتدمير القلاع من داخلها، ليصير كل مخيم يبحث عن مكان وأمان وعن لقمة عيش، بدل أن يبحث ويناضل ويسير على طريق العودة إلى الوطن، وليس طريق

> علّمنا طريقته في وعي الآخر بمنهج التقابل في التعاكس كوسيلة هجومية

قسري نحو منفى جديد. وصف هذه الحالة في قصة قصيرة له لا زالت وقائعها حتى اللحظة «ألست ترى أنكم استطعتم نقلي، وبقدرة قادر من إنسان إلى حالة؟ أنا إذن حالة لمخيمات كقيمة تجارية تدر الربح وقيمة سياحية وقيمة زعامية، فكل زائر يجب أن يذهب إلى المخيمات وعلى اللاجئين أن يقفوا بالصف وأن يطلوا وجوههم بكل الأسى الممكن زيادة على الأصل، فيمر عليهم السائح ويلتقط الصور ويحزن قليلاً، ثم يذهب إلى بلده ويقول: زوروا مخيمات الفلسطينيين قبل أن ينقرضوا».

لذلك وضع غسان كنفاني الاسم الأول على لائحة الاغتيال، التخلص من هذا العيار الثقيل من القيادة «البطل الإيجابي» ليفسح المجال لقيادة الوزن الخفيف وتعميم شخصية «البطل السلبي» كأبي الخيزران مثلاً، المهرب الذي لسان حاله يردد «معك قرش تسوى قرش!»، يستهدف البطل الإيجابي ذلك المناضل الثاقب النظرة والحاد الذكاء. كما ظهر جلياً في مقابلة مصورة منذ 1972 عندما سأله كارلتون: «تتكلمون عن احتمال ألا تقاتلوا». أجابه غسان بسرعة استنكارية: «لا نقاتل من أجل ماذا؟».

أدركت أن هذا الصنف من الرجال لا يقاتل بسلاح عادي، وليس من الذين تتم هزيمتهم بسهولة في ساحة المعركة! قد ينتهي جسداً لكن فكرته باقية، قوته في العبارة التحررية «لا»، الكلمة التي يكمن فيها جذور التمرد، فالمقاومة للمستعمر تبدأ من قول «لا» لتصبح إثباتاً لحرية الإرادة في الإنسان وبخاصة حينما يقول الجميع «نعم» وهذا الأمر يتعلق بالغالبية. وكما استنتج المفكر تودوروف أنها تصبح أكثر خطورة لأننا امتثاليون نوعاً ما، ومستسلمون في غالب الأحيان. لذلك كلمة «لا» تعني رفض منطق المستعمر، أما كلمة «نعم» فهي إشارة بقبول حتمية الاستعمار.

في الوقت الذي يؤدي فيه الموت رقصته الأخيرة، من ضفاف الفرات إلى قلعة الشهباء التي أحرقت بالأمس مسرح الخراب، وأزاحت الستار عن بشاعة النص وفظاعة الدور، ولأن الفكر يضبط ويوجه السياسة، لنجيب عن سؤال من أين أتى هؤلاء بكل هذه الجريمة؟ حتماً الأصل في الفكر الظلامي الأحادي، سواء كان من الصنف «الأفيوني» بحسب ماركس أو «فيتامين الضعفاء»، بحسب ريجيس دوبريه. أم فيروس أو الجرثومة المناط بها الفتك بالأنسجة الحية لكل خلية وطنية في أي مشروع ثقافي نهضوي وطني أو قومي.

لا يموت غسان إلا إذا أسقطنا «الكنفانية» عندما نردد رطانة السياسة بإقصاء الثقافة، ما قيمة الشعوب بلا رموز؟ والأوطان بلا مقدس؟ وما معنى كرامة الإنسان من دون الاعتزاز بالنفس؟ والثقة بالمستقبل وتحقيق النصر. لأنها البطولة المستمرة من جيل ولد نشيد القضية ومستمدة من الرجال والبنادق، إلى مطاردة الشهداء الذين كتبوا بدمهم كل فلسطين، وتسليم قاتلهم الغاية الكبرى لتضحيتهم. لأنها فكر التحرر في رواية فلسطينية أسطورية ستنتصر على الخرافة، لأن نسجها من خيوط الحق والحقيقة وهي فينا باقية، شيء لا يرى ولا يمس ولا يذهب. الكلمة الرصاصة في معادلة القوة الناعمة والممتنعة والمتجددة. تؤمن «الكنفانية» أن في هزيمة الكيان الصهيوني هزيمة لكل ما هو متخلّف في الحياة العربية، لأنها كانت في الإضافة الحسية للقضية الفلسطينية، أعطتها ولم تأخذ، حملتها إلى الإنسانية ولم تحولها إلى منفعة آنية، تلك «الكنفانية» التي توجس خطرها العدو في جيل انقلاب جديد يحمل قنديل الحرية إلى قصور العتمة والظلام والظلم والظلامية، جيل كان قد بشّر بغسان وهو من عبّر عنها بقوله: «لقد دهشت حين سمعت مجدداً حوار أبطالي حول مشاكلهم، واستطعت أن أقارن حوارهم بالمقالات السياسية التي كنت قد كتبتها في الفترة الزمنية ذاتها، فرأيت أن أبطال القصة كانوا يحللون الأمور بطريقة أعمق وأقرب إلى الصواب من مقالاتي السياسية».

أخيراً، باقة ورد وفي ذكراك وإن كنتَ تعتبر أن الورد شيء يذهب. غسان ترك لنا شيئاً لا يذهب...

* قيادي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»

العراق والعمّة المقاتلة

الشيخ شفيق جرادي *

بالأمس كان الذي تنزلق عباءته عن كتفه أمام الناس خارجاً عن حرمة الحوزة العلمية، لا سيّما في النجف الأشرف. واليوم ها نحن نشاهد في العراق من يلبس من علماء الدين الشيعة، لباساً عسكريّاً، لا يشير بأي نحو إلى كونه رجل دين إلّا عمّته التي على رأسه. فما الذي حصل؟ هل هناك انحرافات في المسلكية الدينية بدأت تخترق أوساط رجال الدين الشيعة في العالم العربي؟ أم أن هناك تغيّراً طرأ على المزاج العام والعرف كما التقاليد في أوساط الشيعة؟ أم أن في الأمر مؤشرات لثقافة جديدة في تحديد دور ووظيفة رجل الدين؟

أظن قويّاً أن لا شيء مما سبق هو الاحتمال الراجح. إن تراكماً تأسيسيّاً بدأ يلوح في الأفق منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران، شاشات التلفزة بدأت تنقل صور علماء دين يخطبون بالناس في الشارع يحرّضونهم على الاحتجاج والمعارضة والانقلاب على النظام الشاهنشاهي. ثم رجال دين يمتدون من منصّات الحكم السياسي والإداري والقضائي في إيران، إلى ساحات المعارك والنزال والشهادة... بحيث صاروا يسمّون عصرهم بسمتهم. وتهتز المعاهد الشرعية والحوزات العلمية، فالقاعات لم تعد تتسع لطلاب العلوم الدينية الجُدُد. وما بين الحوزة والشارع العام تقلصت مساحات الافتراق والابتعاد. صارت الحوزة ابنة بيئتها في الوقت الذي تسعى فيه لرسم هوية هذه البيئة من جديد، اقتربت الجامعة والسوق من المساجد والحسينيات، وبالتالي من الحوزات وعلماء الدين، وبالتالي لم يعد الزي يمثل قضية انفصام بين الناس والفرد المعمَّم.

وكل هذا تؤسس له تغيّرات الواقع والوقائع من الأحداث، كما تؤسس له مفاهيم وكلمات وخطابات الإمام الخميني – قده – الذي ما فتئ يكرّر أن النبي (ص)، والأمير (ع) لم يدخلا حرباً بثوب من العُرف المؤسساتي للمعاهد الدينية، بل دخلاها بلامة الحرب.

وهذا ما ينبغي أن يحرّض أهل الحمية أن يتأسوا بالنبي والأمير وآلهما. فينهجان نهجهما وأن يُعمِل كل معمّم مجاهد فأس النقد لينفض عن الأمة وثقافتها وأعرافها أصنام القداسة المزيفة.

لقد سعى بعض المتحذلقين للقول: إن هناك فارقاً منهجيّاً في السلوك بين حوزة قم، وحوزة النجف. وأعتقد أن هؤلاء فاتهم أن معاناة الإمام الخميني – قده – كانت قبل أي شيء من قداسات مزيفة وأعراف بالية في حوزة قم نفسها. وأن تقاليد ومراسم الفصل بين الحوزة والناس كانت متوفرة، وإن بنسب متفاوتة، في كل من قم والنجف وغيرهما... فالمسألة لا تعود إلى الجغرافيا. إن المسألة ترجع فيما ترجع إلى أمرين اثنين: الأول: الذاكرة المتخمة بالابتلاءات، وإقصاء الظلمة الذي حوَّل جماعة إيمانية بأكملها إلى هامش في مسير الحياة، بحيث صار التشرنق على الذات وسيلة تحصن لفظ الذات والهوية أحياناً.

الثاني: سيادة ثقافة سلبية تجاه قيم تأسيسية في بناء رؤية الجماعة الإيمانية لمسألتي التقوى والزهد، بحيث إن وسيلة نيل التقوى والزهد صارت بالابتعاد عن الدنيا والناس.

فلمّا حضرت المرجعية الدينية برؤيتها الدينية التجديدية، كان الحدث الذي راح يؤسِّس لنحو جديد من السلوك العلمائي في التعاطي مع الشأن العام وفي النظرة للناس. ويكفينا أن نذكر بهذا الشأن، شهادة المرجع والمفكّر الإسلامي الاستثنائي السيد محمد باقر الصدر (قده)، وقيادة المرجع الولي والفقيه الأوحدي الإمام الخميني (قده). فإذا كانت إيران وقم تمثّلان التأسيس لتماهي الحوزة العلمية مع قضايا الناس، وإذا كان لبنان استمراراً لهذا الحراك، فإن التحول أو مشاهد التحول في العراق والنجف سيمثّل اكتمالات التجديد الديني المسلكي والرؤيوي في الدور العملي لوظيفة علماء الدين والحوزات العلمية. وهنا يصبح للفتوى صياغتها التجديدية وأثرها التجديدي الفاعل في الحياة اليومية وبناءات الحراك المجتمعي والجهادي – التحرّري، والسياسي – التنموي في حياة الأمّة.

فلو أردنا القول هنيئاً للعراق بتحرير الموصل، فإن من الأولى القول قبلاً هنيئاً للعراق فهمه الجديد للمرجعية والحوزة وعلماء الدين. هنيئاً للعراق بعمّته المجاهدة المقاتلة.

* رئيس معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة والفلسفيّة

تحقيق

مظلومة طرابلس. كثر لم يبلغوا أمجادها قبل الحرب الأهلية، وألصقوها حصراً بالفقر والحرب وتداعياتهما. الأحداث التي مرّت على «البلد»، منذ الثمانينيات، لم تمح من ذاكرة أهلها الحراك الثقافي والفني الذي كانت تتميز به المدينة. في ليالي الشمال الحزينة، يشحن الطرابلسيون حاضرهم من الذكريات، فيما دور السينما التي عرفتها طرابلس قبل أن تعرفها بيروت، كلها أطفأت أنوارها

«سيلمايات» طرابلس: انتهى العرض!

آمال خليل

لا صعوبة في الاستدلال على دور السينما في طرابلس. كأن الصالات الأربع والثلاثين التي انتشرت في قلب طرابلس والميناء لا تزال تستقبل روّادها. بسهولة، يسرد الكبار مواقعها ومحتوياتها والأفلام والمسرحيات التي عرضتها. حتى صغار السن، علق في أسماعهم جزء من ذلك الزمان. الصعوبة كانت في الوصول إلى أصحابها. أما الأصعب فكان البحث في إعادة تشغيلها. قرر الفنان قاسم إسطنبولي نقل تجربته من صور والنبطية إلى الشمال. ترميم دار سينما قديمة وإعادة تشغيلها في محاولة لاستعادة العادات المجتمعية في الأطراف بعدما وضعتها «الأفكار الطارئة» على حافة الزوال.

عزّ غابر

في العقدين الأخيرين، أُقفلت آخر دور السينما من الجيل الأول في طرابلس. وحدها دار سينما حديثة لـ«الأغنياء» تعمل اليوم في أحد «المولات» الحديثة. دور السينما الـ 34 المقفلة، توحي أسماء بعضها بأنها كانت في متناول الجميع ومتجانسة مع مزاج كافة الطبقات. مالك سينما «سلوى» سماها كذلك على اسم ابنته، كما هي الحال بالنسبة إلى سينما «رابحة» في الميناء.

واللافت أن دور السينما كانت تتنوع بين شعبية وراقية. عزمي رحيم الذي حول جزءاً من «مقهى سلطان» إلى سينما «إيديال» («الحمرا» لاحقاً)، خصّص جزءاً من سطح بناء في ساحة النجمة إلى سينما «ماجيستيك» من الدرجة الثانية للفئات الشعبية.

في بحث «مجتمع النهر»، للصحافي الراحل طلال المنجد، ورد أن «محاولات السينما في طرابلس بدأت في مطلع القرن العشرين في المقهى الشعبي والحمامات بعروض أفلام وثائقية صامتة تشغل بآلة عرض يدوية تعمل على الفحم الحجري. بداية الثلاثينيات، تحول جزء من مقهى التل إلى صالة عرض صيفية للأفلام المصرية، وانتقلت إلى مقهى سلطان ومقهى طبيعات الصيفي (سينما «دنيا» لاحقاً) قبل أن تفتتح «أمبير» في شارع الساعة عام 1932 بتجهيز من شركة إيطالية».

ألق دور السينما عززه ازدهار مسرح زهرة الفيحاء المعروف بـ«الإنجا» الذي هدم مطلع عام 2000 .

من شارع سوريا، قبالة جبل محسن، نحو أزقة باب التبانة للبحث عن سينما «الأهرام»، لا توحي الأمكنة بالفن. مبانٍ متهالكة وورش صناعية ومسالخ دجاج وملاحم وشوارع مهملة وممرات تغطيها الأوساخ ومياه الصرف الصحي المتسربة. يلفت أحد السكان إلى أن المنطقة قبل عقود «كانت كلها جنينات تروى من النهر القريب (أبو علي). التبانة كان اسمها سوق الذهب بسبب المعيشة التي كانت مثل الذهب قبل الحرب في محور الطريق إلى سوريا وبيروت». لا شيء يدل على أن السينما تقع في ذلك المبنى الزهري المتهالك في الزقاق المكتظ. في طبقته الأرضية «فبركة» لصناعة المفروشات. الباب المؤدي إلى الطبقات العليا مقفل بإحكام. يبادر العجوز، صاحب «الفبركة»، لمساعدتنا. أبو زهير (84 عاماً) يعمل هنا منذ الخمسينيات. الوزير السابق محمد الصفدي يملك المبنى منذ سنوات. فتح الشاب المكلَّف حراسةَ المبنى قفل الباب واصطحبنا إلى طبقتين علويتَين كانت تشغلهما السينما. سلكنا درج الطوارئ لأن المدخل الرئيسي للمبنى ألغي. ظلام وردميات على الدرج وتشققات في الحيطان. الضوء المتسلل من النوافذ الواسعة يكشف صالة لا تزال على حالها لولا الغبار والحشرات والردم الذي استباحها. كشك بيع المكسرات والبوشار والترمس والسجائر «بالمفرق بسبب الفقر»، بحسب الشاب، لا يزال صامداً. غرفة تشغيل الأفلام على الفحم الحجري وبالكهرباء لاحقاً. شرائط الأفلام وملصقاتها ملقاة على الأرض. الفئران نالت من بعضها. بسعادة غامرة، يقلب أبو زهير الـ«أفيشات»: «شوفوا صباح ونبيلة عبيد وفريد شوقي وفريد الأطرش وأوودي (إيدي) مورفي وآل باتشينو و(...) كلهم حضرت أفلامهم هنا». في زاوية خلفية، فتحت كوّة كبيرة في جدار حوّلت «طلّاقة» لإطلاق النار خلال الأحداث الأخيرة بين التبانة وجبل محسن: «ألم تسمعوا على التلفزيون بمحور الأهرام؟»، يسألنا الشاب. السينما صارت محوراً عسكرياً.

في الزقاق المقابل للمبنى، يكمل علي طيطا خريطة «السيلمايات» (بالتعبير الطرابلسي) في التبانة. يدلنا على اتجاه سينما «ستاركو». يذكّرنا، أيضاً، بـ«محور ستاركو باتجاه جبل محسن». «الأهرام» و«ستاركو» و«دنيا» و«الأندلس» والـ«بيكاديللي»، كلها «سيلمايات ـ محاور»!. الزقاق الخلفي في التبانة معروف بالـ«بيكاديللي» نسبةً إلى صالة السينما الأكبر في لبنان (900 كرسي) التي أقفلت مع بداية الحرب الأهلية. حالياً، تحوّل مدخلها إلى محل لبيع الخردة وتصليح الأجهزة الكهربائية.

«أترغبون في عودة السينما؟» سألهم إسطنبولي. «لا شيء سيعود كما كان. التعصب الديني خرب كل

تصوير **علي حشيشو**

سينما الأطراف

بمبادرة فردية، أطلق الفنان المسرحي قاسم إسطنبولي مشروعاً لترميم عدد من دور السينما المقفلة في الأطراف، بهدف إحياء العادات والأفكار المجتمعية الثقافية والفنية والفكرية التي لم تكن تحدّها طبقية أو طائفة أو انتماء سياسي. ابن صور الذي درس التمثيل في الجامعة اللبنانية، بدأ بترميم سينما الحمرا في مدينته. جمع تبرعات من عائلته واستدان قرضاً مصرفياً. أما الأيدي العاملة فكانت هو ورفاقه ومتطوعين. السينما التي أقفلتها الحرب الأهلية، أعادت جمع المدينة. قرار مالك السينما باستعادتها لهدمها واستحداث موقف للسيارات مكانها دفعه إلى ترميم سينما «ريفولي» في الحارة القديمة بتمويل ذاتي. بعد صور، نقل التجربة إلى سينما «ستارز» في النبطية. في المدينتين، عرض إسطنبولي الأفلام القديمة والحديثة العربية والأجنبية مجاناً، وخصص صفاً لتعليم المسرح، فضلاً عن تنظيم مهرجانات للمسرح والأفلام شارك فيها فنانون عرب وأجانب. يأمل إسطنبولي نقل تجربته إلى الأطراف التي لم تكن أقل شأناً ثقافياً وفنياً من بيروت. وجهته المقبلة نحو بنت جبيل لترميم سينما «جوزيف» وجزين لترميم سينما «أمبير».

شيء»، حسم أبو زهير. أما حارس السينما، فلا يعنيه أن تعود. «همّ المعيشة أكبر. أشاهد أحدث الأفلام بألفي ليرة على دي في دي في البيت». أما طيطا، فيلفت إلى أنه «ما عاد في سينما. تدفّينا على الكراسي الخشب عندما كنا نقاتل».

«السيلما جارتنا»، يقول ماسح الأحذية المتمركز قرب مقهى فهيم في ساحة التل. يشير بيده إلى ما بقي منها حول ساحة النجمة: «أمبير» و«سميراميس» و«النجمة» (...). «كل العالم كانت تتفرج على السينما. كانت هناك صالات مخصصة للعائلات وأخرى تخصص عرضاً للنساء». من التل والتبانة إلى الرمل، وصولاً إلى شارع عزمي والميناء، كانت تزدحم دور السينما التي افتتحت في ساحة التل أولاً قبل بيروت أو غيرها. صالات التل عمرانياً لا تزال قائمة. يملكها متمول من أبناء التبانة عرض بعضها للبيع، أبرزها «كولورادو» التي زارها مرة الموسيقار محمد عبد الوهاب. دور كثيرة لم تعد موجودة. بعضها هدم وشُيِّدت مكانه مبانٍ حديثة، وأخرى تحولت إلى وظائف أخرى كمشغل خياطة على سبيل المثال.

تشكل الميناء الإسناد الخلفي لظاهرة السينما في طرابلس. قبالة البلدية، على الكورنيش البحري، يجلس ناصر عبدالله مع اثنين من أقرانه على درج مجاور لسينما «كليوباترا». حتى إقفالها عام 2000، كان عبدالله موظفاً فيها. كالكثير من أبناء الحي، عمل في السينما التي كان يملكها شخصان من آل البرجي وآل حداد. بدأ منذ السادسة عشرة بمرافقة «المعلم» إلى مكاتب فروع شركات إنتاج الأفلام العالمية في بيروت. «عالم آخر» يقول. لم يتعرف إلى الأفلام فحسب، بل إلى كيفية صناعتها والترويج لها وتشغيل صالة السينما. «أقفلت السينما لأنها لم تعد مشروعاً مربحاً بسبب دخول الفضائيات والأقراص المدمجة إلى كل منزل». حالياً يعمل في النجارة، لكنه يحفظ خبرة تقنية وترويجية واسعة في مجال السينما. وينصح إسطنبولي فيما لو أعاد افتتاح إحدى الدور بألا يحولها إلى صالة شعبية. «كان الناس يدخّنون ويتناولون مأكولات ومشروبات تستجلب الصراصير والحشرات. فقط البوشار لا يسبّب ضرراً». لاقى إسطنبولي تشجيعاً من الشبان لإعادة تشغيل سينما في الميناء: «في السابق، كانت نزهتنا الوحيدة إلى السينما والبحر اللذين كانا مساحة تجمع الفقير والغني والمسيحي والمسلم».

عقار «كليوباترا» اشتراه مستثمر سعودي منذ أشهر «وننتظر الآن أن يخرجنا من المحال التي نعتاش منها ليهدمها مع السينما ويشيد مبنى حديثاً». سينما «راديو» تقع في الزقاق الخلفي لـ«كليوباترا». الصالة المقفلة يملكها بنك «إنترا» بسبب إفلاس صاحبها. بربارة، جارة السينما، تفرش بسطتها الصغيرة لبيع المياه والسكاكر أمام منزلها. «يا ريت ترجع تفتح حتى نسترزق». تشير إلى دور سينما مقفلة في أنحاء أخرى من الميناء، ولا سيما في سوق الخراب. تحدِّث السبعينية نفسها: «كلن سكروا. يا ريت بترجع هيديك الأيام. بس ما بعرف إذا بترجع. كل الناس حولنا ماتوا، ومن لم يمت هاجر». نظرت إلينا بحسم: «ما بقى ترجع تلك الأيام. البلد صارت كلها حرب وخبيط».

> **دور العرض افتتحت في ساحة التل قبل أن تعرف بيروت وغيرها السينما**

الحدث

«السلال الأربع» مجدداً على طاولة «جنيف 7» اليوم

هدوء في اليوم الأول من «هدنة الجنوب»

تعود اجتماعات جنيف إلى الانعقاد اليوم، على أجندتها الماضية نفسها، متمثّلة بـ«السلال الأربع». وفي موازاة المحادثات، سيطر الهدوء على جبهات المنطقة الجنوبية التي شملها اتفاق الهدنة الأميركي ـ الروسي، في انتظار ما سيخرج عن المشاورات بين الطرفين لإقرار تفاصيل الاتفاق التقنية

لقي اتفاق وقف إطلاق النار الروسي ـ الأميركي المعلن في المنطقة الجنوبية من سوريا تجاوباً ملحوظاً من الطرفين المتحاربين في الميدان خلال اليوم الأول من بدء سريانه، اعتباراً من ظهر أمس. وشهدت جبهات مدينة درعا وريفها، إلى جانب محاور الاشتباك في القنيطرة، هدوءاً حذراً من قبل الجيش والفصائل المسلحة، مع تأهب عالٍ لتلك القوات تحسباً لأي انهيار (ولو مؤقتاً) للهدنة الجديدة. وبالتوازي، لم تكن الجبهات المندرجة في «هدنة أستانا» على نفس حال الجنوب، إذ استمرت الاشتباكات بين الجيش والفصائل المسلحة في عين ترما على أطراف الغوطة الشرقية لدمشق، كما في أقصى ريف حماة الجنوبي، في محيط بلدة الزارة.

> **وقف إطلاق النار في جنوب سوريا على رأس أولويات إدارة ترامب**

وبينما ينتظر ما ستخرج عنه النقاشات الأميركية ـ الروسية في عمّان من تفاصيل حول اتفاق «منطقة تخفيف التوتر» في الجنوب، تنطلق اليوم في جنيف الجولة السابعة من المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة بين الأطراف السورية. ومن المتوقع أن يستكمل فريق المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا لقاءاته مع الوفدين الحكومي والمعارض، حول تفاصيل بعض السلال الأربع (الشؤون المتعلقة بالحكم، مسائل العملية الدستورية، مسائل انتخابية، مكافحة الإرهاب وحوكمة الأمن وإجراءات بناء الثقة) التي تم إقرارها خلال الجلسات الماضية. ومن المتوقع أن تكون الجولة الجديدة من المحادثات مشابهة لسابقتها من حيث إنجازاتها المتواضعة التي تحققت على طريق التسوية السياسية، لكونها ستكتفي بمحاور معزولة عمّا يجري على الأرض من اتفاقات ومعارك. وهذا ما أشار إليه دي ميستورا خلال وجوده في أستانا، حين طالب بعدم «رفع سقف التوقعات في محادثات جنيف المقبلة». ووفق ما تشير إليه المعطيات، فإن من المتوقع أن تتقاطع نقاشات جنيف مع أستانا في ملف المعتقلين والمختطفين، الذي يعدّ أحد البنود التي تطرقت إليها جولة محادثات أستانا الماضية من دون التوصل إلى تقدم فاعل. كذلك، يتوقع أن تدفع موسكو مجدداً عبر وفدها المواكب لاجتماعات جنيف نحو ضرورة الخروج بمشروع دستور سوري جديد، ضمن إطار الأمم المتحدة الذي خصّص مسبقاً إحدى السلال لنقاش المبادئ الدستورية.

ورغم عدم استقرار وقف إطلاق النار على معظم الجبهات في سوريا، فإن من المستبعد أن تتأثر المحادثات بأي تصعيد قد يشهده الميدان. ويبدو لافتاً غياب أيّ إعلان من الجانب المعارض عن تشكيلة الوفد المرتقبة للمشاركة في جنيف اليوم، خاصة أن فصل المنطقة الجنوبية عن مسار أستانا ولّد تخوّفاً لدى العديد من الأطراف المعارضة حول فقدانها لجبهة مهمة تستطيع استثمارها على طاولة التفاوض، لا سيما أن عدداً من وجوه تلك «الجبهة» حضرت بشكل فاعل في جولات ماضية من جنيف. وفي سياق متصل، شدد مستشار الأمن القومي الأميركي هربرت ماكماستر على أن اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا يعدّ على رأس أولويات إدارة الرئيس دونالد ترامب. ولفت في بيان، أول من أمس، إلى أن ترامب بحث الاتفاق مع قادة دول مجموعة العشرين في مدينة هامبورغ.

وأشارت وزارة الخارجية الأميركية في سلسلة تغريدات على موقع «تويتر» إلى أن «هذا الاتفاق هو جزء من مناقشاتنا مع روسيا والأردن خلال الشهور القليلة الماضية.... ولا تزال أمامنا مناقشات كثيرة عن عناصر مهمة مثل كيفية مراقبة وقف الأعمال العدائية وقوانين وقف التصعيد في منطقة جنوب غرب سوريا». واعتبرت الوزارة «الاتفاقية خطوة مؤقتة، وهدفها هو خلق بيئة أفضل لمناقشة وقف التصعيد... بشكل أكثر تفصيلاً وشمولاً»، مضيفة القول: «نتوقع أن تستمر مناقشاتنا مع كل الأطراف، ومنهم بالطبع الروس والأردنيون، خلال الأسابيع المقبلة، وخلال هذا الوقت نأمل أن تقلل الاتفاقية من العنف».

وكان نائب المبعوث الأممي، رمزي رمزي، قد أعرب عن أمله في أن يقود الاتفاق إلى دعم العملية السياسية، وإلى ترتيبات مماثلة في مناطق أخرى في سوريا، لافتاً من دمشق، أول من أمس، إلى أنه «خطوة تسير في الاتجاه الصحيح، وتدعم محادثات السلام». ويتقاطع حديث رمزي عن احتمال اتفاقات في مناطق أخرى مع ما أشار إليه ترامب أمس، بقوله إن الوقت قد حان للعمل «بشكل بنّاء» مع موسكو.

وفي سياق آخر، تابع الجيش السوري عملياته ضد تنظيم «داعش» على جبهات ريفي حمص وحماة الشرقيين، وتمكن من التقدم في شمال شرق منطقة جباب حمد، مسيطراً على التلال المشرفة على قرية البغيلية في ريف حمص الشرقي. كذلك استعاد السيطرة على مجموعة التلال والنقاط الحاكمة في جبل القليلات شمال غرب حقل الهيل.

(الأخبار)

سيطر الجيش على تلال جبل القليلات شمال غرب حقل الهيل في بادية حمص الشرقية (أ ف ب)

تقرير

الجيش السوري عند حدود العراق: الاقتصاد أول المنتف

يستعدّ الوسط الاقتصادي لقطف أولى ثمار وصول وحدات الجيش السوري وحلفائه إلى الحدود العراقية، إذ أعاد التواصل البري بين البلدين انتعاش آمال عودة العلاقات بينهما

دمشق ـ **زياد غصن**

مع أن الأمر لا يزال رهناً بالإجراءات الأمنية، إلا أن وصول وحدات من الجيش السوري إلى بعض المناطق الحدودية مع العراق، أنعش آمال الوسط الاقتصادي بإمكانية إعادة فتح الطريق البري بين البلدين، والذي كان قد أُغلق تماماً قبل أكثر من ثلاث سنوات عندما سيطر تنظيم «داعش» على معابره الرئيسية، مانعاً بذلك حركة النقل والتنقل بين البلدين، للأفراد والبضائع. ومن شأن استعادة دمشق وبغداد تواصلهما البري إنعاش اقتصادهما، لا بل هناك من يؤكد أن هذا التطور الميداني سينعكس إيجاباً أيضاً على اقتصادات دول أخرى في المنطقة كلبنان وإيران.

ووفق ما يقول عضو غرفة تجارة دمشق مازن حمور، فإنّ «العراق يُمثّل العمق الاقتصادي الاستراتيجي لسوريا»، متوقعاً في حديثه إلى «الأخبار» أن يحقق التبادل التجاري بين البلدين «زخماً متسارعاً مع فتح الطريق البري، وخاصة أن ذلك التبادل يمثل مصلحة مشتركة لكلا البلدين، لجهة تصريف منتجاتهما وسلعهما المصنعة محلياً، وكسر حالة العزلة والحصار التي فرضت على اقتصادهما بفعل سيطرة تنظيم داعش على الحدود، أو نتيجة القرارات الغربية الساعية لخنق الاقتصاد السوري».

وهناك من يذهب بعيداً في تفاؤله، فيشير إلى أن سيطرة «داعش» على المعابر الحدودية الرئيسية أظهر كم أضاع البلدان من فرص اقتصادية كبيرة، وذلك في ضوء تدني معدلات التبادل التجاري بين دمشق وبغداد. وعلى ذلك، فإنّ النتائج الاقتصادية المتوقعة لفتح الطريق البري لن تقف عند استعادة المستويات التي جرى تحقيقها سابقاً، وإنما ستتجاوزها بكثير، بالنظر إلى الظروف الراهنة التي يعيشها البلدان سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، سواء بالنسبة الى قيمة المبادلات التجارية أو الى حجم الاستثمارات البينية.

قيم متواضعة!

تكشف البيانات الإحصائية التي حصلت عليها «الأخبار» من وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، أنّ التبادل التجاري بين البلدين سجّل خلال أول عامين من عمر الأزمة زيادة ملحوظة، مقارنة بالفترة السابقة. ففي عام 2010 لم يكن حجم التبادل التجاري يزيد على 206 ملايين يورو، في حين أنه في عام 2011 تم تحقيق تبادلات تجارية وصلت قيمتها إلى نحو 285 مليون يورو، أي بنسبة زيادة تبلغ نحو 38 في المئة. وفي عام 2012 استمرت قيمة التبادلات التجارية بالارتفاع لتصل إلى 358 مليون يورو، ليأتي عام 2013 حاملاً معه سيطرة «داعش» على مناطق عدة في الجزيرة السورية وباديتها، ما أدى إلى تراجع حجم التبادل التجاري ليسجل نحو 66,98 مليون يورو في العام المذكور، ونحو 46,55 مليون يورو في عام 2014، ليكون بذلك هذا العام الأسوأ على صعيد العلاقات التجارية السورية ـ العراقية.

> **كان النفط العراقي يُستورد عبر المناطق التي يسيطر عليها الأكراد**

لكن مع دخول النفط العراقي إلى تركيبة تلك العلاقات، عاد التبادل التجاري ليسجّل في العام 2015 رقماً متقدماً بلغ نحو 280,44 مليون يورو، إلا أنه سرعان ما عاود الانخفاض مجدداً في العام الماضي ليبلغ نحو 175,13 مليون يورو.

وهنا يسأل كثيرون، كيف يجري استيراد النفط العراقي و«داعش» يسيطر على الحدود؟ تجيب مصادر خاصة عن ذلك السؤال بالإشارة إلى أنّ النفط العراقي يجري استيراده عبر المناطق «التي يسيطر عليها الأكراد» في الجزيرة السورية والمتاخمة للحدود العراقية، في مقابل رسوم معينة يدفعها القطاع الخاص الذي يستورد النفط لمصلحة الحكومة السورية، المضطرة إلى ذلك بعد سيطرة «داعش» على معظم حقول

إسرائيل تشترط: وقفٌ للنار لا يعزّز إيران وحزب الله

في حالتي السلم والحرب، كان ومازال معيار المواقف الإسرائيلية من كل مستجد أمني أو سياسي على الساحة السورية، هو طبيعة مفاعيله ومداها على محور المقاومة عموماً، وعلى حزب الله خصوصاً. في الحرب راهنت إسرائيل، وعملت، على أن تكون الحرب مدخلاً لإخراج الدولة السورية من موقع المعادي لإسرائيل إلى الحليف لها. الآن، ومع إعلان اتفاق وقف النار في الجنوب السوري، يلخّص نتنياهو المقاربة الإسرائيلية بالتشديد على رفض تمركز حزب الله وإيران في الساحة السورية

علي حيدر

في السابق، لم تُخفِ إسرائيل أهدافها في الحرب السورية ومن خلالها، والآن لم يتردّد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الكشف والتأكيد أن ما يهمه من وقف النار، الذي رحّب به خلال افتتاح جلسة الحكومة، هو أن لا «يسمح (الاتفاق) بتعاظم إيران في جنوب سوريا». وفي مواجهة هذا السيناريو المقلق، أكّد نتنياهو أن إسرائيل «ستستمر في متابعة ما يجري خلف الحدود من ضمن موقف ثابت على الخطوط الحمراء الخاصة بنا، ومنع تمركز عسكري لحزب الله وإيران». وفي ضوء الإنجازات التي حقّقها الجيش السوري وحلفاؤه، وانعدام الأفق أمام إمكانية إعادة تغيير موازين القوى في الساحة السورية، حدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي، خطوطه الحمراء بالنقاط الآتية: «منع تعاظم حزب الله، مع التشديد على السلاح الدقيق، منع تمركز بري لحزب الله قرب الحدود أو تمركز قوات إيرانية، ومنع تمركز عسكري إيراني في سوريا كلها».

ومع أن إسرائيل لم تكن شريكاً مباشراً في المفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة، إلا أن الطرف الأميركي تبنى مواقفها وهواجسها الأمنية، فيما تواصل نتنياهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفي كلتا الحالتين أكد أيضاً خلال جلسة الحكومة، أنه في «الأسبوع الماضي تحدثت بعمق مع وزير الخارجية الأميركي (ريكس) تيلرسون ومع الرئيس بوتين، وقالا لي إنهما يفهمان مواقف إسرائيل وسيهتمان بمطالبها».

على خطّ موازٍ، لفت وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، خلال مقابلة مع إذاعة الجيش، إلى أن إسرائيل تلقت إطاراً للاتفاق فقط، مؤكداً بأنها ستدرس كافة التفاصيل بعد الحصول عليها. وشدّد على أن هذا الاتفاق هو «بين الولايات المتحدة وروسيا، ونحن لسنا جزءاً من هذا الاتفاق». وفي ما يتعلق بالاعتداءات الإسرائيلية على الساحة السورية، أكد أنّه «ليس هناك أيّ قيود على حرية عمل الجيش»، وبالتالي فإن تل أبيب «ستحافظ في كل الأحوال على حرية عمل كاملة».

مجرّد أن تكون ساحة تطبيق اتفاق وقف النار هي الجنوب السوري، وتحديداً المنطقة المتاخمة للجولان، يعني أن إسرائيل هي الطرف الأكثر اهتماماً بهذه القضية، لكونها تتصل مباشرة بأمنها، حتى لو لم تكن طرفاً مباشراً في الاتفاق. على هذه الخلفية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّه «لو لم تلتزم إسرائيل أمام الأميركيين مراقبة تطبيق الاتفاق من قبل حلفائها في الجانب السوري للجولان، لما كان يمكن تخيّل التوصل إلى اتفاق وقف النار». وأرجعت الصحيفة هذا التأثير لإسرائيل إلى العلاقات التي تنسجها مع فصائل الجماعات المسلحة.

مع ذلك، كان لافتاً جداً، التكيّف الإسرائيلي الرسمي مع سقف ترتيبات وقف النار الذي تفصله هوة واسعة وعميقة عن سقف الطموحات التي كانت تسعى إليها تل أبيب في الساحة السورية، في البداية كان الرهان على إسقاط الرئيس بشار الأسد، ونقل الدولة السورية إلى المحور الحليف للمعسكر الغربي، والمعادي لمحور المقاومة وحزب الله واستمر هذا الرهان طوال السنوات التي تلت. إلى أن قال الميدان كلمته وباتت الجماعات المسلحة أعجز عن الصمود في مواجهة الجيش وحلفائه. الأمر الذي تطلّب الحضور المباشر للقوى الإقليمية والدولية من أجل إحداث قدر من التوازن. وهكذا مع توالي التطورات الميدانية والسياسية، تتركز الأولويات الإسرائيلية على ما يحدّ من تفاقم الخطر الأمني عليها، بفعل تقدم الجيش وحلفائه. واستناداً إلى هذه الرؤية تحول اتفاق وقف النار الذي يهدف إلى إبعاد حزب الله والإيرانيين عن حدود الجولان، «إذا ما تمت المحافظة عليه، كإنجاز سياسي مهم لإسرائيل».

> التكيّف الإسرائيلي الرسمي مع سقف ترتيبات وقف النار كان لافتاً

مع ذلك، فقد جرى التوصل إلى اتفاق وقف النار بين موسكو وواشنطن، حيث يفترض أن للطرفين مصلحة مشتركة واضحة في ذلك. على هذه الخلفية، يبدو أن من التقديرات السائدة في تل أبيب التي تفسر التوصل إلى هذا الاتفاق، بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، أن الولايات المتحدة ترى أن حلفاءها في المنطقة، إسرائيل والأردن، يشعران بالتهديد نتيجة تقدم الجيش وحلفائه في الجنوب السوري. ونتيجة ذلك ترتفع وتيرة إطلاق التهديدات التي تهدف إلى كبح هذا المسار. في المقابل، ترى روسيا أن من مصلحتها عدم التسبب أو السماح بتدهور يؤدي إلى مواجهة إقليمية – دولية، خاصة أنها ترى في ذلك تهديداً لدمشق والإنجازات التي حققتها حتى الآن، فالاتفاق يحافظ على مجموعة من الثوابت المتصلة بمصالحها ومواقف الجهات الحليفة لها ومصالحها على الساحة السورية.

في هذا السياق، أكدت «يديعوت أحرونوت» أنّه «في إطار الاتفاق التزمت الولايات المتحدة الحفاظ على وقف النار بواسطة التأثير على حلفائها، الإسرائيليين والأردنيين. في جنوب هضبة الجولان وحتى جبل الدروز سيعمل الأردن والولايات المتحدة معاً لكي يوقف حلفاؤهم في الجانب السوري إطلاق النار. وفي قطاع القنيطرة، لا يوجد أي عامل يمكن الأميركيين التأثير فيه، باستثناء إسرائيل التي ينسب إليها التأثير إلى حد معيّن في المنظمات المسلحة، وهو ما يلزمها بأن تلتزم المعادلة عملياً. أما الروس، فقد التزموا التأثير في الجيش السوري وحلفائه لوقف النار بواسطة آلية مراقبة تتألف من كتيبة شرطة عسكرية روسية، ووحدات محاربة سيجري فور هبوطها في سوريا إعلانها كشرطة عسكرية روسية، وستتولى الحفاظ على النظام. هذه الكتائب ستنتشر في المحافظات الثلاث التي يفترض أن يسود وقف النار فيها، بما في ذلك منطقة القنيطرة».

رغم ما تقدم، رأت «يديعوت» أن فرص صمود وقف إطلاق النار تبقى صغيرة، لأن كل ترتيب بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا يرتبط بمنظومة العلاقات بين القوتين العظميين في قطاعات ومجالات أخرى، حيث يسود الصراع والتعارض.

خشية من التمركز خلف «المنطقة الآمنة»

ذكرت «القناة العاشرة» في التلفزيون الإسرائيلي، أن وجود رقابة روسية على «المنطقة الآمنة» في المنطقة المتاخمة للجولان المحتل، أمر مهم لإسرائيل، لأنه سيكون خالياً من القوات الإيرانية ومن حزب الله. ولكن هناك أمران يقلقان المؤسسة الأمنية في إسرائيل: الأول، هل ستكون هناك رقابة روسية فعلية، وكيف ستجري. وهذا سيعطي شرعية لإيران وحزب الله بالتمركز خلف المنطقة الآمنة بموافقة الولايات المتحدة. والأمر الثاني، هل سيؤثر هذا الأمر في حرية عمل الجيش في سوريا. وهل سيعتبر كل عمل من الجيش خرقاً إسرائيلياً لاتفاق وقف النار. على خط موازٍ، كشفت صحيفة «هآرتس» عن وجود خشية في تل أبيب والرياض والقاهرة، من انسحاب جزئي من المنطقة بعد حسم المعركة مع «داعش» في العراق وسوريا. وأضافت الصحيفة أنّ الخشية هي من أن تخلي الولايات المتحدة الساحة لروسيا، والأشد خطورة، للإيرانيين. وتشمل الخشية الإسرائيلية من إمكانية أن تملأ إيران الفراغ الذي ستخلفه الولايات المتحدة على الحدود السورية العراقية، وللوضع في جنوب سوريا.

(أ ف ب)

عين

احد عمال الصيانة في حقل اراك للغاز شمال شرق مدينة تدمر (أ ف ب)

المنطقة الوسطى مع بداية هذا العام، وتراجع الكميات المستوردة بحرياً من إيران. ولذلك، كان من الطبيعي أن يسجل الربع الأول من العام الحالي رقماً متقدماً في حجم التبادل التجاري بين دمشق وبغداد وصل إلى 184,68 مليون يورو، أي ما معدله 2,2 مليون يورو يومياً.

يقود تحليل بيانات التجارة الخارجية السورية مع العراق إلى نتيجة رئيسية مفادها أن معدلات التبادل التجاري خلال السنوات السابقة لا تُعبِّر عن الإمكانات الحقيقية لاقتصاد كلتا الدولتين، وتحديداً على مستوى تركيبة السلع والمنتجات المتبادلة، فضلاً عن طبيعة الفرص الضائعة، والتي كان يمكن استغلالها بما يحقق مكاسب كبيرة للطرفين. فمثلاً، يشكل النفط العراقي نحو 99 في المئة من مستوردات سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية، في حين أنّ الأدوية البشرية والألبسة السورية تشكل نحو 18 في المئة و12 في المئة على التوالي من إجمالي الصادرات السورية للعراق، هذا إضافة إلى ما يقوله الباحث في الشؤون الزراعية حسان قطنا، من أن التقديرات تشير إلى وجود ما بين 300 ـ 500 ألف طن من المنتجات الزراعية يجري تهريبها سنوياً باتجاه العراق. ولذلك، فإن هناك آفاقاً كبيرة لتفعيل التبادل التجاري إذا ما قدر للطريق البري أن يفتتح، وهذا يمثل بنظر مازن حمور «تحدياً للصناعة السورية، التي عليها مسؤولية رفع مستويات الإنتاج عن السابق لتلبية احتياجات وجهة تصديرية، هي الأهم لاعتبارات عديدة سياسية واقتصادية».

الترانزيت أيضاً

الوجه الآخر لمنافع التواصل البري بين سوريا والعراق يكمن في استعادة تجارة الترانزيت بين البلدين عافيتها بعد توقف قسري دام سنوات عدة. وإن كانت هناك محاولات من بعض الشاحنات للاستمرار في التنقل بين البلدين، فإنّ الرسوم الكبيرة التي يفرضها «داعش» على مرور كل شاحنة، وحرص التحالف الغربي على استمرار «القطيعة» الاقتصادية بين سوريا والعراق عبر استهداف طائراته للشاحنات وطرق النقل البديلة، أسهما في فشل تلك المحاولات غالباً.

ويؤمن رئيس اتحاد شركات النقل الدولي في سوريا صالح كيشور، بأنّ إعادة فتح الطريق البري سوف يسمح سريعاً باستئناف استيراد العراق لاحتياجاته عبر مرفأ طرطوس. وهو المرفأ الذي كان يُلقَّب سابقاً بـ«مرفأ بغداد»، الأمر الذي يعني إعادة تشغيل أسطول الشاحنات السورية والعراقية من ناحية، واستفادة خزينة الدولة السورية من رسوم الترانزيت والاستيراد من ناحية ثانية، وتخفيض العراق تكلفة استيراد ما يحتاج إليه من سلع وبضائع من ناحية ثالثة. ويضيف كيشور في حديثه إلى «الأخبار» أن «متوسط عدد الشاحنات التي كانت تعبر الحدود يومياً باتجاه العراق قبل سيطرة تنظيم داعش وصل إلى نحو 200 شاحنة يومياً».

ولا تقتصر فوائد استعادة تجارة الترانزيت باتجاه العراق على الاقتصاد السوري فقط، فالصادرات اللبنانية تتهيأ منذ اليوم للدخول مجدداً عبر الأراضي السورية إلى الأسواق العراقية، وهذه هي حال مرفأ بيروت الذي يتمنى الاستحواذ على نسبة ليست بالقليلة من إجمالي المستوردات العراقية. وفي السياق نفسه، لا يستبعد اقتصاديون أن يقود فتح الطريق البري مع العراق إلى الضغط على الحكومة الأردنية، التي ستجد نفسها مضطرة تحت ضغط خسائر مزارعيها وتجارها إلى التفكير جدياً بفتح معبر حدودي لها مع سوريا، ولا سيما بعد سيطرة القوات العراقية على المثلث الحدودي للدول الثلاث، واتجاه الجيش السوري لحسم معركة درعا بالسلاح أو بالمصالحات والتسويات.

تقرير

رام الله تحذّر من «أخونة جديدة»

القاهرة لعباس: الظروف قد تعزلك

لم ينتهِ اللقاء بين محمود عباس وعبد الفتاح السيسي إلى ما يسرّ الأول. فللمرة الأولى يُظهر المصريون عناد أفي موقفهم من التفاهم مع غزة، ولعلّ ذلكَ قد يكون مفهوماً إذا عُلم أن هجوم «داعش» الأخير لم يضرب العلاقة بين القاهرة و«حماس»... أو حتى يوتّرها

ثمة توافق مصري ـ حمساوي على مواصلة التفاهمات رغم هجوم «داعش» الأخير (أ ف ب)

هاني إبراهيم

الاجتماع الفلسطيني ـ المصري الذي نال قسطه إعلامياً من الأنباء عن نفي انعقاده، ثم تأكيده مع تأجيل ليوم، لم يكن سعيداً بما يكفي لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. فقد حضر الأخير في لقاء موسّع مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، أمس في القاهرة، وإلى جانبه كلٌّ من رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، والمتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين. في المقابل، حضر وزير الخارجية المصري سامح شكري، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء خالد فوزي، ومدير مكتب السيسي والمتحدث باسمه.

إذاً، اجتمع الرئيسان ومعهما رؤساء جهازي المخابرات ومسؤولون من مستويات سياسية وإعلامية، بعد توجيه الدعوة المصرية عبر السفارة الفلسطينية لدى القاهرة، وليس بين الرئاستين كما سار العرف الدبلوماسي. سمع عباس من المصريين ما مفاده أن القاهرة سوف تكمل المسار المرسوم للعلاقة بحركة «حماس»، وأنها تصرّ على أن تصورها للمشهد السياسي في فلسطين هو «حكومة وحدة/ توافق تشمل الطيف الفلسطيني كله ضمن مسار ديموقراطي»، وأن على «أبو مازن» قبول ذلك، مع تأكيد مستمر للاعتراف المصري بشرعيته.

> **الهجوم الأخير لـ«داعش» في سيناء لم يضرب تفاهمات «حماس» والقاهرة**

أكثر من ذلك، يجب أن يحدث ما تطلبه القاهرة سريعاً، لأن «فرصة ترامب»، في إشارة إلى عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأخير، «لن تُعوَّض». وفي سبيل نجاح ذلك، لا بد للسلطة الفلسطينية من تقديم «كل التنازلات الممكنة والمنطقية... كما يجب تجنّب المواقف غير الواضحة في نقاط كثيرة»، في إشارة إلى الموقف الرسمي الفلسطيني من الأزمة مع قطر.

أما عن حديث عباس، حول عرضه الذي قدمه إلى «حماس» والمشروط بجملة اشتراطات (منها حل اللجنة الإدارية في غزة ووقف العلاقة بالقيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان)، فإنه في نظر القاهرة يمثّل «مصالحة هشة»، وهي أيضاً لن تنتظر هذه المصالحة كي تتم من أجل إتمام التوافق مع «حماس»، بل سوف تسير بـ«التسهيلات الاقتصادية» للقطاع ضمن «آليات وتنسيق كامل» اتفق عليهما مع الحركة.

بالنسبة إلى معبر رفح، فإن القرار المصري اتخذ بفتحه ضمن الاشتراطات التي تعرفها «حماس»، بغض النظر عن موقف السلطة، بل سيكون ذلك بصورة دائمة ومنتظمة، لكن بالتدريج، في وقت طمأنت فيه المخابرات المصرية إلى أن «قائمة الممنوعين من دخول مصر سوف تبقى قائمة، كما ستُراجع الأسماء بصورة دورية»، لكن الجانب الفلسطيني طالب القاهرة بالتزام أن تكون إدارة المعبر مرتبطة بالسلطة، وتحديداً عبر جهاز «حرس الرئيس»، وفق ما نصت عليه اتفاقات سابقة، وهو ما لم تحصل بشأنه على إجابة سوى الوعد بخير.

عباس أوضح، بدوره، أن التوافق مع «حماس» ودحلان بهذه الصورة يضرب «الشرعية الفلسطينية»، وأنه سوف يتجه إلى «الانفصال» عن غزة، إذا فتحت القاهرة الأفق سياسياً واقتصادياً للقطاع، محذراً المصريين من أن تبعات «إخراج غزة من مسؤولية الاحتلال، ومن حكم رام الله» ستنتهي بإنشاء «دولة» في القطاع، ستكون «حملاً ثقيلاً» على مصر. كما حذرهم من تكرار تجربة «الإخوان»، بذكره أن «حماس» سوف تنقلب على الاتفاق عاجلاً أو آجلاً، ومستدلاً في ذلك بالعملية الأخيرة في سيناء قبل أيام.

عن هذه العملية، وعلى غير العادة، لم يستغل الإعلام المصري ذكر الصفحات «الجهادية» أسماء ثلاثة ـ على الأقل ـ من منفذيها على أنهم من قطاع غزة، ليشن حملة كالمعتاد ضد القطاع. ورغم أن الخسارة كانت كبيرة لدى الجيش المصري، على صعيد العدد والرتب، فإن ذلك لم يُعدِ السيناريو المعروف عن العلاقة المصرية ـ الفلسطينية. فمنذ اللحظات الأولى، كما تفيد مصادر أمنية مصرية، اتضح لدى القاهرة «مشاركة عناصر من غزة في هجوم سيناء الأخير»، مشيدة بالمسارعة الحمساوية في تصدير بيان استنكار شديد اللهجة، فيما أقيمت خيمة فصائلية في القطاع لاستقبال التعازي باستشهاد الجنود.

وبينما تقول هذه المصادر إن العملية الأخيرة «تظهر بلا شك أنه لا تزال هناك أنفاق موجودة يجب استكمال البحث عنها وهدمها»، تنقل مصادر في غزة أن الأسماء الثلاثة المذكورة تعود إلى «آخر دفعة خرجت من القطاع إلى سيناء... وفيها 40 شخصاً ذهبوا للمشاركة في حرب قبيلة الترابين ضد داعش، أو مع الأخيرة»، كما أن «ولاية سيناء» اختار استهداف نقطة قريبة من الحدود لضرب التفاهمات بين «حماس» والقاهرة، في ظل أن الأولى على «حرب غير مباشرة» مع «داعش» في سيناء منذ أشهر لكن القاهرة، التي تتشارك مع «حماس» النظرة إلى أنه يجب منع «داعش» أو مشغليها من تمرير هذه الرسالة، ترى أن على الحركة «تقديم المزيد» من أجل ضمان الأمن، حتى يكتمل الاتفاق ويفتح معبر رفح بأمان «وتنتعش كلٌّ من سيناء وغزة». كذلك سادت تقديرات لدى الأجهزة الأمنية في مصر، التي هي على توافق مع «حماس» (المخابرات العامة)، تقول إن في الحركة جناحاً سلفياً قوي التأثير، انشق عنه عسكريون لم تستطع الأخيرة السيطرة عليهم.

سفير عربي يعتذر من إسرائيل!

تُمثّل تركيبة لجنة التراث في «اليونسكو» «إشكالية» لإسرائيل (أ ف ب)

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، يوم أمس، أن السفير الإسرائيلي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، شاما كوهين، توصّل إلى تفاهم مع سفير من دولة عربية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع تل أبيب، على أن يصوت ضد القرار الذي ناقشته لجنة التراث في منظمة «اليونسكو» حول طلب الفلسطينيين تسجيل الحرم الإبراهيمي ومدينة الخليل مواقعَ تراث عالمي فلسطينية تواجه الخطر تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وفي التفاصيل، اشترط السفير العربي ذلك بإجراء تصويت سري تماماً، لكنه تراجع عندما تبين له أن التصويت لن يكون وراء ستارة. بعد ذلك، وجّه السفير العربي رسالة إلى السفير كوهين كتب فيها: «يصعب القول إن التصويت كان سرياً. كان الأمر ساخناً هناك. لم يكن أمامي أي مفرّ»، فردّ عليه السفير الإسرائيلي: «أعرف يا صديقي. بالنسبة إليّ سأعتبر الأمر كأنك فعلت ذلك».

والنتيجة كانت أن صُدِّق على القرار بغالبية 12 دولة، مقابل معارضة 3 وامتناع 6 عن التصويت. وهذا القرار المتعلق بالخليل والحرم الإبراهيمي إشكالي بالنسبة إلى إسرائيل؛ فبالإضافة إلى الترسيخ في الوعي العالمي أن الموقع هو أثر فلسطيني، ستفرض قيودٌ على إسرائيل في كل ما يتعلق بأعمال «البناء والصيانة والتطوير»، وصولاً إلى تصنيف كل نشاط تنفذه إسرائيل في المكان، وحتى وضع حاجز للفحص، بمنزلة ذريعة لتقديم شكوى ضدها بتهمة المسّ بموقع ميراث عالمي.

وحاولت تل أبيب منع الهزيمة عبر محاولة فرض تصويت سري، كي يتمكن السفير العربي من التصويت لها. لكن بعدما لم يتحقق التصويت بسرية، لم يتمكن

والأكثر إقلاقاً للطرفين أن تستمر الضربات ويشرك فيها عناصر من غزة، وخاصة أنه أول من أمس قتل أيضاً عسكريان اثنان وأصيب تسعة في انفجار عبوة في العريش.
في غضون ذلك، تفيد مصادر في غزة بأن البرنامج المتفق عليه مع مصر ودحلان يسير على ما هو عليه، رغم العملية الأخيرة، وبأن القيادي الفتحاوي سمير المشهراوي، العامل في فريق دحلان، سيصل هذا الأسبوع إلى غزة، في وقت تواصل فيه «حماس» تفاهماتها واتصالاتها مع القاهرة. وبالعودة إلى لقاء عباس والسيسي، خرج البيان البروتوكولي بالقول إن الرئيسين اتفقا على أن «حل قضية فلسطين حلاً عادلاً سيجلب الخير للمنطقة ولمستقبل أجيالها وللأمن والسلام العادلين». كما أعرب أبو مازن عن «تعازيه الحارة للقيادة والشعب المصري الشقيق، بضحايا هجوم سيناء» الذي وقع يوم الجمعة الماضي، مؤكداً «وقوف فلسطين إلى جانب جمهورية مصر العربية في معركتها في محاربة واجتثاث جذور الإرهاب وممولية، وكل من يقف خلفه».
في هذا الوقت، سمحت السلطات المصرية للمرة الثالثة أمس، بإدخال ست شاحنات من الوقود المصري إلى محطة توليد الكهرباء في غزة، وذلك ضمن الاتفاق المبرم مع «حماس». ويشار إلى أن التقديرات الاقتصادية تذكر أن استمرار إدخال الوقود المصري سيؤثر في إيرادات السلطة الفلسطينية بخسائر تقدر ما بين 30 إلى 40 مليون شيكل شهرياً (10 إلى 12 مليون دولار أميركي)، وفي حال إدخال البنزين والغاز سيزيد التأثير بنسبة طردية.

تركيا

450 كيلومتراً «من أجل العدالة»

استعرضت المعارضة العلمانية في تركيا، أمس، قوتها، في تظاهرة حاشدة في وسط إسطنبول، هي الأولى على هذا المستوى، منذ الانقلاب الفاشل على رجب طيب أردوغان، العام الماضي، الذي أعقبته إجراءات «قمعية» طاولت عشرات آلاف الأتراك

450 كيلومتراً قطعها زعيم «حزب الشعب الجمهوري» كمال كيليتشدار أوغلو «من أجل العدالة»، في مسيرة توّجت في تجمّع حاشد، وشكلت أول رد فعل شعبي على هذا المستوى، من قبل المعارضة العلمانية التركية، في مواجهة الإجراءات «القمعية» التي ينتهجها نظام رجب طيب أردوغان، منذ الانقلاب الفاشل على حكمه قبل نحو عام. وشارك عشرات الآلاف، يوم أمس، في التجمع الختامي لـ «المسيرة من أجل العدالة»، التي أطلقها «حزب الشعب الجمهوري»، في الخامس من حزيران الماضي، احتجاجاً على سجن أحد نوابه.
«لا يظنن أحد أن هذه المسيرة هي الأخيرة... بل إنها الخطوة الأولى»، قال كيليتشدار أوغلو، أمام الحشد الذي تجمّع في ساحة واسعة على الجانب الآسيوي من إسطنبول، متحدثاً عن «مرحلة جديدة، وتاريخ جديد، وولادة جديدة»، للمعارضة العلمانية، في مواجهة سياسات أردوغان.
وتعدّ هذه المسيرة الأكبر التي تشهدها مدينة إسطنبول وتنظمها المعارضة منذ التظاهرات الحاشدة في أيار ـ حزيران 2013 ضد حكم أردوغان، والتي عرفت بـ«انتفاضة تقسيم - جيزي»، في إشارة إلى الميدانين البارزين، في مدينة إسطنبول، معقل المعارضين المحتجين على سياسات «حزب العدالة والتنمية» ذي التوجهات الإسلامية المحافظة.
وخلال هذا التحرّك، رفع المتظاهرون أعلام تركيا، وحملوا لافتات كتبت عليها «العدالة» باللونين الأحمر والأبيض.
وجاء هذا التحرك، رداً على سجن أنيس بربر أوغلو، النائب عن «حزب الشعب الجمهوري»، لمدة 25 عاماً بعدما أدين بـ«التجسس».

تعدّ هذه المسيرة الأكبر التي تشهدها مدينة إسطنبول منذ 2013

جاء التحرك رداً على سجن أنيس بربر أوغلو (أ ف ب)

وبربر أوغلو هو أوّل عضو من البرلمان التركي، عن «حزب الشعب الجمهوري»، يُسجَن في إطار حملة أمنية أعقبت محاولة الانقلاب على أردوغان، وبسببها اعتُقل نحو 50 ألف شخص، ووقف 150 ألفاً آخرين عن العمل، بينهم مدرّسون وقضاة وضباط وجنود.
وقال كيليتشدار أوغلو، في كلمته أمام التجمع الحاشد، إن مسيرته، التي استمرت 25 يوماً، ساعدت الأتراك على «خلع رداء الخوف» منذ إعلان حالة الطوارئ بعد محاولة الانقلاب.
واجتذب كيليتشدار أوغلو (68 عاماً)، الذي كان يسير بمعدل 20 كيلومتراً يومياً، تأييداً محدوداً في المرحلة الأولى من مسيرته، وبعد خمسة أيام ومئة كيلومتر. كان نحو ألف شخص يسيرون معه. لكن الأعداد زادت بدرجة كبيرة، وفي الأيام القليلة الأخيرة، حيث رُفدت المسيرة بحشود ضخمة، خصوصاً بعدما انضمت إليها أحزاب معارضة أخرى، منها «حزب الشعوب الديمقراطي» الموالي للأكراد.
وانتقد أردوغان زعيم حزب الشعب الجمهوري عندما بدأ مسيرته، قائلاً إن العدالة تُطلَب في البرلمان وليس في الشارع. وشبه المحتجين بمن نفذوا محاولة الانقلاب، قائلاً إنهم قد يواجهون اتهامات. لكن السلطات سمحت للمسيرة بالمضي قدماً بالرغم من حالة الطوارئ المفروضة في البلاد.
ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية للأنباء عن حاكم إسطنبول قوله إن الشرطة نشرت 15 ألفاً من أفرادها في المدينة.
وتقول جماعات حقوقية ومنتقدون لحكومة أردوغان، وبينهم أعضاء من «حزب الشعب الجمهوري»، إن تركيا تتحول إلى دولة سلطوية منذ محاولة الانقلاب.
لكن الحكومة تقول إن حملتها ضرورية بالنظر إلى التهديدات الأمنية الكبيرة التي تواجهها.
(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تقرير

مؤتمر «نفطي» في اسطنبول: دفعٌ نحو زيادة الإنتاج؟

بدأ في مدينة اسطنبول التركية، أمس، المؤتمر العالمي الثاني والعشرون لكبرى شركات النفط والغاز، والذي يستمر حتى يوم الخميس، في حين لا تزال أسعار الخام منخفضة على الرغم من تدخل منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك».
وبعد حفل استقبال انطلق مساءً، وكان من المتوقع أن تُسلم خلاله جائزة إلى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الرئيس السابق لشركة «اكسون موبيل»، سوف يشهد المؤتمر على مدار أربعة أيام كلمات يلقيها رؤساء ومديرو كبرى شركات النفط مثل الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية أمين بن حسن الناصر، أو «توتال» باتريك بويانيه، و«شل» بي فان بوردن، و«بريتش بتروليوم» بوب ددلاي.
ويشارك في المؤتمر وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، ونظيره القطري محمد صالح السادة. ومن المتوقع أن تتمحور النقاشات حول تأثير اتفاق باريس حول المناخ على القطاع والجهود التنافسية مع انخفاض الأسعار أو العلاقات بين دول «أوبك» وغيرها من الدول المنتجة.
ولا بد أن تكون ماثلة في الأذهان الأزمة الدبلوماسية بين قطر وجاراتها الخليجيات ومصر، في وقت أعلنت فيه الدوحة زيادة إنتاجها من الغاز بنسبة 30 في المئة إلى مليون طن في السنة بحلول 2024.
وقبل ثلاث سنوات، عُقد المؤتمر في حين كان سعر برميل النفط مئة دولار مباشرة قبل الانهيار السريع للأسعار. لكن الوضع مختلف اليوم مع تداول البرميل دون خمسين دولاراً، وهو ما يزيد الضغوط على شركات النفط ومعظم الدول المنتجة التي تعتمد كثيراً على عائدات النفط والغاز.
وفي ظل المحاولات لإعادة التوازن إلى أسعار النفط، كانت «أوبك» قد اتفقت مع منتجين غير أعضاء، من بينهم روسيا، على الحد من المعروض النفطي حتى الربع الأول من 2018، لكن الأسعار انخفضت منذ شهر أيار الماضي لأسباب؛ منها ارتفاع إنتاج نيجيريا وليبيا، وهما عضوا «أوبك» المعفيان من خفض الإنتاج.
وأكدت وكالة «رويترز» أنّ أسعار النفط هبطت نحو ثلاثة في المئة في اليومين الماضيين بعد ارتفاع إنتاج الولايات المتحدة وصادرات «أوبك» إلى أعلى مستوى هذا العام، بما ألقى بمزيد من الشك على جهود المنتجين «لتقليص تخمة المعروض في الأسواق العالمية».
وفي السياق، قالت رئيسة مكتب «تحليل أمن الطاقة» في الولايات المتحدة سارة إميرسون، «نلاحظ خيبة أمل» بالنظر إلى التأثير المحدود للاتفاق بين دول «أوبك» وغيرها من البلدان المنتجة، ومنها روسيا، في نهاية 2016 لخفض الإنتاج.
ومن المقرر عقد اجتماع بين وزراء الدول المعنية بالاتفاق في نهاية الشهر، لكن وكالة أنباء «بلومبرغ» نقلت عن مسؤولين روس طلبوا عدم ذكر أسمائهم أن موسكو ستعارض تمديد خفض الإنتاج أو الإبقاء على الحصص المحددة حالياً، الأمر الذي أيده مندوبون في «أوبك»، إذ اعتبروا أنه «يفتح الباب أمام دراسة مزيد من الخطوات لتصريف تخمة المعروض العالمي من الخام».
في غضون ذلك، نقلت وكالة «تاس» الروسية عن وزير الطاقة في كازاخستان كانات بوزومباييف، أن بلاده ترغب في الخروج تدريجياً من اتفاقية خفض الإنتاج التي تقودها منظمة «أوبك»، وذلك قبل أن تزيد إنتاجها بعد ذلك في غضون شهر أو شهرين.
(الأخبار، أ ف ب)

السفير العربي من تنفيذ وعده.
يشار إلى أن تركيبة لجنة التراث في «اليونسكو» تمثل «إشكالية» لإسرائيل، فهي تضم سبع دول إسلامية ودولاً أخرى تصوّت دائماً ضدها، كفيتنام وكوبا. وهناك سبب آخر عمل في غير مصلحة إسرائيل، هو رفضها السماح للجنة المهنية في «اليونسكو» - «إيكوموس» - بزيارة الخليل.
يأتي ذلك، بعدما نقلت «يديعوت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم، إن الحل الأمثل لمنع هذا القرار أن يكون التصويت سريّاً، وأن «إحدى الدول العربية التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع إسرائيل وعدت بالتصويت لإسرائيل إن كان التصويت سرياً».
يشار إلى أن الدول التي تملك عضوية في اللجنة، هي: الإمارات، العراق، الجزائر وقطر. وليس من الصعوبة التكهن بهوية هذه الدولة، في ظل حقيقة أن أبو ظبي تسير في الركب السعودي المندفع نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وسبق أن شاركت في مناورات جوية مشتركة مع إسرائيل في أكثر من ساحة عالمية.
(الأخبار)

العراق

حطّ حيدر العبادي صباح أمس في مدينة الموصل. زيارة تعني لرئيس الوزراء «رسالة من الميدان» بهزيمة «داعش» في المدينة. لكن «إعلان النصر» لم يأت أمس، فالرجل أراد أولاً من زيارته تثبيت نفسه كـ«زعيمٍ» يتفاعل مع القواعد الشعبية ومدعوم من قبل قواته المسلّحة في إطار مشروعه السياسي الهادف إلى بقائه رئيساً للوزراء لولايةٍ ثانية

العبادي في الموصل: هزمنا «داعش»... وإعلان «النصر» من بغداد

العبادي: العالم لم يتصور أننا سنقضي على داعش بهذه السرعة (أ ف ب)

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في الموصل. زيارة منتظرة تؤكد استعادة مدينة الموصل.

صباح السبت، سيطرت القوات العراقية على معظم أجزاء المدينة القديمة، بعد أن استعادت باب الطوب وسوق الصاغة وشارع النجفي، عقب مواجهاتٍ عنيفة ضد مسلحي تنظيم «داعش». وأعلن المتحدث باسم «قيادة العمليات المشتركة» العميد يحيى رسول أن «القطعات الأمنية سيطرت على المدينة القديمة في الجانب الأيمن للموصل»، لافتاً إلى أن «القوات لا تزال مستمرة في تقدمها لتحرير ما تبقى من أجزاء الموصل القديمة، ولم يتبقَّ إلا عشرات الأمتار وتصل قطعاتنا إلى الضفة الغربية لنهر دجلة».

هذه التصريحات وغيرها من المناخ المرافق لـ«إعلان النصر»، دفعت بالعراقيين إلى الاحتفال بـ«دحر داعش عن عاصمة خلافته»، في عددٍ من المدن، أبرزها العاصمة بغداد.

> **أعلن قائد «الشرطة الاتحادية» مقتل أكثر من ألف مسلحٍ في الموصل القديمة**

وعقب وصوله إلى الموصل، صباح أمس، ساد اعتقادٌ بأن العبادي سيختم زيارته للمدينة بإلقاء «خطاب النصر»، خاصّةً أن «برنامج جولاته» أوحى أن الإعلان النهائي بين دقيقةٍ وأخرى. مصادر مقرّبة منه نفت خبر «بقاء رئيس الوزراء في الموصل حتى موعد إعلان النصر»، مشيرةً في حديثها إلى «الأخبار» إلى أن الرجل «لن يخرج برسالته إلى أن يتحرر آخر متر من الموصل».

واستهل العبادي زيارته «الشمالية» بـ«تهنئة المقاتلين والشعب العراقي بتحقيق النصر الكبير»، حيث التقى في مقر «الشرطة الاتحادية» (في القاطع الغربي للمدينة ـ الساحل الأيمن) عدداً من القادة الميدانيين والمقاتلين، واستمع إلى شرح تفصيلي عن مراحل تنفيذ خطة «تحرير الموصل». وأمر العبادي قواته بـ«ملاحقة مسلحي داعش، والقضاء على فلولهم»، مشدّداً على «ضرورة بسط الأمن والاستقرار في المدينة، وتطهيرها من الألغام والمتفجرات التي خلّفها العدو».

وتابع العبادي زيارته متجوّلاً في أحياء القاطع الشرقي للمدينة (الساحل الأيسر)، حيث قال إن «العالم لم يتصور أننا سنقضي على داعش بهذه السرعة»، أثناء وصوله إلى مبنى محافظة نينوى، ولقائه محافظها نوفل السلطاني.

وشدّد على ضرورة «إعادة الإعمار والخدمات والبنى التحتية»، مشيداً بـ«عودة الحياة الطبيعية للمواطنين». ومن مبنى المحافظة، انتقل إلى مقر «قيادة عمليات نينوى»، حيث التقى قائد العلميات عبدالأمير يارالله، مشرفاً على «سير العمليات في الجانب الأيمن، والمضي بعمليات التطهير حتى القضاء على آخر جيوب داعش». وقال العبادي في لقائه إن «النصر محسومٌ، وبقايا داعش محاصرون في الأشبار الأخيرة، وإنها مسألة وقت لنعلن لشعبنا الانتصار العظيم»، مضيفاً أن الهدف من الزيارة هو «للاطلاع الميداني، والإشراف على المعركة التي لم يتبقَ منها سوى جيب أو جيبين لفلول داعش».

ودعا العبادي، في كلمته، جميع الموظفين إلى الالتحاق بأعمالهم. وشدّد على أن «عمليات إعادة الاستقرار تجري على قدم وساق، بالتوازي مع عمليات التحرير»، موضحاً أن «المرحلة المقبلة هي لتعزيز الأمن، والجهد المدني في ظل التعاون الكبير للمواطنين مع القوى الأمنية». وختم جولته الموصلية بمشاركة «أبناء المدينة احتفالهم بانتصارات القوات العراقية بالقرب من مسجد النبي يونس»، وفق ما أعلنه مكتبه الإعلامي.

ومن المتوقّع أن يلقي العبادي «خطاب النصر» (المؤجّل) في بغداد، ويتطرّق فيه إلى جملةٍ من القضايا المتعلّقة بمرحلة «ما بعد الموصل»، والدعوة إلى «توحيد الصف العراقي»، والتأكيد على «أهمية إعادة الإعمار وعودة النازحين، وتشجيع الاستثمار الغربي في البلاد، للنهوض بها اقتصادياً».

وبالعودة إلى الميدان، فإن الأمتار الأخيرة التي يقاتل فيها مسلحو «داعش»، بعد 9 أشهر من القتال المتواصل (انطلقت العمليات العسكرية لاستعادة الموصل في 17 تشرين الأوّل 2016)، تشهد قتالاً شرساً من المسلحين، فيما حاول آخرون التسلل إلى القاطع الشرقي للمدينة، سباحةً عبر دجلة.

وتكبّد التنظيم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، في المدينة القديمة، إذ أعلن قائد «الشرطة الاتحادية» رائد شاكر جودت، أمس، مقتل أكثر من ألف مسلح من «داعش» في «قاطع قواته فقط»، لافتاً إلى أن «معركة تحرير المدينة القديمة أسفرت عن مقتل أكثر من 1000 إرهابي، وتدمير 65 مركبة مسلحة، و20 عجلة مفخخة، و24 دراجة نارية، و38 مضافة، و5 أبراج اتصالات، و8 أنفاق، وتفكيك 71 حزاماً ناسفاً، و310 عبوات ناسفة، و181 صاروخاً». بدوره، أكّد القائد في جهاز «مكافحة الإرهاب» عبد الوهاب الساعدي، أنّ «النصر النهائي في الموصل سيتم إعلانه خلال ساعات»، لافتاً إلى أن «القوات الأمنية لا تزال تعمل على تطهير ما تبقّى من مجاميع داعش المختبئين، في المدينة القديمة».

إذاً، مدّدت بغداد مجدّداً إعلان «النصر النهائي» في مدينة الموصل. ساعاتٌ قد لا تتجاوز الـ48، ليخرج العبادي ويحدّد أطر المرحلة المقبلة، والتحديات التي ستواجهها حكومته، باستعادة كامل المساحات التي يسيطر عليها «داعش»، والعمل على «إعادة الدولة» إلى أطرافٍ خرجت عن طوع بغداد.

(الأخبار)

«التحالف الوطني» يدعو إلى مراجعة توقيت «مؤتمر بغداد»

دعا «التحالف الوطني» أمس إلى «مراجعة توقيت عقد مؤتمر بغداد (القوى السنيّة)، المقرّر في 17 تموز الجاري، ليكون في ظرفٍ أنسب للوفاق الوطني»، رافضاً «حضور ومشاركة الشخصيات المطلوبة للقضاء». وقالت «الهيئة العامة للتحالف الوطني»، في بيان، إن «الهيئة عقدت اجتماعها الدوري، الذي تناول أهم مستجدات العملية السياسية، وأولويات مرحلة ما بعد التحرير من تنظيم داعش، فضلاً عن بحث العلاقة بين بغداد وأربيل، والمؤتمر المزمع عقده في العاصمة بغداد». الاجتماع الذي حضره رئيس «التحالف» عمار الحكيم، ورئيس الحكومة حيدر العبادي، وعدد من الشخصيات، أكّد انطلاق مشروع «التسوية الوطنية» بالتزامن مع «إعلان النصر»، حيث شدّد المشاركون على أن «جميع المشاكل قابلة للحل إذا توفرت إرادة الحل وثقافة التنازل، مشترطين للتسوية الوطنية الضمانات والتنازلات المتبادلة». وشدّد «التحالف» على ضرورة «إجراء الاستحقاق الانتخابي بوقته المحدّد»، داعياً إلى «التعامل مع كركوك كوضع خاص من ناحية قانون الانتخابات».

(الأخبار)

تقرير

ترامب متفائل بلقائه مع بوتين: حان الوقت للعمل البنّاء

بدا دونالد ترامب متفائلاً بإمكان القيام بعمل «بنّاء» مع موسكو، وذلك بعد لقائه فلاديمير بوتين الجمعة. إلا أن بعض التصريحات الصادرة عن مسؤولين أميركيين تشي بأن الأمر لن يكون بالسهولة التي يصوّرها الرئيس

رسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب أطر العلاقة المقبلة مع موسكو، في سلسلة تغريدات عبر موقع «تويتر» أعقبت زيارته مدينة هامبورغ الألمانية حيث شارك في قمة العشرين والتقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكشف ما دار في كواليس اجتماعه مع نظيره الروسي، مؤكداً أن «قمة العشرين شكّلت نجاحاً كبيراً للولايات المتحدة». وفيما أشار إلى أنه ينبغي على بلاده أن «تعيد ضبط عدد من الصفقات التجارية السيّئة التي تم إبرامها»، قال: «نحن في طريقنا لتحقيق ذلك».

ترامب أشار إلى أن الوقت قد حان للعمل «بشكل بنّاء» مع موسكو، لكنّه استبعد تخفيف العقوبات الأميركية عن روسيا مع بقاء البلدين على خلاف بشأن أزمتي سوريا وأوكرانيا. وفي الوقت الذي رحّب فيه بالاتفاق على بدء وقف لإطلاق النار في سوريا، أشار إلى أن ذلك سيؤدي إلى «إنقاذ حياة الناس». وأضاف: «الآن، حان الوقت للتقدم إلى الأمام من خلال العمل بشكل بنّاء مع روسيا».

من جهة أخرى، لفت ترامب إلى أنه مارس «ضغوطاً شديدة على الرئيس بوتين مرتين بشأن التدخل الروسي في انتخاباتنا»، موضحاً أن بوتين «نفى ذلك بشكل قاطع، وأنا سبق أن أعطيت رأيي». كذلك، لفت إلى أنه تحدث مع الرئيس الروسي عن فكرة إنشاء ما وصفه بـ«وحدة أمن إلكترونية لا يمكن اختراقها» لمنع القرصنة في الانتخابات في المستقبل، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وعلى الرغم من أن بوتين أكد، من جهته، أن ترامب كان «راضياً» إزاء نفيه أي تدخّل روسي في الانتخابات، إلا أن تناقضاً واضحاً ظهر في التصريحات الأميركية حول هذه المسألة؛ فقد صرّحت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة نيكي هايلي بأن الإنكار الروسي كان متوقعاً، مؤكدة أن هذا لا يغيّر شيئاً. ورأت في حديث مع شبكة «سي أن أن» أن «روسيا تحاول إنقاذ ماء وجهها»، مشيرة إلى أنه لن يكون باستطاعتها ذلك، لأن «الكل يعرف أن روسيا تدخّلت في انتخاباتنا».

كذلك، سخر عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين البارزين من خطة ترامب للعمل مع روسيا لمنع التدخل في الانتخابات. وكتب ماركو روبيو على موقع «تويتر»، ان «إبرام شراكة مع بوتين حول وحدة أمن المعلوماتية يشبه إبرام شراكة مع (الرئيس السوري بشار) الأسد لتأسيس وحدة الأسلحة الكيميائية». أما رئيس لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ جون ماكين، فقد قال بسخرية في تصريح إلى شبكة «سي بي اس»: «أنا متأكد من أن فلاديمير بوتين يمكن أن يقدم مساعدة هائلة في تلك الجهود، لأنه هو نفسه الذي يقوم بالقرصنة».

من جهته، قال السيناتور ليندسي غراهام، بسخرية مماثلة، لشبكة «ان بي سي»، إن فكرة إنشاء وحدة لمكافحة القرصنة «ليست أغبى فكرة سمعتها في حياتي، ولكنها قريبة من ذلك». وأعرب غراهام، وهو عضو في لجنة الشؤون العسكرية في المجلس، عن اعتقاده بأنه «يقوم بعمل جيد» في أفغانستان وكوريا الشمالية وفي القتال ضد تنظيم «داعش»، ولكنه أضاف: «عندما يتعلق الأمر بروسيا فإنه يصاب بنوع من العمى، والغفران لبوتين ونسيان ما فعله بالنسبة للهجمات المعلوماتية يؤديان إلى تقوية بوتين، وهذا هو ما يفعله تحديداً».

> سخر جمهوريون بارزون من خطة ترامب للعمل مع روسيا

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، غداة اللقاء بين ترامب وبوتين، أن الابن الأكبر للرئيس الأميركي (دونالد ترامب الابن) وصهره جارد كوشنر والمدير السابق لحملته الانتخابية بول مانافورت، التقوا مع محامية روسية لها صلة بالكرملن، بعد فترة وجيزة من فوز ترامب بترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة العام الماضي. وأوضحت الصحيفة، نقلاً عن سجلات حكومية سرية ومقابلات مع أشخاص أطلعوا على هذه السجلات، أن الاجتماع عُقد في برج ترامب في مانهاتن في التاسع من حزيران 2016، وكان أول اجتماع خاص ومؤكّد بين أفراد الدائرة المقرّبة من ترامب ومواطن روسي.

وأكد دونالد ترامب الابن اللقاء، في بيان، ووصفه بأنه كان «اجتماعاً تمهيدياً قصيراً» ركّز بشكل أساسي على قضية تبنّي الأطفال. وقال إنه طلب من كوشنر ومانافورت المشاركة في الاجتماع، فيما صرّح محام عن كوشنر بأن هذا الأخير «حضر لفترة وجيزة» اللقاء. دونالد ترامب الابن أكد أن الاجتماع عُقد بشكل أساسي لبحث برنامج شعبي لمساعدة الأميركيين على تبنّي أطفال روس كانت الحكومة الروسية قد أوقفته. وأضاف في بيان: «لكنّه لم يكن قضية انتخابية في ذلك الوقت ولم تجرِ متابعة له». وقال: «طلب مني أحدُ معارفي حضور اللقاء، ولكن لم يتم إبلاغي سلفاً باسم الشخص الذي سألتقي معه».

من جهتها، أشارت الصحيفة إلى أن المحامية الروسية التي شاركت في الاجتماع هي ناتاليا فيسلنيتسكايا، المعروفة بحملتها على قانون أميركي يحظر التعامل مع الروس الذين يُشتبه في انتهاكهم لحقوق الإنسان. وأضافت أن هذا القانون أثار غضب بوتين الذي ردّ بوقف تبنّي الأميركيين أطفالاً روساً.

(الأخبار)

بيان «العشرين»: تنازلات متبادلة بين واشنطن وبقية الأعضاء

قدّم قادة مجموعة العشرين تنازلات إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ملفي التجارة والمناخ البالغَي الحساسية، سعياً إلى إبقاء واشنطن ضمن حظيرة المجموعة.

وحملَ البيان الختامي، الذي صدر بعد قمة استمرت يومين في هامبورغ في ظل تدابير أمنية مشددة وعلى وقع تظاهرات ضخمة، بصمات الخلافات بين الإدارة الأميركية الجديدة وسائر أعضاء المجموعة. ففي ما يتعلق بالمناخ، أخذت المجموعة علماً بانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للتصدي للتبدّل المناخي، لكنّها أكدت أن كل الدول الأخرى تعتبر أن «لا عودة» عن هذه الاتفاقية الدولية، في موقف هو بمثابة عزل لواشنطن. وقالت المستشارة أنجيلا ميركل: «حيث لا مكان للتسوية، فإنّ البيان الختامي يُظهر الخلافات».

ولاحقاً، هدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأنّ بلاده لن تُصدّق على اتفاقية باريس لمكافحة التغيّر المناخي. وقال في مؤتمر صحافي بعد انتهاء القمة، إنه «بعد القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة، فإنّ موقفنا يتجه نحو عدم التصديق (على اتفاقية باريس) في البرلمان».

وبرّر أردوغان موقفه هذا بالقول إنّ فرنسا وعدت تركيا خلال توقيع اتفاقية المناخ في باريس، بتعويضات مالية محددة، وهو وعد لم يتحقق بعد على حد تعبيره.

في الوقت نفسه، حظيت الإدارة الأميركية الجديدة بضوء أخضر من مجموعة العشرين لانتهاج سياسة مختلفة. وفي هذا السياق، أورد البيان الختامي أنّ المجموعة ستساعد دولاً أخرى في العالم «في الوصول إلى الطاقات الأحفورية واستخدامها»، ما يتنافى وسعي الأمم المتحدة إلى اقتصاد يكون أقلّ استهلاكاً للكربون، رغم أن المجموعة حرصت على توضيح أن هذه الطاقات الأحفورية ستستخدم في شكل «أكثر نظافة».

وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن تسوية هي «الأمثل» حول المناخ، فيما أكد نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه لم يفقد الأمل بعد «بإقناع» دونالد ترامب بتغيير موقفه حيال اتفاق باريس. لكن ميركل قالت إنها لا تشاطر الرئيس الفرنسي هذا «التفاؤل».

على الصعيد التجاري، يثير الرئيس الأميركي منذ أشهر قلق شركائه الرئيسيين بسبب توجهاته الحمائية، وتهديده بفرض رسوم جمركية على الصين وأوروبا في قطاعَي السيارات والفولاذ. وفي القمة، وافقت واشنطن في نهاية المطاف على إدانة «الحمائية» في البيان الختامي، في ما بات تقليداً تلتزمه المجموعة منذ أعوام. ولكن في المقابل، أقرّت مجموعة العشرين، للمرة الأولى، بحق الدول التي تدفع ضريبة الإغراق في اللجوء إلى «أدوات مشروعة للدفاع (عن نفسها) في مجال التجارة».

(أ ف ب)

تقرير

حفتر في أبوظبي: نكسة جديدة لـ«محور قطر»

بعد أربعة أيام من إعلان «التحرير الكامل» لمدينة بنغازي في شرق ليبيا، حطّ المشير خليفة حفتر، في أبو ظبي، حيث استقبله ولي العهد محمد ابن زايد، في زيارة هي الثانية المعلنة له في غضون أقل من أربعة أشهر إلى دولة الإمارات، حليفته الإقليمية.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن ابن زايد قدّم لحفتر خلال لقائهما أول من أمس، «تهانيه لمناسبة تطهير مدينة بنغازي من التنظيمات الإرهابية»، مشيرة إلى أنّه جرى خلال اللقاء بحث «الجهود والتنسيق المشترك بين البلدين بالتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية في محاربة التطرف والعنف وتنظيماتهما وتشكيلاتهما الإرهابية».

> قدّم محمد بن زايد لحفتر «تهانيه لمناسبة تطهير» بنغازي

وبخلاف الزيارة التي قام بها حفتر لأبو ظبي في شهر نيسان الماضي، تكمن أهمية الزيارة الحالية في أنّها تندرج ضمن سياقين، محلي وإقليمي.

على الصعيد المحلي، إنّ نجاح قوات حفتر في السيطرة «الكاملة» على بنغازي بعد أكثر من ثلاثة أعوام على إطلاق «عملية الكرامة» ضد فصائل إسلامية، بينها بالخصوص ما يُعرف بـ«مجلس ثوار بنغازي»، يُعزز الوزن السياسي والعسكري للمشير في الساحة الليبية. وهو يعزز موقعه التفاوضي مع السلطة المنافسة له في غرب البلاد التي يقودها فائز السراج، استناداً إلى اتفاقات انبثقت من مفاوضات قادتها بعثة الأمم المتحدة في مدينة الصخيرات المغربية قبل نحو عامين. وكنتيجة لذلك، فإنّ حفتر يحضر إلى أبو ظبي معزّزاً بصورة أنه «الرجل القوي» في ليبيا.

على صعيد آخر، من الواضح أنّ المحور الخليجي ـ المصري المواجه لقطر في مسار ما يسمى «الأزمة الخليجية»، تقدّم على منافسيه الإقليميين بخطوات إلى الأمام في الساحة السياسية الليبية بعد إعلان «النصر» في بنغازي. وتأتي زيارة حفتر الحالية للإمارات في سياق إضفاء هذا البعد على التطورات الأخيرة في ليبيا.

وتعدُّ الإمارات، ومن بعدها مصر، الداعمتين الإقليميتين الأساسيتين لقوات خليفة حفتر في ليبيا منذ عام 2014، حين أطلق المشير الليبي عملياته العسكرية في شرق البلاد، في مواجهة جماعات إسلامية وأخرى محسوبة على المحور القطري ـ التركي. وجدير بالذكر أنه في نهاية شهر حزيران الماضي، استقبل حفتر في مناطق كان يسيطر عليها في بنغازي نائب رئيس الأركان الإماراتي عيسى المزروعي، في زيارة كانت تحمل الكثير من رسائل الدعم له.

(الأخبار)

تقرير

«العربية»... لغة «جواسيس» فرنسا الأولى

نشرت وكالة «فرانس برس»، أمس، تقريراً يلقي الضوء بشكل بسيط على كيفية تدريب فرنسا «جواسيسها» قبل إرسالهم إلى أماكن التوتر للعمل الاستخباري

في مركز لتأهيل «الجواسيس» في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، يردد عشرون طالباً يرتدون البزات العسكرية، وهم جالسون خلف أجهزة كومبيوتر، أولى الكلمات العربية، على أمل إتقان هذه اللغة في غضون 24 شهراً قبل أن ينصرفوا إلى العمل الميداني. وسوف يُرسَل هؤلاء إلى مكان ما في منطقة الساحل (أفريقيا) أو الشرق الأوسط، وفقاً لعمليات الجيش الفرنسي، «للتنصت على العدو واختراق معلوماته».

ولا تقف الاهتمامات عند حدود اللغة العربية، فعملياً تحتل هذه اللغة مركز الصدارة في المشهد الجيوسياسي الجديد، إلا أنّ اللغة الروسية لا تفقد أهميتها بعدما طُويت صفحة الحرب الباردة. فمنذ 2014، يقوم الروس بعملية عودة قوية إلى منطقة المتوسط وأبواب الاتحاد الأوروبي.

ويشرح رئيس التدريب والمسؤول الثاني في المركز الليوتنانت كولونيل جيل، أنّه «في التسعينيات، درّبت المدرسة فرقاً لغوية باللغتين الصربية ـ الكرواتية والألبانية، (لكن) انتقل مركز الثقل إلى أماكن أخرى».

ومن خلال ست ساعات يومياً من التدريب، من دون احتساب العمل الشخصي في المساء أو في نهاية الأسبوع، يكتشف هؤلاء الطلاب قواعد اللغة ومختلف اللهجات. ثم يذهبون لتعلم اللغة في إستونيا، أو مصر، أو طاجيكستان.

> **يكتشف المتدربون قواعد اللغات قبل الذهاب لتعلمها في مصر أو غيرها**

ولا يتم الكشف في هذا العالم الغامض عن أسماء العائلات والعلاقات الشخصية والتدريب أمام الزائرين القلائل الذين يسمح لهم بدخول باب مبنى «شتيرن» العسكري الذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر.

وتقول المتدربة كاترين (22 عاماً)، إنّ ما يحتاج إليه المقاتل هو أن يتعلم بوتيرة سريعة لغة عمل جديدة، العربية أو الروسية في غضون 24 شهراً، والصينية في 36 شهراً، في وقت يتدرب فيه آخرون على «مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي». وتضيف أنّ «ما يجذبني هو أن أتعلم لغات نادرة بسرعة فائقة، وأن أعرف أن مسؤوليات ستلقى على كواهلنا بعد ذلك، وهذا دور أساسي في شبكة الاستخبارات».

وهذه المدرسة العسكرية الفعلية التي تضطلع بدور ريادي في «مكافحة الإرهاب»، تدرب عدداً متزايداً من العملاء «الجواسيس» لـ«حروب المستقبل». ويقول قائد المركز الكولونيل إيمانويل، إنّ «الاستعلام هو الاستباق حتى يتاح لك الوقت لإحراز خطوة متقدمة على القوى المعادية».

ويتعلم المتدربون التعامل مع «دفق المعلومات» لإحصاء عناوين آخر المعلومات التي يمكن الاطلاع عليها عبر الإنترنت حسب المواضيع. وبمجرد التقاط المعلومة، ينبغي تعلم تفسيرها وتوليفها واستخدامها لأغراض عسكرية. وللتدرب على ذلك، يعمل المتدربون على حالات حقيقية، غالباً ما تكون مصنفة سرية.

ويوجز رئيس المركز الوضع، قائلاً: «إضافة إلى الوسائل العسكرية المحضة، يتوافر كثير من المعلومات الضرورية في المصادر المتاحة. وتكمن المهارة في الاستفادة من هذه المعلومة مباشرة».

المايجور آلان الذي قام بخطواته الأولى على صعيد تعلم اللغة العربية خلال حرب الخليج في 1991، يعتبر أنه «من قبل، كان كل شيء أسهل، كنا نرى جيوشاً ونتابع تحركات القوات. ومن خلال 400 أو 500 كلمة، كنا نقوم بعملنا على ما يرام. أما اليوم، فنضرب هذا الرقم بعشرة».

ويشير حديث المايجور آلان إلى أنه بات كل شيء يجري على شبكات الأقمار الاصطناعية، حيث يمكن أن تخفي المناقشات التافهة معلومات ثمينة حول تحضير طائرة مسلحة بلا طيار أو زرع لغم، على سبيل المثال.

المسؤول عن التدريب على البحث في شبكة الإنترنت الكولونيل باتريك، يقول: «لا نتعلم كسر الرموز، (إذ) لن نقوم بعملية قرصنة ضد وزارة الدفاع الأميركية»، مضيفاً أنه «على شبكات التواصل الاجتماعي، إذا كان الشخص ثرثاراً في فرنسا، فسيكون كذلك في سوريا أيضاً».

لا يتم الكشف عن اسماء العائلات امام زائري المركز القلائل (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2623

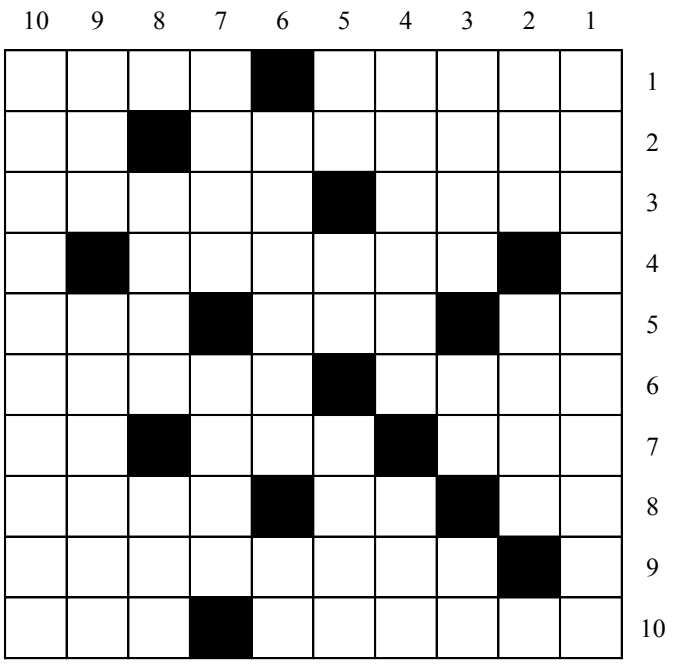

أفقيا

1- لباس تقليدي وتراثي لبناني فضفاض يكون عادة من القماش الثقيل – مُنافق مُخادع ورديء – 2- جزيرة أوروبية عاصمتها ريكياڤيك تُعتبر أكبر مثلجة في العالم – للتمني – 3- آلة موسيقية – المداد – 4- مدينة سياحية عالمية مهمة في إسبانيا – 5- والدة – حبيب ليلى التاريخي – جوابك على السؤال – 6- شعر الخدّين والذقن – من أسماء الأسد – 7- عزّ ورفعة – حرّم وكفّ – من الحيوانات الأليفة – 8- ورك – للنداء – أحرف متشابهة – 9- بركان في اليابان أعلى قمة في البلاد يقدسّه اليابانيّون وهو موضوع رسم مفضّل عند فنّانيهم – 10- من الأزهار – فاكهة مشهورة تؤكل في الصيف

عمودياً

1- ملحن ومطرب مصري وعازف عود – 2- غزال أبيض – مكان يُقيم فيه المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لإنتشار الوباء – 3- نيشان يُعلق على الصدر – في الجسم – أول فستق – 4- الأنثى من الإبل – نهار وليل – 5- حرف نصب – سقي – ماركة شهيرة لمكعبات مرق الدجاج واللحم والخضروات – 6- سندباد مبعثرة – عملة آسيوية – 7- أخو أمّ – خاص بالرعاة وبتربية الماشية – 8- قاتل على الجبهة – وحدة القوّة الكهربائية – 9- فولاذ – الإسم السابق لدولة بينين الأفريقية – 10- حالة تاريخية ثار فيها الفلاحون اللبنانيون بقيادة طانيوس شاهين ضد المشايخ والإقطاعيين سنة 1858

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الحريري – فج – 2- مانيلا – جرو – 3- جام – حمار – 4- نحرق – الهرج – 5- آية – خوفو – 6- لو – ريب – رار – 7- جان دارك – لد – 8- من – عري – ابا – 9- فو – تمساح – 10- لبنان - سوري

عمودياً

1- امين الجميّل – 2- لا – حيوان – 3- حنجرة – فن – 4- رياق – ردعوا – 5- يلمّ – خيار – 6- را – اوبريت – 7- حلف – مس – 8- جمهور – اسو – 9- فرار – البار – 10- جورج قرداحي

sudoku 2623

	4				3	1		8
2		6		5			7	
	9				7			
5				1				
	6		4	3		7	5	1
	8		5					
1		4	2					3
	5			8			4	
			7			9		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2622

6	2	3	4	9	8	1	5	7
9	4	5	1	7	2	8	3	6
7	8	1	3	6	5	2	9	4
8	1	6	9	3	4	5	7	2
4	5	2	7	8	1	3	6	9
3	7	9	5	2	6	4	8	1
1	3	4	6	5	9	7	2	8
2	6	7	8	1	3	9	4	5
5	9	8	2	4	7	6	1	3

مشاهير 2623

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ألماني (1724-1804) وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. وضع العقل في صلب الوجود ومحوره. له « نقد العقل المحض »

1+7+8+5+6+11 = دولة عربية ■ 2+3+4+4+6+7+9 = عاصمة الفيليبين ■ 5+10 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **فردينان توتل**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

«الاشتراكي» الفرنسي: قيادة جماعية... للأزمة

شكّل «الحزب الاشتراكي» الفرنسي، أول من أمس، قيادة جماعية من 28 عضواً، تقوم مقام الأمين العام المستقيل للحزب، وذلك بعد الهزيمة الكبيرة التي مُني بها خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة. وضمت هذه القيادة ممثلين لمختلف تيارات الحزب، وهي تشرف على عمل نواة تتألف من 16 شخصاً يتوزعون بالتساوي بين الرجال والنساء.

وسوف يكون على هذه القيادة الجماعية تحديد المواعيد المقبلة الأساسية، مثل موعد المؤتمر العام المقبل للحزب، والذي يُرجّح أن يكون مطلع عام 2018.

وكان الأمين العام للحزب، جان كريستوف كامبادليس، قد استقال في منتصف حزيران الماضي بعيد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية التي شهدت هزيمة كبيرة للحزب الذي لم يحصل سوى على نحو ثلاثين نائباً في الجمعية الوطنية التي تشمل 577 مقعداً.

وغادر قسم كبير من أنصار «الاشتراكي» هذا الحزب لينضموا إما الى الحركة التي أنشأها الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون، وإما إلى «فرنسا المتمردة» التي يقودها جان لوك ميلانشون. وفي المرحلة الراهنة، يسعى الحزب إلى مراجعة أيديولوجية تتيح له التوجه بشكل أفضل إلى القواعد اليسارية.

ومنذ انطلاق الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة، والحملة التشريعية التي تبعتها، عانى «الاشتراكي» من عدد من الأزمات، كان آخرها إعلان المرشح الرئاسي بنوا هامون، مغادرته الحزب، وكان سبقه إلى ذلك رئيس الوزراء الأسبق مانويل فالس، الذي وُصف في عدد من المناسبات من قبل أنصار هامون بأنه «خائن».

وكانت حملة هامون الرئاسية قد بيّنت حجم الانشقاقات والتباينات التي يعانيها «الاشتراكي»، الأمر الذي زاده سوءاً أنّ الحزب لم يتمكن في ظل اشتداد المنافسات الرئاسية من القطع مع ولاية فرنسوا هولاند، التي انتهت بمؤشرات سلبية على أكثر من صعيد.

وبانتظار المؤتمر العام الحزبي المقبل، ففي ما يبدو أنه إجابة عن أكثر الأسئلة المطروحة راهناً (ما معنى أن تكون مؤيداً للاشتراكيين راهناً؟)، ترى رئيسة بلدية مدينة نانت «الاشتراكية» جوهانا رولان، أنه على الصعيد السياسي «هناك مساحة بين الاشتراكية الليبرالية ونوع من اليسار، من دون أن يعني ذلك العودة إلى الاشتراكية الديموقراطية كما عرفناها»، فيما يعتبر الوزير «الاشتراكي» السابق ماتياس فيكل، أنه «لا بد من أن يشهد الحزب بداية مرحلة جديدة بأفكار جديدة وأشخاص جدد»، داعياً إلى «عمل في العمق».

وفي السياق، رأى الصحافي في أسبوعية «جورنال دو ديمانش» ارفيه غاتيغانو، أنّ التوجه إلى تشكيل قيادة جماعية يعدّ «خياراً خاطئاً»، شارحاً في حديث متلفز أنّ ذلك الخيار يعني أنّه لا «يوجد زعيم للحزب». وقال غاتيغانو إنّ «الحزب الاشتراكي يكاد اليوم يفتقد المنتسبين، ويعاني أزمة تراجع الأفكار الجامعة والمشتركة».

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
المُربّي شربل سمعان مرعب
(رئيس بلدية زوق مصبح السابق)
زوجته: أمال ريمون زلعوم
ابناه: سيمون وجورج
ابنته: الدكتورة رولا زوجة الدكتور سامي ملكي وعائلتهما
والده: سمعان طانيوس مرعب
شقيقاه: جاك زوجته تريز سلامه وعائلتهما
إيلي
شقيقتاه: لور وسميرة
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الاثنين 10 تموز 2017 في كنيسة السيدة الوردية الرعائية، زوق مصبح، ثم يوارى الجثمان في مدافن العائلة، زوق مصبح.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 10 و11 الجاري في صالون كنيسة السيدة الوردية الرعائية، زوق مصبح ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيَّة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة بارعة المرعبي
أرملة المرحوم الدكتور سعدالله إسماعيل الخليل
والدها المرحوم النائب السابق خالد بك عبد القادر المرعبي
والدتها الحاجة المرحومة يمن محمود علي باشا المرعبي
شقيقاها: المرحوم خلدون المرعبي، زوجته هالة الحصني، والنائب والوزير السابق طلال المرعبي، زوجته وداد طرابلسي.
شقيقتاها: عزّه، زوجة المرحوم محمد الأسعد المرعبي، وليلى وضحوك زوجة كلود دوريه، وضحى زوجة المرحوم عفيف العريس، وهزار زوجة غازي سلام.
توارى الثرى عصر اليوم الاثنين 10 تموز 2017 في مدافن العائلة في عيون الغزلان . عكار. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده، ويوم الثلاثاء في 11 تموز 2017 في عيون الغزلان ـ عكار، ويومي الأربعاء 12 والخميس 13 تموز في نادي جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت من الساعة الثانية حتى الساعة السابعة.
.الآسفون: آل المرعبي والخليل والصباح ودوريه وعريس وسلام وحصني وطرابلسي وأنسباؤهم

لينا الأسعد
حرم الرئيس الراحل كامل الأسعد
خليل كامل الأسعد
عبد اللطيف كامل الأسعد
ووائل كامل الأسعد
مسلّمين لحُكم الله ومؤمنين بقدره ينعون إلى الجنوب والوطن العلامة السيد، والقاضي المسدد، كهف اللائذين وحضن الخائفين
سماحة حجة الإسلام
السيد أحمد شوقي الأمين
ويتشاركون المصاب والعزاء مع أنجاله الأكارم وسائر المحبين

رقد على رجاء القيامة
الدكتور فؤاد جمال موسى
والده المرحوم الدكتور
جمال فؤاد موسى
والدته المرحومة جانيت نقولا معماري
زوجته الدكتورة منى جورج سلامة
اولاده مايا
عمر
شقيقتاه الدكتورة هدى ارملة جيمس كوتون
ندى زوجة ناصيف رزق الله
شقيقه المهندس عمر زوجته زينة يقطين
وعائلاتهم وانسباؤهم ينعونه اليكم
تقبل التعازي اليوم الاثنين 10 الجاري في منزل العائلة في الكورة من الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر لغاية السابعة مساءً ويومي الثلاثاء والاربعاء 11 و 12 الجاري من الساعة الثالثة من بعد الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة نياح السيدة الارثوذكسية ، المكحول (رأس بيروت).

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيْمِ
(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)
(الإنسان: 12)
إِذَا مَاتَ العَالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسْلَامِ ثلمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْء. حَدِيْثٌ شَرِيْف.
تَسْلِيمًا بِقَضَاءِ اللهِ نَنْعَى العَلاَّمَةَ الحُجَّةَ
السيّد أحمَدُ شَوْقي الأمِين
يُوَارَى الجُثْمَانُ الطَاهِرُ جَدَثَ الرَحمَةِ فِي مَجْدَل سِلْمَ السَاعَةَ السَادِسَةَ عَصْرَ اليَوم الاثْنَيْن.
للفَقِيد الرَحمَةُ، وَلَكُمُ عَظِيمُ الأَجْرِ.

إعلانات رسمية

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب وليد عبدو فياض لمورث موكله يوسف نايف رحال سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2405 راس بعلبك السهل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي احمد المصري لموكله عدنان محمد طرابلسي سند تمليك بدل ضائع بالعقار 194 الطيبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين محمد هزيمة لمورث موكله خالد محمد شومان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2373 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب جهاد محمد الموسوي لمورث موكليه ورثة ابراهيم حمود ناصر المعروف ايضا ورثة ابراهيم ناصر الموسوي سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين 2843، 2845 النبي-شيت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت حنان رضا عسكر لمورث موكلها ياسين سعدون ياسين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 218 تمنين-التحتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب يوسف حسين مرتضى لنفسه سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 4، 130 تمنين الفوقا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت غاده محمود مشيك لنفسها سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 243 كفردان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين محمد هزيمة لموكله قاسم احمد هزيمة سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1851 النبي-شيت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فادي محمد الحاج حسن لموكله كايد احمد الطفيلي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1017 عين-بورضاي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فخري دعاس عبدالله لمورثه دعاس عبدلله عبدلله سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1261، 1902، 1994، 1256، 1258، 1477، 1730، 2012، 1101، 875، 1820، 1238، 1500، 1521، 131، 1130، 1846، 1889 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتلزيم اشغال هندسة مدنية لانشاء محطة نقالة 66 ك.ف. في منطقة عاصون، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/5688 تاريخ 2017/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/7/21 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 5 تموز 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1291

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملتان الأثيوبيتان
SELAM MEHAMED BEDASO
TIGIST DINKU YADETE
من منزل مخدومهما، يحذر من استخدامهما، لمن يجدهما الاتصال على الرقم 03/889255

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان
دعوة الجمعية العمومية العادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية العادية التي تعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة الواحدة من بعد الظهر يوم الأربعاء الواقع فيه الثاني من آب ٢٠١٧ (٢٠١٧/٨/٢). وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الجمعيّة مدعوة حكماً للمرة الثانية إلى الإجتماع في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه، ويكون النصاب قانونيّاً بمن حضر.

يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون الخبير مسدداً اشتراكاته السنوية للعام ٢٠١٧.

جدول الأعمال

- المصادقة على الموازنة للسنة المالية ٢٠١٧.

أمين السرّ الرديف
ناجي الفطايري
النقيب
سليم عبد الباقي

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان
دعوة الجمعية العمومية لصندوق التقاعد

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، الزملاء الخبراء المنتسبين لصندوق التقاعد لحضور الجمعية العمومية التي تعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٣ آب ٢٠١٧ (٢٠١٧/٨/٣). وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الجمعيّة مدعوة حكماً للمرة الثانية إلى الإجتماع في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه، ويكون النصاب قانونيّاً بمن حضر.

يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون الخبير مسدداً اشتراكاته السنوية في الصندوق لغاية العام ٢٠١٧ ضمناً.

جدول الأعمال

١. مناقشة وإقرار البيانات المالية المدققة للصندوق للعام ٢٠١٦.
٢. مناقشة وإقرار موازنة الصندوق للعام ٢٠١٧.
٣. انتخاب عضوين لصندوق التقاعد بدل الاعضاء المنتهية ولايتهم.
٤. اقتراح رفع ثمن الفيزا.

أمين السرّ
بيار رزق
النقيب
سليم عبد الباقي

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
دونيا نجيب مسيحي	267940	RR161418425LB
شركة ساوث وسترن اويل انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	107813	RR161423080LB
ميدل ايست بارتر هولدنغ	190098	RR161423102LB
جوزف جورج فرح	389209	RR161423561LB
جمال سعيد حشيشو	477385	RR161424757LB
مصطفى زهير سنو	1277162	RR161424765LB
مجموعة ستاليون للبناء والهندسة ش م ل اوف شور	1827621	RR161424805LB
ويب الشرق الاوسط (اوف شور) ش.م.ل	1361181	RR161424862LB
شركة حمرا (اوف شور) ش.م.ل	2164	RR161424876LB
مزنر غروب ش.م.ل (هولدنغ)	6993	RR161426506LB
جي.آر.آس.آم ش.م.ل(اوف شور)	1801275	RR161426789LB
شركة انترترايد انفستمنت ش.م.ل اوف شور	235146	RR161427577LB
الشركة الافريقية اللبنانية للتصدير ش م ل اوف شور	1972639	RR161428056LB
فاطمه محمد داوود نعمان	2129922	RR161429272LB
بكري انترناشيونال ش.م.ل (اوف شور)	128804	RR161429754LB
انترناشيونال كومباني اوف ليبانون ش.م.ل (اوف شور)	118955	RR161429771LB
شركة صانع للهندسة ش م ل اوف شور	2029058	RR161430063LB
اي.م.و. غروب ش.م.م IME GROUP	5847	RR161430369LB
شركة كونتيننتال لتاجير السيارات	5742	RR161430443LB
شركة استهلاكية الجامعة	5651	RR161430545LB
شركة تسويق الاجهزة الكترونية (امكو) ش.م.م	5667	RR161430562LB
شركة جبيلي وصبرا	5774	RR161430721LB
شركة بيبتورز ش.م.م	5711	RR161430810LB
شركة كليك سرفيس ش.م.م	5684	RR161430845LB
سوبروديك ش.م.ل	5033	RR161430885LB
بنوا الان اوليفيه الان هيلبرون	1859258	RR161431130LB
مانوئيل نيقوغوص قزانجيان	79008	RR161431506LB
سكنة عبد الله حيدر	57644	RR161432064LB
نوترينفست ش.م.ل هولدنغ	1762906	RR161432798LB
ميرلا ش.م.ل (هولدينغ)	5477	RR161432807LB
لاميرا هولدنغ ش.م	74023	RR161432838LB
كلاودس كابيتال هولدنغ ش.م.ل	2607279	RR161432841LB
ايزوبلان ش.م.ل هولدينغ	96606	RR161432926LB
اوروبيين امريكان بروسبريتي ترست كورب(هولدنغ) ش.م.ل	1327944	RR161432930LB
شركة المجموعة العربية المشتركة للاستثمار (هولدنغ)	2767	RR161432943LB
اتي.جي (هولدنغ) ش.م.ل	4865	RR161432974LB
مايا هولدنغ ليمتد	84031	RR161433555LB
انترهوسب (هولدنغ) ش.م.ل	7042	RR161433569LB
الفريد فايز مكرزل	190655	RR161433691LB
شركة مشعلاني للهندسة والمقاولات اوف شور ش.م.ل	680134	RR161433759LB
المهى اوف شور ش.م.ل	820839	RR161433762LB
درة العراق ش.م.ل اوف شور	2620780	RR161433816LB
كربز ش.م.م	2568345	RR161433921LB
غلوبال بيلدنغز ش.م.ل اوف شور	1610322	RR161433935LB
شركة ذيكوم ش.م.ل اوف شور	1680608	RR161433949LB
شركة تيتراغري اوف شور ش م ل	2379530	RR161433966LB
شركة زكاتنزين ش م ل اوف شور	2190465	RR161434065LB
شركة ايمبكس ش م ل اوف شور	2478422	RR161434105LB
سوترامار ش.م.ل اوف شور	1759478	RR161434140LB
الشرق الاوسط للتجارة والمقاولات والنقل ش.م.ل اوف شور	1801854	RR161434153LB
شركة لنكو ش.م.ل (اوف شور)	458	RR161434290LB
الشركة الدولية للتوضيب والتجارة ش.م.ل	4173	RR161434343LB
شركة نيساي انترناسيونال	108988	RR161434374LB
شركة صدا ش.م.ل اوف شور	100990	RR161434388LB
شركة انترترايد (اوف شور) ش.م.ل	4850	RR161434428LB
شركة ون كونسالتنغ اند ترايدنغ (أوف شور) ش.م.ل	190854	RR161434459LB
رفعت نجاح قزعون	865214	RR161434723LB
مازن ذياب بو ذياب	1669615	RR161434737LB
محي الدين فيروز المعلم	1954356	RR161434860LB
زودينار اواديس بدروسيان	201578	RR161434887LB
هنا. كوم شركة اوف شور	2536462	RR161435600LB
قنازع هولدينغ	265576	RR161435613LB
شركة المروج العقارية ش.م.ل	3863	RR161435940LB
صوليفيب ش.م.ل	2992	RR166230276LB
شركة فرن الشباك العقارية ش.م.م	2980	RR166230280LB
شركة غرانادا انترناشونال ش.م.م	4805	RR166230378LB
الشركة التجارية الجديدة (الجديدة) ش.م.م	4653	RR166230435LB
بريتفاشن ش.م.م	4721	RR166230545LB
شركة اليكس ش.م.م	4635	RR166230642LB
اجي اوديت كروب ش.م.م	4616	RR166230660LB
شركة اليسر العقارية التجارية ش.م.م	4562	RR166230744LB
توماتو انترتايمننت ش.م.م	4550	RR166230758LB
شركة سيمار ش.م.م	4534	RR166230815LB
ماستر غروب ش.م.م	4748	RR166230846LB
شركة سار ش.م.م	6861	RR166231020LB
شركة ادارة المستشفيات ش.م.ل	6431	RR166231121LB
شركة فورتي غراندز ش.م.م	6398	RR166231152LB
شركة تجهيزات المقاولين العربية ش.م.م	6377	RR166231210LB
اورينت اكسبرس	233998	RR166231245LB
الكاتيل اف اف اش	377	RR166231356LB
الشركة اللبنانية الكويتية لحماية البيئة ش.م.ل	6199	RR166231546LB
سول انفورماتيك ش.م.م INFORMATIQUE SOL	6922	RR166231577LB
ديسمارك ش.م.م DESMARK	6954	RR166231775LB
الشركة المصرية اللبنانية للتجارة ش.م.م	229703	RR166231824LB
شركة كماك ش.م.م	6225	RR166232056LB
ايكومكس سرفيس ش.م.م	6317	RR166232100LB
الشركة العامة للتعهدات والتنفيذ	6294	RR166232135LB
شركة ريشاد التجارية ش.م.م	6466	RR166232158LB
شركة فان ش.م.م S.A.R.L FAN	6207	RR166232161LB
Auto Classic	5418	RR166232348LB
شركة شمندي وشنيدر ش.م.م	5320	RR166232436LB
شركة الحاج حسن صوفان واولاده	5356	RR166232507LB
سي.ام.اي مستشارون ش.م.م	5401	RR166232515LB
نبيل حسين حيدر	1038602	RR166232612LB
ارمين اوهانس ارفيان	921437	RR166232762LB
China International Water & Electric Corp. -CWE	912361	RR166232780LB
علي محمد فخر الدين	905107	RR166232793LB
هدى محمد رفيق جراب	772961	RR166232904LB
ليلى جرجس رعيدي	1477205	RR166233105LB
مؤسسة البحوث المدينية	2786	RR166233122LB
بنك ج. جعجع ش.م.ل.	2809	RR166233140LB
شركة كلوزينغ ترايدنغ كومباني (كلوترا) ش.م.م	2790	RR166233167LB
تلتاد للفيديو	2663	RR166233431LB
شركة الشرق الاوسط للمقاولات الكهربائية والميكانيكية ش م م	2851	RR166233520LB
شركة ذي هوم شوب	2709	RR166233555LB
الكا بروموسيون ش.م.م	2688	RR166233578LB
الشركة المتحدة العربية ش.م.م	1109	RR166233860LB
شركة تكنو ترافل للسياحة والخدمات	1087	RR166233958LB
شركة ميديا لاين ش.م.ل	1212	RR166234145LB
عرين اوف شور ش.م.ل	1535953	RR166234295LB
حنين اسماعيل السيد	1371511	RR166234485LB
اديب ناصر جروس	1685439	RR166234556LB
منيه يوسف سوبره	1669731	RR166234692LB
كاتيا كمال مدور	1356879	RR166234729LB
وسام جودات سلمان	459161	RR166234905LB
منى مصطفى حلبي	369595	RR166235123LB
فاطمه علي المعاز	2445107	RR166235432LB
نبيل ابراهيم الاسطه	2388794	RR166235525LB
شركة اينوفاتيف كونسبتس غروب ش م م	2365565	RR166235596LB

احمد محمد شهاب	33397	RR166235830LB
مصطفى حسن نحولي	32545	RR166235865LB
جوزاف جرجس مسلم	31151	RR166235905LB
ترنر ش.م.م	6868	RR166235959LB
حسن محمد نصر الله	1243710	RR166236367LB
عاصم حمد حيدر	1240884	RR166236375LB
مريم قسطنطين ابو الروس	1235489	RR166236398LB
اسامة احمد سبيتي	1227248	RR166236415LB
ان ماريا ميشال خياط	1171936	RR166236509LB
امال صبري مهدي طعيمه	1170500	RR166236512LB
عباس حسين سليم	1151401	RR166236530LB
شركة نصار انتربريز ش.م.م	1864	RR166236764LB
ميدياتيك العالمية ش.م.م	251207	RR166236849LB
فوشيا-كيتسون وروجرز	251464	RR166236897LB
شركة ادلياكو ش.م.م	942	RR166236937LB
شركة روز لاند ليمتد ش.م.م ROSE LAND LIMITED S.A.R.L	247227	RR166236954LB
شركة اورينت ماركت للتجارة العامة	242328	RR166237005LB
كومسات ش.م.ل comsat S.A.L.	249770	RR166237067LB
شركة المشرق للانتاج التلفزيوني والسينمائي	5297	RR166237376LB
شركة تكين للتجارة والمقاولات	5238	RR166237610LB
PUB EN PLUS S.A.R.L	5237	RR166237623LB
شركة بيروت العقارية	5227	RR166237668LB
نيرايست كونستايشن كوربورايشن ش.م.م	5190	RR166237795LB
شركة المها للتجارة والمقاولات ش.م.م	5185	RR166237800LB
الشركة المتحدة للمقاولات ش.م.م	5176	RR166237835LB
منى كو ش.م.م	5164	RR166237915LB
شركة ماركومار شيبنغ لاينز ش.م.م	524	RR166237929LB
الوكالات المتحدة للضمان ش.م.م	504	RR166237994LB
شركة بيبلوس ترافل غروب ش.م.م	429	RR166238195LB
مجموعة الطيارة ش.م.م	411	RR166238249LB
شركة تيلي كونسبت سيستم ش.م.م	402	RR166238306LB
شركة جنيفر للصناعة والتجارة ش.م.م	381	RR166238385LB
شركة مؤسسة امواج الفنية ش.م.م	5409	RR166238439LB
انترناشيونال ترايدينغ	5416	RR166238442LB
شركة الثناء التجارية ش.م.م	5445	RR166238500LB
شركة ليباتك ش.م.م	5444	RR166238513LB
Nat Co	5419	RR166238561LB
الشركة العالمية للتجارة «هيدركو» ش.م.م	1923	RR166238703LB
شركة المباني الجاهزة (سوكوبريه) ش.م.م	1934	RR166238717LB
شركة افريكوف لبنان ش.م.م	2053	RR166238941LB
شركة اسباس ش.م.ل	2120	RR166239068LB
شركة ماريتي ش.م.م	2128	RR166239111LB
شركة فاين ارتس انفستمنت ريسرش	2161	RR166239156LB
شركة مودرنا ش.م.ل.	2250	RR166239235LB
شركة هومارت ش.م.م	4996	RR166239275LB
شركة الشرق الاوسط للمقاولات والتجارة العامة ش.م.م	4990	RR166239292LB
د.ل.س الكترونكس ش.م.م	4984	RR166239315LB
ساري ش.م.م	4981	RR166239329LB
بواري اوتو بارتس	4933	RR166239448LB
انترناسيونال اوتو ماركت	4932	RR166239451LB
MODERN MACHINE SHOP	4931	RR166239465LB
B.A.H AUTO SALES	4930	RR166239479LB
شركة تجمع المعارض اللبنانية والدولية ش.م.م «لاين غروب»	3179	RR166239482LB
فافيزا	4929	RR166239536LB
CHEKERDJIAN CARY MARDIG	4928	RR166239540LB
TRADING COMPANY UNITED	4927	RR166239553LB
الشركة اللبنانية الحديثة لاعمال التجارة ش.م.م	4907	RR166239607LB
شركة جمال وتقي الدين ش.م.م	4900	RR166239615LB
اسورنس رون ميدترانيه	4855	RR166239638LB
شركة جنرال ترايدنغ كومباني ش.م.ل	4829	RR166239672LB
شركة جنرال كونستراكشن كومباني ش.م.ل	4825	RR166239686LB
جروب ثري ش.م.م	1898	RR166239757LB
الشركة الهندسية لصناعة السيارات ش.م.ل	1848	RR166239831LB
بريترايدرز ش.م.م	1844	RR166239859LB
شركة جمال اخوان ش.م.م	1772	RR166239933LB
شركة العمارة العقارية	1770	RR166239947LB
شركة ليبا فارم ش.م.م.	1715	RR166240004LB
ستانجر لبنان ش.م.ل	5608	RR166240208LB
شركة فيسكايا ش.م.م	5603	RR166240225LB
شركة الخدمات الوطنية ش.م.م	5577	RR166240256LB
لزان ش.م. فرع لبنان	5470	RR166240327LB
كامونا انت ترايدينغ	5486	RR166240375LB
مركز الشرق الاوسط لتسويق السيارات	5487	RR166240389LB
NATCO	5488	RR166240392LB
BONJUS?SAL	5489	RR166240401LB
شركة جي اند جي ديكور ش.م.م	5501	RR166240432LB
جوزيف جان حبالين	244295	RR166240565LB
احمد محمد علي الخيمي	93306	RR166240622LB
سعد الدين محمد علي الخيمي	93301	RR166240653LB
صلاح يوسف راجي	92889	RR166240675LB
اسامة محمد طرابلسي	225929	RR166241013LB
عماد احمد يموت	91064	RR166241146LB
حسين محمدعلي سلوم	87443	RR166241217LB
عمر احمد بعدراني	86967	RR166241225LB
كشتيكو	86757	RR166241248LB
طلال مختار النعماني	86511	RR166241265LB
شركة الهدف	61277	RR166241296LB
رياض عمر الحلبي	59193	RR166241340LB
كمال فؤاد الزهيري	81965	RR166241472LB
شركة صبرة للماكولات السريعة صبره وشركاهم	81735	RR166241490LB
بدرية محمد علي الشامي	327552	RR166241574LB
شركة B.Z.A العقارية ش.م.ل	1223342	RR166241818LB
شركة نايت انفسست ش.م.م مطعم اسوبار	1223084	RR166241821LB
الشركةلبنانية العربية للموسيقى انترناشيونال ش.م.ل- سامي رحال	1222516	RR166241883LB
شركة الكتب واللوازم المدرسية ش.م.ل بيمكو	1222223	RR166241906LB
مستودع سوفارم ش.م.م	1221963	RR166241910LB
عيسى ودمشقية ID غروب .م.م	1207805	RR166242053LB
شركة الصناعة والتجارة الدولية ش.م.م.	1207678	RR166242067LB
شركة هوت شوب ش.م.م	832	RR166242169LB
مصطفى محمود خير	68960	RR166242376LB
شركة حسون اخوان	68159	RR166242416LB
ايليا كريم حسون	68111	RR166242420LB
دلهم حسين زكور	67729	RR166242447LB
سامي ابراهيم خطاب	64748	RR166242535LB
الياس بطرس الزغبي	63873	RR166242566LB
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع	1226779	RR166242708LB
ماجيك بوكس ش.م.ل	784	RR166242739LB
شركة بوليغراف غرافيك ارت ش.م.م	769	RR166242742LB
تشوز يور بير ش.م.م	1245848	RR166242861LB
شركة ملتيتك ش.م.م	1617	RR166243059LB
فيصل عبد الرحمن الاسطواني	220698	RR166243178LB
علي محمود زواوي	201266	RR166243270LB
هيلدا عبد المسيح السيوفي	195650	RR166243337LB
ثريا بدر الدين الداعوق	193636	RR166243385LB
بهيجة عبد الغني الصلح	148494	RR166243589LB
هشام صالح نعماني	147589	RR166243592LB
فادي منير يقظان	191460	RR166243685LB
شركة الوفاء التجارية للاسماك واللحوم (طعمة وشركاهم)	181404	RR166243805LB
فيراي بلان ش.م.م	1188703	RR166243941LB
شركة سرفيس ماستر الشرق الاوسط ش. م. م	1190401	RR166244054LB
شركة سادكو للمقاولات ش.م.م	1193079	RR166244125LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1304

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين

المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف 05/920102 لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
اليدا نقولا الحاج	934771	RR167282147LB
ناصر رياض ابو نعيم	937337	RR167372267LB
كمال رزق الله البايع	938298	RR167282045LB
انطرانيك كاركين هاروتونيان	949510	RR167303876LB
فؤاد زكريا السبع	964689	RR167281760LB
صفيه رضا خليل	968435	RR167384764LB
شركة نجم MARINE SERVICE ش.م.م	970423	RR167391221LB
SENSATION	976462	RR167391385LB
السي ميشال لبان	976475	RR167281685LB
انج يوسف خليل	976852	RR167281742LB
فارس البر عيد	983855	RR167280557LB
حبيب اميل عبود	985379	RR167380436LB
نوال ميلاد جمعه	986376	RR167280486LB
ريتا شحادي قسطنطين	990390	RR167280659LB
باتريك ميشال فياض	990518	RR167390685LB
عبدو روبار الجرماني	994381	RR167397048LB
الهام يوسف النار	1002127	RR167395550LB
فضل حكمت شمس الدين	1003760	RR167280676LB
ابراهيم علي منصور	1007553	RR167372103LB
بيار جورج عيد	1011512	RR167302059LB
نديم جوزف شهوان	1012630	RR167314689LB
مالك احمد فاعور	1015961	RR167314777LB
جانين سليم الحلو	1018271	RR167390654LB
عبد الله جان الملاح	1025435	RR167314879LB
وليد حليم موسى	1028927	RR167317889LB
محمد حسين نجم	1029037	RR167317915LB
جمال فرنسيس معوض	1030597	RR167380113LB
وسام حسن حمزه	1030751	RR167317844LB
جورج ميشال مشرق	1032131	RR167317875LB
جان انطونيوس فشخا	1032206	RR167317901LB
جومانا جان كفوري	1033375	RR167317835LB
الياس نبيه الاشقر	1033622	RR167317892LB
الياس لبيب الشوفاني	1039355	RR167317963LB
جيمي لبيب الشوفاني	1041603	RR167317994LB
ناجي بيار مسعود	1043099	RR167387187LB
كورين جودت ابراهيم	1047717	RR167317929LB
هنا عبد الكريم عبد الله	1052011	RR167304770LB
ريما يوسف كلاس	1053456	RR167317950LB
الياس جوزف نعمه	1058523	RR167393616LB
علي فهد درويش	1059018	RR167397343LB
امل اميل سعادة	1059331	RR167318062LB
نجوى شحود الجرجس	1062280	RR167318120LB
جورج يوسف مخايل	1065413	RR167318059LB
طوني ميلاد الحارس	1067668	RR167318080LB
نبيل حسين سرحان	1072749	RR167318147LB
انطوان يوسف بو هلون	1074094	RR167380379LB
بلال علي قعدان	1082400	RR167318102LB
جورج نعيم بو رزق صوايا	1085651	RR167318181LB
سمير نعمان بصيلا	1087260	RR167380348LB
محمد عادل فران	1089483	RR167318249LB
عبد الرحمن حسين برجاوي	1089791	RR167304721LB
رانيه سليم الاعور	1091340	RR167318235LB
عماد نبيل ضو	1096530	RR167318252LB
لبيبه الياس الفرخ	1099680	RR167318354LB
عصام جرجس غصوب	1099836	RR167318385LB
كميل منصور حبشي	1109394	RR167372514LB
ايمن جورج مهنا	1111799	RR167318411LB
جوزف موريس الحداد	1112324	RR167380334LB
حنا يوسف البلعه	1113492	RR167318439LB
شربل عساف القاصوف	1118045	RR167389996LB
يزبك ليشع وهبه	1118298	RR167318460LB
يوسف محمود الزين	1119210	RR167318544LB
وليد رامز عربيد	1119770	RR167318575LB
خليل ابراهيم عناني	1122185	RR167316781LB
اندره يوسف الحاج بطرس	1126682	RR167288652LB
نادر ميلاد عواد	1130855	RR167288710LB
اوكناديس ساموئيل سبتجيان	1131520	RR167372633LB
ميشال مطانس بشور	1133550	RR167288706LB
ايمان محمد علي قاطرجي	1134719	RR167288737LB
وسام محمد خير طحان	1136354	RR167288842LB
كارلوس جوزف مكرزل	1137592	RR167288873LB
سامي روبير دونا	1148717	RR167288992LB
جوزف عبده نصار	1148816	RR167288895LB
بيار نديم الشيباني	1149100	RR167288958LB
ريمون فهد رفول	1158752	RR167289057LB
ندى سمير الملقب ساسين شعنين	1161553	RR167289012LB
ميريم ايلي اليشوعي	1166379	RR167289091LB
إيلي سعيد جبور	1171879	RR167285483LB
سهى وجيه عبد النور	1174759	RR167285418LB
داني سليم هيدموس	1185895	RR167285639LB
انطوانت اسكندر الماظ	1186424	RR167304077LB
جورج ادمون زفتا زغيب	1186882	RR167285537LB
بشرى نصيف طراد	1187619	RR167285599LB
انطونيوس نجيب الخوري	1193763	RR167285611LB
فادي جوزيف كريدي	1197282	RR167292731LB
ميرا الياس شمعون	1199507	RR167372412LB
نجيب افرام عقيقي	1201698	RR167292820LB
مايا سعيد باسيل	1204172	RR167292728LB
غاده حنا عقيقي	1204428	RR167292759LB
فادي جوزيف ضو	1212914	RR167293079LB
هنادي ميشال المتني	1213465	RR167293003LB
نضال فارس ابو سمره	1214509	RR167293034LB
شربل فارس الفحيلي	1217013	RR167292997LB
دانيه كامل درغام	1217985	RR167293051LB
الين حنا الحسيني	1218963	RR167293119LB
فؤاد عبد الهادي منيمنة	1219299	RR167293175LB
مجدي ناجي يحي	1219501	RR167293241LB
انطوان سعيد ابي عاد	1221846	RR167293309LB
شانط ارام تشاكيريان	1224625	RR167293374LB
الان انطوان سرور	1225119	RR167293405LB
سامي سيمون كبريال	1227092	RR167293431LB
فواد زهير عبد الصمد	1231752	RR167293326LB
وجدي حسين عيسى	1232564	RR167293555LB
لارا يوسف صالح	1242613	RR167291682LB
ايليز ريمون صليبي	1244001	RR167291719LB
انطوان شربل السقيم	1245323	RR167291740LB
زين اسعد طبوش	1246418	RR167380365LB
مروى فيليب الحاج	1247009	RR167301504LB
حسن مالك جمعه	1247621	RR167301535LB
زياد سليمان انطونيوس	1249932	RR167301495LB
محمد مصطفى الطفيلي	1253125	RR167301552LB
يوسف شامل ريشا	1258345	RR167301549LB
رندى انطوان ابي عاد	1259148	RR167301570LB
طوني انطون مهنا	1259509	RR167387451LB
كريم جان سلامه	1261180	RR167301711LB
ناتالي نبيل سرياني	1265212	RR167301637LB
روجيه يوسف الخوري بولس	1267153	RR167301699LB
جورج مارون صعيبي	1269450	RR167301739LB
ميرنا جيرايرر بوغوصيان	1283693	RR167301929LB
بشار احمد حجازي	1287228	RR167301875LB
ريما ريمون الغريب	1287543	RR167301932LB
توفيق حليم ساسين	1288799	RR167302045LB
ارماندو كرم الحداد	1292525	RR167385155LB
فؤاد رشيد منصور	1294868	RR167316870LB
مروان سامي الغريب	1300965	RR167317036LB
ادي ملحم انطونيوس	1302209	RR167316968LB
زينة يوسف خليل	1304374	RR167317107LB
اسامة عدنان العيد	1304637	RR167317169LB
انطوان نديم رحمه	1306197	RR167317098LB
عماد عزت امين السيد	1309154	RR167317155LB
سامر احمد بحسون	1311676	RR167317115LB
خالد وليد الكردي	1313642	RR167317172LB
جومانا يوسف جرمانوس	1314534	RR167317257LB
الين جورج قاصوف	1314677	RR167317288LB
عبد الاله عادل حجازي	1315011	RR167317243LB
احمد عطا بطيح	1324769	RR167301019LB
رالف جان ايوب	1328480	RR167294397LB
محمد اسامه البريدي	1332956	RR167294318LB
وليد الياس المعلوف	1337734	RR167294471LB
سفين عادل بو سليمان	1337817	RR167294508LB
رضا علي عزالدين	1340060	RR167393430LB
الياس فرادي صليبا	1344157	RR167293839LB
سيريل خاشاك شارلجيان	1348551	RR167386473LB
محمد حسين زعيتر	1348912	RR167384954LB
جوزيف موريس حريقه	1349249	RR167294009LB
حسان محسن عيسى	1349303	RR167390708LB
محمد يحي المصري	1351194	RR167293961LB
فادي نديم حزام	1351315	RR167293992LB
صلاح بدر الدين خليل	1357092	RR167293989LB
كارول رشيد مارون	1359204	RR167294057LB
حسين غسان حاطوم	1362873	RR167294074LB
رولا معين الخوري	1363291	RR167294105LB
بلال حسين محسن	1368531	RR167294216LB
كريم وجيه الشوا	1372835	RR167294176LB
روي فرنسوا فرح	1375203	RR167294233LB
عماد جورج حرب	1377338	RR167387845LB
جورج سمعان سمعان	1377654	RR167294162LB
محمد نعيم نعيم	1378127	RR167294193LB
نور عادل العياش	1378838	RR167314848LB
وسيم محمد كنجو حسين	1381151	RR167314803LB
زاهر فيليب الحاج	1382232	RR167314834LB
رواد يوسف نقولا عساف	1382768	RR167314865LB
ناديا جوستان سرور	1384552	RR167315004LB
سحر انطوان متى	1388835	RR167314953LB
عيسى حسين خليل	1390083	RR167315154LB
محمد عمر عياد	1390531	RR167315097LB
حسن ناجي صالح	1390801	RR167306078LB
بهيجه حنا العاقوري	1391309	RR167315066LB
جوني اسعد فرح	1392000	RR167385230LB
زينه لطفي الحاج محمد	1392243	RR167315110LB
مايا نادر صفير	1397633	RR167291807LB
ايلي بيار المعلولي	1398075	RR167291798LB
رنا الياس شلهوب	1399754	RR167292011LB
زياد قيصر رزق	1401938	RR167292039LB
فريديريك يوسف بجاني	1410122	RR167292250LB
طوني جورج حلاوجي	1426963	RR167292538LB
مارينا روكس حنكش	1429856	RR167292524LB
وديع مارسال بيروتي	1429919	RR167292555LB
ماري لويز طانيوس الحداد	1432172	RR167292484LB
غالب محمد فاضل	1435465	RR167382091LB
اشواق حسن الاخرس	1441063	RR167291563LB
حسين يحي فريج	1445926	RR167292895LB
ربيع عوض العوض	1446287	RR167292921LB
مروان ابراهيم كساب	1446889	RR167292952LB
الان جورج الاسمر	1448239	RR167292918LB
داني فوزي زغيب	1449686	RR167292847LB
رلى فيصل عساف	1449935	RR167292878LB
كميل بهجت يوسف	1451560	RR167293105LB
ميا حسان منذر	1452337	RR167380997LB
وسيم خالد سريس	1464225	RR167315242LB

نبيه علي فقيه	1475854	RR167301380LB
ابراهيم سعد الله زغيب	1479820	RR167380422LB
ريتا جورج الفضل	1487647	RR167301376LB
شوقي الياس يوسف	1488915	RR167301464LB
بدر جورج غانم	1507011	RR167291943LB
نسيم حبيب فرام	1507445	RR167291974LB
هاكوب كريكور روسياليان	1510147	RR167292201LB
سمير اميل بو شبل	1518080	RR167380382LB
صبري علي زغيب	1524349	RR167380555LB
نجاح سليمان نوفل	1525196	RR167379971LB
حسين هادي السيد قاسم	1529225	RR167380008LB
يحيى زكريا غصن	1531350	RR167380039LB
رفعت رشدي زعيتر	1533549	RR167380250LB
يوسف علي خليفه	1544212	RR167380060LB
محمد حسين حمود	1560861	RR167292382LB
وائل انطوان شحادة	1573238	RR167292626LB
ساندرين ناجي عطاالله	1582436	RR167292714LB
علي نمر سعد	1587395	RR167292674LB
سناء ميشال صفير	1588203	RR167292705LB
ريتا زخيا ملحمه	1590767	RR167291413LB
ماهر زياد العقاد	1592505	RR167380952LB
صلاح لويس دكاش	1596950	RR167291400LB
شارل مارسيل موسى	1604011	RR167287820LB
ميراي موريس شدياق	1604807	RR167287881LB
كلود ميشال مسوح	1604892	RR167287918LB
ساره معين ابو شقرا	1607835	RR167287878LB
الياس ديب الحاج	1618672	RR167287970LB
غسان خليل بو عبد الله	1621349	RR167392332LB
غاده ابراهيم عقيقي	1623023	RR167287997LB
روان احمد الحركه	1624506	RR167287921LB
لارا رياض الغصين	1633563	RR167288096LB
داني عزام الخلاف	1634974	RR167288153LB
غريتا سيمون بو عيسى	1635273	RR167288082LB
مريانا يوسف مطر	1635346	RR167288119LB
علاء حسين دياب	1640383	RR167288048LB
شربل سبع عطيه	1641817	RR167288079LB
طارق زياد زيعور	1657737	RR167288167LB
نادر محمد حجاز	1657771	RR167288198LB
مخول الياس بو حرب	1660713	RR167288365LB
شيرين غي البرجي	1680947	RR167288459LB
حسن سمير علامه	1684435	RR167288516LB
سامي ابراهيم الحسيني	1684460	RR167390504LB
عماد فيروز الحموي	1684500	RR167288414LB
وائل فايز عبد الخالق	1688484	RR167288476LB
علاء محمد الاحمد	1689217	RR167288502LB
روني عجاج رحمه	1689537	RR167288405LB
اسماعيل عدنان عيتاني	1690984	RR167288493LB
كلوبس انترتينمنت ش.م.م	1691623	RR167372457LB
الياس نعمة البويز	1692727	RR167288604LB
ضياء الدين عبد الله احمد	1695069	RR167288635LB
زياد بول عبود	1695254	RR167288533LB
انيس جوزيف سعيد	1695993	RR167288595LB
زياد الياس الزيناتي	1696832	RR167381153LB
غسان بطرس مسعود	1698140	RR167288618LB
كمال سعد الله يوسف	1701246	RR167288723LB
اشرف هاني القواس	1701828	RR167284908LB
شربل طانيوس خليل	1705724	RR167284806LB
ريتا فهيم دعبول	1705785	RR167284837LB
ميشال سامي قرقماز	1706621	RR167284942LB
باسمة حمد الصايغ	1716348	RR167303346LB
علي حسين القنطار حسيني موسوي	1722779	RR167285188LB
توفيق نبيه حداد	1723316	RR167285214LB
جورج كليمون ضومط	1725205	RR167285276LB
بشير فؤاد الاوسطه	1728724	RR167285205LB
وسام فوزي الحاج ابراهيم	1733522	RR167302969LB
باتريك اميل فرح	1738125	RR167285228LB

ماري عبود ابراهيم	1742187	RR167285395LB
ماري كريستين ريمون بشاره	1746926	RR167284616LB
ماريا رياض منذر	1756955	RR167284593LB
ايليج جرجس جرجس	1757474	RR167284655LB
اندره يوسف قزحيا	1757648	RR167284704LB
اليز ريشار عبد الله	1757957	RR167284735LB
محمد حسين مريم	1759034	RR167284695LB
كرياتينغ سبايس ش.م.م.	1768601	RR167382600LB
مارك هنري مقصو	1776464	RR167282164LB
داني واكيم برطع	1779590	RR167282221LB
ربيع عيد بطيش	1783025	RR167282252LB
رولا جهاد مرسل	1789246	RR167282368LB
دجو جان بشارة	1795834	RR167282371LB
جورج ماري جرجس ابو حمد	1798234	RR167282425LB
ندى غسان زياده	1800153	RR167282456LB
عصام سعدالله عطا الله	1803419	RR167282411LB
طوني توفيق معوض	1810202	RR167282408LB
دانيال علي شحادة	1814022	RR167282439LB
ساندرا فيليب الحاج	1814216	RR167282460LB
ميراي جوزاف داغر	1815600	RR167283377LB
سمير محمد يونس	1819866	RR167283465LB
جورج سمير ديب	1822257	RR167283363LB
شربل سامي جرجس	1822593	RR167283598LB
حنا فؤاد طايع	1830035	RR167283519LB
سامر سامي مرعي	1838233	RR167393151LB
ديالا رجا منصور الدبس	1845294	RR167398105LB
ابراهيم علي البريدي	1846226	RR167283690LB
طوني منصور المعلوف	1848521	RR167385265LB
عماد كسرى شبلي	1849713	RR167283805LB
ربيع سليم القواص	1855759	RR167283916LB
برنار موريس خضره	1855789	RR167283947LB
محمد عبد الامير سبيتي	1860766	RR167283902LB
سامر موسى بردى	1860829	RR167283933LB
كلادس بطرس يوسف	1863160	RR167281402LB
ماريا اوهانس ايراجيان	1867468	RR167281362LB
كلود نعيم الشدياق	1875854	RR167281645LB
انيتا جوزف ابي نادر	1876492	RR167281671LB
اسامة محمود قبيسي	1877860	RR167390022LB
اليان روكز فهد	1884509	RR167381025LB
محمد عبد العزيز الاشقر	1893709	RR167280764LB
روبير وهيب الدكاش	1896467	RR167280821LB
احمد ابراهيم ملاح	1900120	RR167280781LB
مروان طوني رابيل	1907837	RR167280866LB
محمد زهير زكور	1915602	RR167377750LB
بلال محمد حمادة	1916210	RR167280923LB
محمد عبدالهادي جابر	1919561	RR167303451LB
سليمه سليم بيرم	1926934	RR167398128LB
شركة حلو ومطر للمشتقات النفطية توصية بسيطة	1954818	RR167390742LB
سيلين سامي صالومي	1986141	RR167298249LB
مكرم خالد الينطاني	2006333	RR167392160LB
فاخر سعد محمد القصاب	2020926	RR167372134LB
رافي وارطيوار لوساراريان	2074369	RR167387712LB
روبير فؤاد مارون	2089330	RR167383052LB
حيدر رضا اخضر	2147800	RR167303425LB
دانيال سامي نصر الله	2165365	RR167300543LB
داوود امين نوفل	2177128	RR167303553LB
سامي سمعان حبيب	2185474	RR167381140LB
كرم سلمان بلوط	2185977	RR167372315LB
سامي سعيد نعيم	2190924	RR167300659LB
احمد علي بعلبكي	2200718	RR167317597LB
باسم عباس ماهر	2225421	RR167317711LB
جانيت طوني اسحق	2228503	RR167317742LB
زيدان وهيب الشامة	2237485	RR167382030LB
كريمة احمد ماضي	2242926	RR167385795LB
شوغير انترانيك هاوتيان	2250731	RR167295313LB
شركة لاهو ش.م.م.	2262611	RR167386629LB

اسطفاني ناجي زياده	2271119	RR167392006LB
ابراهيم محمد استيتيه	2305963	RR167372046LB
ثريا محمد نادر سراج	2337633	RR167381272LB
شركة جي.اي.اي ش.م.م	2340177	RR167386535LB
محمد مهدي علي برجاوي	2374701	RR167294825LB
فادي نعمان كرم	2392824	RR167294984LB
الياس انطوان فيعاني	2398006	RR167294919LB
شربل جان مبارك	2409043	RR167294879LB
سيلفان سليم سيف	2415860	RR167294803LB
مي سمير السباعي	2415885	RR167294834LB
علي محمد عيسى	2428239	RR167295083LB
ماجدة حسين نجدي	2438152	RR167304735LB
جول نقولا فاضل	2442998	RR167293825LB
ابراهيم محمد ترحيني	2443569	RR167293856LB
شركة اليسر للاستيراد والتصدير ش.م.م.	2450473	RR167386685LB
منى احمد خليل	2456723	RR167385075LB
على سمير مخول	2470098	RR167286719LB
وسيم عبده نعمه	2471059	RR167286648LB
هاني انطوان البرقاشي	2487058	RR167286740LB
هنادي مسعود الخوند	2491518	RR167286736LB
كلود سليم حنين	2493567	RR167286767LB
شركة ماك غروب للتنظيفات والطباعة ش م م	2503621	RR167386867LB
شركة ميكروفاشن ش م م	2511854	RR167386460LB
نادين طنوس بركات رحمه	2512971	RR167286957LB
حسين عفيف ايوب	2529161	RR167286886LB
STARK GROUP S.A.R.L	2534588	RR167386796LB
الياس مارون راشد	2539365	RR167286943LB
علي حسين رضا	2539828	RR167286841LB
رواد يوسف سلامه	2556686	RR167287042LB
علي رياض بزي	2557809	RR167287073LB
زياد صبحي ترشيشي	2562098	RR167287039LB
حسين محمد عياش	2565533	RR167287060LB
فؤاد يعقوب بطرس	2603222	RR167287422LB
شربل الياس القزي	2604016	RR167287351LB
نادي السد الرياضي	2612050	RR167386178LB
جاك نويل سبوح نوريان	2612306	RR167287419LB
ابراهيم محمد علي المسمار	2616875	RR167287467LB
وسام جورج خوري	2620550	RR167287524LB
اميه فؤاد ملاعب	2629665	RR167287515LB
جسيكا جورج اندراوس	2630165	RR167287541LB
كريستيان سليم ناصيف	2642906	RR167287538LB
ايلي عفيف خوري	2646763	RR167287586LB
ماهر نايف نويهض	2667199	RR167287674LB
نسرين فؤاد عاد	2670302	RR167287572LB
كارين نسيب ايليا	2683708	RR167287569LB
MARIOTEC(كلود ميشال بجاني)	2698847	RR167386014LB
بشرى رجا البتلوني	2702660	RR167287793LB
فيفيان موريس العلم	2722246	RR167287728LB
طارق منصور حبشي	2733834	RR167372488LB
كريستل طنوس الفرنساوي	2735422	RR167287759LB
شربل جورج عقيقي	2746121	RR167287688LB
داود محمد بعلبكي	2776446	RR167289600LB
زينه كنعان نون	2788086	RR167289777LB
ساندرا انطوان ابي عقل	2918925	RR167289851LB
اديب خالد غدادي	3024222	RR167386120LB
حسين خالد غدادي	3038880	RR167386093LB
طوني صلاح الطويل	3078373	RR167390495LB
عيسى يحي الحاج	3236190	RR167306104LB
ليليان حسن الحلبي	3236362	RR167306118LB
جمعية طابيثا للاغاثة والتنمية	3245738	RR167306055LB
جوزيف الان صندوق	3252223	RR167306002LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
عن رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان
إسكندر حلاق
التكليف 1265

الكرة الإيطالية

صيف ميلان حار ومثمر

يبدو ميلان الإيطالي الأنشط في سوق الانتقالات الصيفية الحالية، بتعاقده مع 7 لاعبين حتى الآن. تعاقدات تبدو مفاجئة بعد أن كان الاعتقاد بأن النجوم ستحضر إلى «الروسونيري» مع الأموال الصينية، لكن هذا لا يمنع من أن السياسة المتّبعة تبدو صائبة

7 لاعبين ضمهم ميلان حتى الآن، كان أغلاهم البرتغالي أندريه سيلفا

حسن زين الدين

اتجهت الأنظار نحو ميلان الإيطالي بعد انتقال ملكيته إلى الصينيين قبل مدة. وبقدر ما كانت الخطوة كبيرة بطيّ صفحة رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني التي امتدت لردح من الزمن، فإن الاهتمام كان كبيراً بما ستؤول إليه حال أحد أبرز الأندية الإيطالية وأعرقها على الإطلاق. إذ ليس بخفيّ أن الخصم قبل المناصر يأمل عودة «الروسونيري» إلى موقعه الطبيعي في طليعة فرق الصدارة في إيطاليا، وحتى بطلاً ومستعيداً وجوده في دوري أبطال أوروبا التي يُعد أحد أساتذتها التاريخيين بصولاته وجولاته فيها بعد أن تقهقر محلياً وغاب أوروبياً حتى عن مسابقة «يوروبا ليغ» كما

وزعت إدارة ميلان أموالها المرصودة للانتقالات على أكثر من لاعب

في الموسم الماضي، وبالكاد تأهل إليها في الموسم المقبل.

انطلاقاً من هذا المشهد، فإن كثيرين توقعوا مع وصول الأثرياء الصينيين أن يكون البذخ كبيراً في سوق الانتقالات الحالية بضم نجوم من العيار الثقيل كما كانت تحوي تشكيلة ميلان على الدوام سابقاً قبل أن يبدأ ببيعهم إزاء عثراته المالية. غير أن الواقع الحالي والمفاجأة أن أيّاً من الأسماء الكبيرة لم تحضر بعد إلى مقرّ النادي «ميلانيلو» رغم أن «الروسونيري» يعدّ الأكثر نشاطاً في سوق الانتقالات الحالية بتعاقده مع 7 لاعبين، أي نحو ثلثي فريق. فقد ضم النادي اللومباردي كلاً من المحليين أندريا كونتي (23 عاماً) من أتالانتا، وفابيو بوريني (26 عاماً) من سندرلاند الإنكليزي، والأرجنتيني ماتيو موساكيو (26 عاماً) من فياريال الإسباني، والسويسري ريكاردو رودريغيز (25 عاماً) من فولسبورغ الألماني، والعاجي فرانك كيسييه (20 عاماً) من أتالانتا، والتركي هاكان كالهانوغلو (23 عاماً) من باير ليفركوزن الألماني، والبرتغالي أندريه سيلفا (21 عاماً) من بورتو.

بطبيعة الحال، هذه الانتقالات قد لا ترقى إلى طموحات عشاق ميلان الذين يمنّون النفس برؤية «سوبر ستارز» في فريقهم على غرار الفرق الأوروبية الكبرى الأخرى، لكن ما يجدر قوله هنا أنه إزاء واقع ميلان، فإن سياسته في سوق الانتقالات تبدو صائبة وستعود بالفائدة.

الواضح أن إدارة النادي اللومباردي، وعن ذكاء، وزعت أموالها المرصودة للانتقالات على أكثر من لاعب، حيث كان أغلاهم سعراً سيلفا بـ 38 مليون يورو، وهو مبلغ عادي يدفعه فريق من الصف الثاني مقارنة بالأرقام الفلكية المتداولة حالياً، إذ إن «الروسونيري» حصل على العديد من اللاعبين في كل المراكز، والأهم أن أعمارهم تراوح بين 20 و26 عاماً، أي أنهم لاعبون للمستقبل ويسدّون الفراغ في الدفاع والوسط والهجوم، وهذه خطوة ذكية مقارنة في ما لو دُفعَت مبالغ طائلة مقابل نجمين أو بالكاد ثلاثة يكونون في سن أكبر، وقد لا يعودون بالفائدة المنشودة، إذ للإشارة تبدو تعاقدات ميلان مثمرة مع لاعبين موهوبين ونشيطين، كالظهير رودريغيز الذي كان مطلوباً في أكثر من فريق، ورُبط في أحد الأيام بالانتقال إلى ريال مدريد الإسباني، نظراً إلى تميّزه في الجهة اليسرى، فيما يبرع كالهانوغلو في وسط الملعب، ويتميز بتسديداته الصاروخية والحرّة التي نادراً ما تخطئ المرمى، كذلك يُعَد سيلفا من المواهب الهجومية القادمة بقوة إلى المنتخب البرتغالي والكرة الأوروبية.

فضلاً عن ذلك، فإن الخطوة الأكثر أهمية التي قامت بها إدارة ميلان تمثلت بالاحتفاظ بالحارس الشاب جيانلويجي دوناروما، أحد أفضل الحراس في العالم بسن 18 عاماً فقط، بعد أن كان انتقاله في حكم المؤكد، غير أن النادي اللومباردي نجح في إقناعه بالبقاء وتمديد عقده، وهذه خطوة ممتازة نظراً إلى أهمية وجود حارس مميز في أي فريق يطمح إلى النجاح.

هذا المشهد يقود إلى أن ما يصبو إليه ميلان في الموسم المقبل هو العودة قبل كل شيء إلى فرق الطليعة في الترتيب للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، ولمَ لا المنافسة على لقب «يوروبا ليغ» التي سيشارك فيها والتي لا تضم فرقاً كبرى. هذا ما يمكن قراءته في سياسة التعاقدات الحالية، وذلك تمهيداً للموسم التالي حيث سيتسابق النجوم لطرق باب ميلان قبل أن يسعى هو لضمهم.

سوق الانتقالات

روني فارق عملة في صفقة انتقال لوكاكو

بلغ ضمّ لوكاكو رقماً قياسياً في الدوري الإنكليزي (أرشيف)

صدقت أنباء الصحف الإنكليزية أواخر الأسبوع الماضي، وعاد مهاجم مانشستر يونايتد واين روني إلى فريق بداياته إفرتون، بعد مسيرة 13 عاماً مع الشياطين الحمر، في محاولة لاستعادة مكانته ومركزه في المنتخب الإنكليزي، وذلك غداة انتقال الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو في الاتجاه المعاكس.

وسيعاود «الفتى الذهبي» للكرة الإنكليزية روني (31 عاماً) ارتداء قميص إفرتون لعامين، إلا أن القيمة المالية لروني العائد اختلفت تماماً عمّا كانت عليه لدى انتقاله، مع بدء سطوع نجوميته إلى ملعب «أولد ترافورد»، إذ لم يكن هذه المرة سوى «فارق عملة» في صفقة انتقال لوكاكو (24 عاماً). ويقدر أنَّ ضمّ لوكاكو كلف يونايتد 85,5 مليون يورو، وهو رقم قياسي في الدوري الإنكليزي، ما يجعل منها خامس أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم. أما روني، فقدرت قيمته بـ 11 مليون يورو فقط. وسيتقاضى لوكاكو راتباً أسبوعياً بقيمة 200 226 ألف يورو.

بدوره، ضمَّ تشلسي لاعب روما الألماني أنطونيو رودريغر لخمس سنوات، في صفقة قدرت بنحو 37,3 مليون دولار أميركي.

من جهة أخرى، ما زال يوفنتوس بقيادة مدربه ماسيليانو أليغري يسعى إلى ضم لاعب ميلان ماتيا دي تشيليو، حيث يؤمن كثيراً بقدراته، وكان أول من منحه الفرصة عندما كان مدرباً لـ«الروسونيري».

وذكرت صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية أن مدرب ميلان فينتشينزو مونتيلا، يرغب في الاستغناء عن عدد من اللاعبين في مركز الظهير، نظراً إلى امتلاكه 7 عناصر قادرة على شغل هذا المركز، وهو ما يحاول يوفنتوس استغلاله عبر تكثيف المفاوضات والضغط لحسم الصفقة سريعاً، خاصةً مع قرب رحيل البرازيلي داني ألفيس عن صفوف الفريق.

كذلك، أعلن نادي أتلتيكو مدريد، تجديد عقد لاعبه الإسباني ساؤول نيغويز، لمدة 5 مواسم إضافية. واتّفق على تمديد التعاقد مع اللاعب حتى صيف 2026، علماً بأن العقد الحالي له ينتهي في صيف 2021.

وفي إسبانيا، طلب لاعب ريال مدريد الكولومبي خاميس رودريغيز، الرحيل عن النادي في أقرب وقت، في ظل تأكده من تقلص فرص مشاركته في الموسم الجديد حسب ما أوردت صحيفة «آس» الإسبانية. وذكرت الصحيفة أن خاميس يأمل الانتقال إلى فريق آخر خلال أقرب وقت حتى يبدأ معه فترة الإعداد للموسم المقبل، وتجنب السفر مع الفريق الملكي في رحلته للولايات المتحدة. ولتسهيل رحيله، رصد النادي الملكي مبلغ 70 مليون يورو، لمن يريد التوقيع معه، وسط اهتمام من أندية مانشستر يونايتد تشلسي وباريس سان جيرمان بضمه.

أيضاً، أعلن إشبيلية وصول لاعب تيغريس الأرجنتيني غيدو بيتزارو إلى صفوفه للخضوع لفحص طبي، وذلك بعدما أمضى أربعة مواسم في المكسيك.

الفورمولا 1

نهاية أسبوع مثالية لبوتاس في النمسا

تُوِّج سائق فريق مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس بجائزة النمسا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، محققاً فوزه الثاني في مسيرته وفي عام 2017. وشكلت انطلاقة بوتاس الصاروخية مؤشراً واضحاً على رغبته في إنهاء السباق متصدراً كما بدأه، إذ لم يتمكن سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل أو سائق فيراري الفنلندي كيمي رايكونن من تشكيل خطر عليه. ومع بدايته النارية، سمع بوتاس عبر جهاز التواصل المباشر مع فريقه أن انطلاقته كانت قبل الإشارة الرسمية، إلا أن المنظمين أكدوا بعد التحقيق أن الانطلاقة كانت سليمة.

كذلك، أنهى بوتاس السباق في المركز الأول، متقدماً بفارق 0,658 ثانية عن فيتل، بينما حلّ ثالثاً سائق ريد بُل الأوسترالي دانيال ريكياردو بفارق 6,012 ثوان. أما زميل بوتاس في مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، فحلّ رابعاً بفارق 7,430 ثوان، بعد انطلاقه من المركز الثامن، علماً بأنه حلَّ ثالثاً في التجارب الرسمية، غير أنه أرجع خمسة مراكز في عقوبة بسبب استبدال علبة السرعات.

وحقق بوتاس، فوزه الثاني في مسيرته، علماً بأن الأول كان أيضاً لمصلحة مرسيدس في سباق جائزة روسيا الكبرى في نيسان الماضي.

بهذا الإنجاز، نجح بوتاس في إثبات جدارته وملء فراغ بطل العالم للموسم الماضي المعتزل الألماني نيكو روزبرغ، وبات في رصيده فوزان من تسع مراحل، مقابل ثلاثة لهاميلتون. وخلا سباق الأخير من أي أحداث كبرى، باستثناء حادث اصطدام بين ثلاث سيارات عند المنعطف الأول، شمل سائق فريق تورو روسو الروسي دانييل كفيات وسائق ماكلارين بطل العالم السابق الإسباني فرناندو ألونسو، وسائق ريد بُل الهولندي ماكس فيرشتابن. واضطر ألونسو وفيرشتابن الى الانسحاب، بينما فرض المنظمون عقوبة على كفيات، محملين إياه مسؤولية الحادث.

وبحلوله أمام هاميلتون بطل العالم ثلاث مرات، تمكن فيتل من توسيع الفارق في صدارة ترتيب بطولة العالم للسائقين الى 20 نقطة (171 نقطة للألماني مقابل 151 للبريطاني).

أما بوتاس، فعزز موقعه في المركز الثالث مع 136 نقطة، بفارق 29 نقطة عن ريكياردو الرابع، ورايكونن بـ 83 نقطة في المركز الخامس.

أما لدى الصانعين، فيتصدر فريق مرسيدس مع 287 نقطة، مقابل 254 لفيراري. ولحقهما ريد بُل في المركز الثالث بـ 152 نقطة، وفورس أنديا بـ 89 نقطة رابعاً، وأخيراً وليامس بـ 40 نقطة.

حقق فالتيري بوتاس فوزه الثاني في مسيرته (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

المنتخب الأولمبي في ضيافة السعودي اليوم

توجّهت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم لفئة دون 23 سنة أمس إلى العاصمة السعودية الرياض، لخوض مباراتين وديتين مع نظيره السعودي اليوم وبعد غدٍ الأربعاء (عند الساعة الثامنة والنصف مساءً بتوقيت بيروت)، وتندرجان في سياق الاستعداد لتصفيات كأس آسيا المقررة من 15 إلى 19 الجاري في مدينة العين الإماراتية.

وضمّت البعثة جهازاً إدارياً وفنياً و23 لاعباً هم: مصطفى مطر، علي حاج حسن، خالد علي، نادر مروش، شادي أبو عساف، ياسر عاشور، عبدالله مغربي، حبيب شويخ، علي أيوب، خالد الجاسم، غازي حنيني، حسن كوراني، عباس عاصي، علي عيسى، حسن حمود، محمد سالم، حيدر خريس، علي كركي، حسين منذر، خليل خميس، حسين زين، محمد قدوح وعلي ضاهر.

ومن المقرر أن ينتقل المنتخب إلى الإمارات الخميس المقبل (13 الجاري) استعداداً لخوض التصفيات التي تجمعه مع أوزبكستان في 15 الجاري، ومع الإمارات في 17 ونيبال في 19 منه. وستقام المباريات عند التاسعة والربع ليلاً (الثامنة والربع بتوقيت بيروت).

وكان المنتخب قد دخل معسكراً قصيراً في بيروت وتدرّب 4 مرات على ملعب بيروت البلدي، وانتقى الجهاز الفني برئاسة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش العناصر التي ضمتها البعثة، على أن تستكمل الاستعدادات بالمباراتين في الرياض.

ويواكب الجهاز الفني مجموعة من اللاعبين الواعدين المؤهلين للانضمام مستقبلاً إلى المنتخب الأول.

والتقى المنتخب قبل نحو شهرين نظيره البحريني مرتين ودياً في المنامة، فتعادلا صفر – صفر و1 – 1. من جهة أخرى، افتتحت السبت الدورة التدريبية الآسيوية مستوى «ث» التي ينظمها الاتحاد اللبناني بالتعاون مع الاتحاد الآسيوي في منطقة الشمال طرابلس بمشاركة 30 متدرباً ومتدربة، والتي تستمر لغاية 28 تموز.

حضر نائب رئيس الاتحاد اللبناني أحمد قمر الدين حفل الافتتاح، حيث رحب بالمشاركين وعرض استراتيجية الاتحاد بتطوير المدربين في المناطق كافة، ثم أثنى على مشاركة 7 متدربات في الدورة، وهذه المرة الأولى التي يشارك بها هذا العدد من الجنس اللطيف في دورة رسمية.

ثم تطرق إلى رؤية بلدية طرابلس لتطوير القطاع الرياضي من حيث البنية التحتية وإيلاء المدرب أهمية عالية في تطوير اللاعبين.

تقام المحاضرات النظرية في قصر نوفل من الساعة 12 ظهراً ولغاية 4 عصراً، والتطبيق العملي على ملعب الشهيد رشيد كرامي صباحاً عند الساعة 7 صباحاً. يحاضر في الدورة كل من باسم محمد، جلال رضوان وجهاد محجوب، ويشرف عليها عماد طوروس.

رياضة المحركات

روجيه فغالي بطل «الأرز» وحريق يبعد شقيقه عبدو

أحرز السائق روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على سكودا فابيا ار 5 لقب رالي الأرز السادس والعشرين الذي نظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) في محافظة الشمال بمشاركة 16 سيارة. واحتل السائق جوزيف هندي وملاحه فيكين كندجيان على ميتسوبيتشي لانسر إيفو 10 المركز الثاني، وإدي أبو كرم وجوزيف كميد على هيونداي اي 20 ار5 المركز الثالث.

ويندرج السباق في إطار الجولة الثالثة من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري بعد راليَي الربيع وجزين. بلغت المسافة الإجمالية للرالي، الذي أقيم على طرقات أسفلتية، 311,21 كلم، منها 107,52 كلم مراحل خاصة للسرعة، وعددها تسع. وجرت المنافسة في ظل طقس صيفي حار أمام جمهور غفير من هواة الرياضة الميكانيكية واكب السائقين على المراحل التسع. وانطلقت 16 سيارة صباح أمس أمام فندق «إهدن كاونتري كلوب» لخوض المنافسات. ومنذ المرحلة الخاصة الأولى، تسيّد الأخوان روجيه وعبدو فغالي السباق، بينما عانى السائق القطري ناصر صالح العطية من مشاكل. ففي المرحلة الأولى عانى من ثقب في أحد الإطارات، وفي المرحلة الثانية فاجأته مشكلة جديدة في أحد الإطارات، ليتحوّل السباق كما كان متوقعاً من منافسة لبنانية ـ قطرية إلى منافسة لبنانية ـ لبنانية، ليحتل العطية المركز السابع في الترتيب العام. وبعدما سجّل عبدو فغالي أفضل وقت في المرحلتين الأولى والتاسعة الأخيرة، سيطر روجيه فغالي على المراحل السبع الباقية، وسجّل أفضل وقت فيها، ليحرز لقب الرالي قبل نحو خمسين يوماً على رالي لبنان الدولي الأربعين الذي يبدو واعداً بالمنافسة كالعادة، حيث كانت باكورة التسجيل في الرالي الشرق الأوسطي للقطري العطية الذي ما زال لقب رالي لبنان عصياً عليه. لكن رالي الأرز أبى أن ينتهي من دون «مفاجأة مدوية»، إذ بعدما أنهى عبدو فغالي وملاحه مارك حداد المراحل التسع في المركز الثاني، وقبل وصولهما إلى نقطة التتويج اشتعلت النيران بسيارتهما ليخطف جوزيف هندي المركز الثاني وإدي أبو كرم المركز الثالث.

وأحرز ربيع أيوب وملاحه لؤي صقر لقب فئة ار سي 2 (ان 4) وروجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر لقب فئة ار سي 2 (- ان 4) وباتريك نجيم وملاحه شربل كنعان لقب فئة "ار سي 3". وفي كأس التصنيف، أحرز ربيع أيوب وملاحه لؤي صقر اللقب. كذلك أحرز باتريك نجيم كأس السائق الناشئ.

كأس رالي الأرز مع فغالي وملاحه

أصداء عالمية

الولايات المتحدة تسقط بالتعادل في الكأس الذهبية

أسقطت الولايات المتحدة الأميركية آمال جماهيرها بسقوطها في فخ التعادل أمام بنما 1-1 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن الكأس الذهبية لكرة القدم لمنطقة الكونكاكاف التي تقام على ملاعبها.

وانتظرت الولايات المتحدة مطلع الشوط الثاني، وتحديداً الدقيقة 50 لافتتاح التسجيل عبر دوم دواير. لكن فرحته لم تدم سوى 10 دقائق، حيث أدركت بنما التعادل بواسطة مهاجم نيويورك سيتي، الأميركي ميغل كامارغو.

وفي المجموعة ذاتها، فاز منتخب المارتينيك على نيكاراغوا 2-0، سجلهما لاعب وسط سياتل ساوندرز الأميركي كيفن بارزيماين (35) ومهاجم ليجيا وارسو البولوني ستيفن لانغري (66).

وتصدرت المارتينيك المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق نقطتين أمام الولايات المتحدة وبنما، فيما تحتل نيكاراغوا المركز الأخير من دون رصيد.

وفي الجولة الثانية الخميس المقبل، تلعب الولايات المتحدة مع المارتينيك، وبنما مع نيكاراغوا، على أن تقام الجولة الثالثة الأخيرة السبت المقبل، فتلعب بنما مع المارتينيك، والولايات المتحدة مع نيكاراغوا.

عبد الحق نوري تجاوز مرحلة الخطر

أعلن أياكس أمستردام أن لاعبه عبد الحق نوري تجاوز مرحلة الخطر بعد تعرضه لأزمة قلبية خلال مباراة ودية مع فيردر بريمن الألماني في النمسا. وذكر أياكس في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن نوري «في العناية الفائقة وفي حالة تنويم اصطناعي، لكنه تجاوز مرحلة الخطر». وسقط نوري (20 عاماً) فجأة خلال المباراة التي تدخل في نطاق استعدادات الناديين للموسم الجديد، وأجريت له الإسعافات الأولية قبل أن ينقل على متن مروحية إلى مستشفى اينسبروك.

أخبار رياضية

بعثة السلة إلى صربيا

غادرت بعثة منتخب لبنان للرجال في كرة السلة إلى صربيا فجر أمس للانخراط بمعسكر تدريبي يدوم حتى 23 تموز الجاري استعداداً لبطولة الأمم الآسيوية التي سيستضيفها لبنان بين 8 و20 آب المقبل. وتتألّف البعثة من: ياسر الحاج (رئيساً)، غازي بستاني (مديراً للفريق)، جورج كلزي (إدارياً)، الليتواني راموناس بوتاوتاس (مدرباً)، باتريك سابا (مساعداً للمدرب)، كريكور كريكوريان (كشافاً)، خليل نصار (معالجاً فيزيائياً)، فؤاد جرجس (مدرباً للياقة البدنية)، شربل عبد المسيح (لوجستياً)، علي مزهر، وائل عرقجي، جوزيف الشرتوني، أمير سعود، إيلي شمعون، فارتان تانيليان، إيلي رستم، علي حيدر، باسل بوجي، شارل تابت، نديم سعيد، هايك قيوكجيان (لاعبين).

وسيلتحق قائد المنتخب فادي الخطيب واللاعب جان عبد النور بالبعثة لاحقاً. يشار إلى أن المنتخب اللبناني سيخوض عدة مباريات ودية مع عدد من الفرق الصربية خلال معسكره.

ختام دورة لاسا الكروية

أحرز فريق الشهيد عباس الموسوي كأس دورة لاسا بالميني فوتبول، بفوزه في المباراة النهائية على فريق علي كمال المقداد 8 - 5، على ملعب بلدة لاسا الكسروانية، بحضور 1500 متفرج، تقدمهم راعي الدوري الدكتور أياد المقداد، رئيس جمعية آل المقداد يوسف المقداد، المشرف بسام المقداد ووجهاء البلدة، حيث وزعوا في الختام الكؤوس والجوائز على مستحقيها في أجواء احتفالية استمرت حتى منتصف الليل. وقرر راعي الدوري أياد المقداد إقامة احتفال رياضي وفني في 29 تموز الحالي في بلدة لاسا تكريماً للفريق الفائز والمشاركين في الدورة.

سجل للفائز حسن علي المقداد (3)، حسين حسن المقداد (2)، أحمد عقل المقداد، حسن عبد الله المقداد، وحسن محمد خليل المقداد، وللخاسر علي كمال المقداد (2)، حسين المقداد (2)، وهيثم بسام المقداد.

ذكرى

غسان كنفاني 45 عامًا بعد

وما زلت في دمنا السهل والـ

«مرتينة» غسان كنفاني

بيار أبي صعب

«إنّه فنّان، أو أديب... فما دخله في السياسة؟». تلك الجملة، الساذجة ظاهريّاً، صارت على الموضة في السنوات الأخيرة. وليس من قبيل المصادفات أنها تستعمل غالباً في سياق أنسنة العدو الإسرائيلي، وشرعنة «التطبيع الثقافي» الذي هو «أرقى» أشكال الاستسلام. سمعنا التعويذة الشريرة في لبنان، في معرض التبرير لسينمائي ذهب لتصوير فيلمه في «إسرائيل»، ثم دفاعاً عن كاتب أدلى بحوار «أدبي» إلى تلفزيون إسرائيلي. نسمعها حاليّاً في تونس، دفاعاً عن مشاركة ممثل فرنسي، تونسي الأصل، صهيوني شرس، في «مهرجانات قرطاج الدوليّة»... تلك المقولة القاتلة ـ بالإذن من أنصار «الفن للفنّ» ـ نتيجتها المباشرة تحييد المثقف من الصراع، بحجّة ألا دخل له في السياسة، أي تدجينه، وجعله شاهد زور على المقتلة العظيمة التي تطبع وجودنا نحن العرب. ومن نافل القول إن مئات الجمعيات غير الحكوميّة، ومؤسسات الانتاج والتوزيع و«الحوار» و«التبادل» الثقافي، ومراكز «التدريب» على النيو ميديا والاعلام البديل والكتابة والجندر و«التغيير» و«السلام» و«الحوار» و«الحوكمة» و... «المجتمع المدني»، ناهيك بعشرات المراكز الثقافيّة والسفارات الغربيّة، تشتغل في العالم العربي، بشكل منهجيّ مخيف، بهدف اختراق وعينا وتعطيل قدرتنا على المواجهة. إن الترويج للخطاب «اللاسياسي» خدعة عظمى، لتمرير أخطر المشاريع السياسيّة!

هنا نلتفت حولنا لنبحث عن سبل المقاومة، ونقاط الارتكاز في قلب الإعصار، فلا نجد أثبت من غسان كنفاني (1936 - 1972)! من كتاباته ومسيرته نغرف الترياق، وبها نتحصّن ضد فخاخ الاستسلام والاستلاب المختلفة. سيرة الكاتب والفنان والمربّي والصحافي والمناضل والقائد، نتخذها قدوة ومرجعاً. واليوم، في الذكرى الخامسة والأربعين لاغتياله على أبواب بيروت، نستعيد أمثولة أساسيّة قد تكون أثمن ما تركه لنا كنفاني. هذا المثقف الفلسطيني الذي اقتلع طفلاً من أرضه، وعاش بين الكويت وسوريا ولبنان، مناضلاً من أجل محو عار النكبة، واستعادة الحقوق المسلوبة، والعودة إلى فلسطين، يذكّرنا أن الخيار الوحيد المتاح اليوم أمام المبدع العربي، والمثقف العربي، والفرد العربي، هو الانخراط في المعركة. وأن كل استقالة، أو مهادنة، أو تعال، أو توفيق، أو تردد، أو تسويف، أو تهرّب، بحجّج واهية ـ ليبرالية غالباً ـ لا يمكن إلا أن يكون تواطؤاً مع القاتل.

عند الأب الشرعي للرواية الفلسطينيّة، لا نعود نعرف أيّهما يقود إلى الآخر: الأدب أم النضال؟ الثقافة أم المقاومة؟ من أدبه تخرج برّاقة تلك «المرتينة» الأسطوريّة التي اشتغل عليها جاد أبي خليل في فيلم مميّز عن كنفاني («ما تبقّى لنا - رسائل كنفاني»). إنّها قدرنا، طريقنا الوحيد إلى الحريّة. غسان كنفاني، المثقف العضوي نستحضره اليوم وكلّ يوم، ليدلّنا على الطريق إلى الحريّة. كان رائداً حتى في طريقة اغتياله... بعده بـ 15 عاماً، سيُسكت كاتم الصوت تلميذه ناجي العلي في لندن. غسان كنفاني «المثقف المشتبك» فهم أن الكفاح المسلّح هو الخيار الوحيد. تلامذته في «الأونروا» صاروا كلّهم فدائيين. اليوم، بعد 45 عاماً، نتيقّن من صوابية هذا الخيار، فيما وكلاء الاستعمار يدرّبون اللاجئين الصغار على «الحياديّة»، ويعملون على اقتلاع فكرة فلسطين من مناهج «الأونروا»! كلا ليس زمن التراجع، والاحباط، والتفتت، والاستسلام. وإذا كان المطلوب أن ندفع الأجيال الجديدة إلى اكتشاف كنفاني وقراءته، فمن واجبنا أيضاً أن ندعو المثقف العربي الى البحث عن «العروس» (مجموعة «عالم ليس لنا»، 1965)، عن «المرتينة» (البندقيّة) التي يحتاجها أكثر من أي وقت مضى لاستكمال مشروعه!

وأنتم، إذا وقع نظركم على «رجل طويل جداً، صلب جداً، لا أعرف اسمه، لكنه يلبس بدلة خاكية عتيقة، ويبدو لأول وهلة كأنه مجنون، محاط بشيء يشبه الغبار المضيء»، فاتركوا كلّ شيء واتبعوه... إنّه الفدائي غسان كنفاني في طريقه إلى فلسطين.

عبدالرحمن جاسم

36 عاماً هي كل حياة غسّان كنفاني (عكا 8 نيسان/ أبريل 1936 - بيروت 8 تموز/ يوليو 1972). 12 عاماً (1960-1972) منها هي كل ما قضاه في بيروت. لا يعرف كثيرون عن الرجل سوى بضع جملٍ يرونها على مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل «الغزلان تحب أن تموت عند أهلها، وحدها الصقور لا يهمّها أين تموت»، أو بعض ما نشرته غادة السمّان في رسائله «الرومانسية» إليها من نوع: «إنك تعنين بالنسبة لي أكثر بكثير مما أعني لك وأنا أعرف ولكن ما العمل؟». أضف إلى ذلك بعض ما يرميه بعض المثقفين هنا وهناك من استعمالاتٍ أدبية وإشاراتٍ لجمل من رواياته وقصصه: «الوطن يعني ألا يحدث كل هذا يا صفيّة» أو «لماذا لم تدقوا جدران الخزّان؟».

كل هذه الأمور أبقت - من دون منة أحد - كنفاني أحد أشهر الكتّاب والصحافيين والروائيين الفلسطينيين حياً بعد وفاته بسنواتٍ طوال رغم غيابه عن الساحات الثقافية والأدبية لعقود. يبدو الأمر قاسياً حين يقرأ المرء الأمر هكذا: كيف يمكن قبول هذه الصورة المجتزأة التي وضع بها الناطق الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الرسام الماهر، رئيس تحرير «الهدف»؛ الغزير القلم، وصاحب الأسماء المتعدّدة «فارس فارس» (الأنوار/ الصياد/ المحرر)، ربيع مطر (الحوادث)، المدخن الشره، المصاب بمرض السكري منذ الطفولة؟

ولد كنفاني في عكّا، عاش في يافا، وكلتاهما مدينتان ساحليتان. لذلك، كان عشقه لبيروت سريعاً. انتقل إلى دمشق المدينة الداخلية، لكنه لم يطل البقاء. درس وحصل على البكالوريا (الشهادة الثانوية عام 1952)، ودخل «جامعة دمشق» ليدرس الآداب، وبقي حتى السنة الثانية. لكن الحياة الأكاديمية لم تستهوه أبداً، فالأدب لا يدرّس، الأدب يبدع. بعدها، رحل إلى الكويت، مدرّساً للرياضة والرسم في مدارس الـ «أونروا». وسرعان ما انخرط في العمل السياسي في العام الذي تلاه. في 1953، ضمّه «الحكيم» جورج حبش إلى حركة القوميين العرب. وبعد سنة، ستبدأ رحلة الأدب مع الرجل الذي سيضحي واحداً من علامات الأدب الفلسطيني الرئيسية. تباهى الفلسطينيون دوماً بوجود ثلاث دعاماتٍ كبيرة بني عليها الأدب الفلسطيني الحديث: غسان كنفاني روائياً وقاصاً، محمود درويش شاعراً، وناجي العلي رساماً. اسمان من الثلاثة سيرحلان شهيدين: مثقفان مشتبكان، غاضبان دوماً. أما الثالث، فكان يعرف الطريق أكثر منهما - إنما على طريقته - سيقول ما يريده، لكن «بشاعرية» أكثر.

قبل أي شيء، قدّم كنفاني نفسه مثقفاً مشتبكاً، على طريقة غرامشي و«المثقف العضوي» أي أن «المثقف يكون جزءاً لا يتجزأ من مجتمعه، ومؤثراً ومتأثراً به إلى الحد الكامل». قارب الأمر كما فهمه، فكانت معظم كتاباته أي مئات المقالات و18 عملاً مطبوعاً (جمعت بعد وفاته ما عدا النقد منها) قاربت القضية الفلسطينية بشكلٍ متواصل، فمن مرتحلي الخزانِ في «رجال في الشمس» إلى الطفل المفقود في «عائد إلى حيفا»، إلى الأم وارتباط الأنثى المصيري بالنضال وارتباطه بها في «أم سعد»، إلى الأرض كبوصلةٍ رئيسية للعائدين في «أرض البرتقال الحزين»، وصولاً إلى التكامل مع البندقية الواعية المثقفة في «عن الرجال والبنادق» حين تصبح البنادق امتداداً للرجال وعنواناً لهم. لم يكتفِ

> **أبطال عاديون، قابلون للكسر، قادرون على المقاومة والحياة، وحتى الانتصار في قمّة الهزيمة**

غسان بالكتابة، بل كحال المثقف العضوي، انضم إلى حملة البنادق على طريقته. انتسب إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حتى غدا عضو مكتب سياسي فيها، ثم ناطقاً رسمياً باسمها، فبات يتحدّث عن القضية، لا عبر كتاباته، بل عبر منبر يمثل «اليسار» العالمي، اليسار المقاوم، اليسار الذي «يحارب» بالقلم، كما بالسيف. آنذاك، بدا رحيل كنفاني بديهياً بالطريقة التي رحل بها: متفجرة وضعت تحت سيارته أودت بحياته وحياة لميس (ابنه شقيقته الأثيرة فايزة) التي كانت تتحضّر للدخول إلى الجامعة الأميركية في بيروت.

يشير الكاتب الصهيوني بوعز

«دار النمر» تحيي ذكراه

إحياء للذكرى الـ 45 لاستشهاد غسان كنفاني وابنة شقيقته لميس نجم، تدعوكم «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» و«دار النمر للفن والثقافة» إلى لقاء اليوم (الساعة السابعة مساء) يتخلّله عرض مقتطفات من مقابلة مهمّة أجراها الصحافي الأسترالي ريتشارد كارلتون مع كنفاني عام 1970، والفيلم القصير «الكلمة بندقية» (15 د ـ إخراج قاسم حَوَلْ). وستقرأ الممثلة رائدة طه مقالاً كتبه غسان عن «عملية مطار اللد» (1972) التي شارك فيها والدها علي طه. يقام اللقاء في مسرح «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ بيروت/ ط2). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/367013

استشهاده: المواجهة مستمرة

ـصوت والمنحنى

أبل باوم بأن اسم كنفاني كان على رأس قائمة الاغتيالات التي سمّيت بـ «قائمة غولدا» (نسبة لرئيسة وزراء العدو آنذاك غولدا مائير) ووضعتها كانتقام لتنفيذ المقاومة الفلسطينية (أيلول الأسود) لعملية ميونخ (وقتل الفريق الأولمبي الصهيوني في مدينة ميونخ الألمانية). يروي آخرون أنّ ابتسامة مائير يوم اغتيال كنفاني كانت كبيرة لدرجةٍ مخيفة. كان منطق كنفاني الأدبي كما الثقافي مؤثراً للدرجة التي جعلته لا مصدر إزعاج للصهاينة فحسب، بل أيضاً «مصدراً لثقافةٍ لا نريدها أن تكون» بحسب آبا إيبان (وزير تعليم وثقافة وخارجية صهيوني).

في البنية الأدبية والتقنية، امتازت نصوص كنفاني بسهولتها الممتنعة وبصوره المستقاة من الواقع المعاش، لا يجمّلها، لا يضيف إليها مساحيق الكتابة، بل يتركها كما هي. لذلك، كان أسلوبه الأدبي سباقاً وممهداً للمرحلة الحالية من الرواية العربية كما هي معروفة اليوم. كانت شخوصه قاسية، فجةً، ذات واقعية تضع القارئ أمام السؤال الأهم لصانع الرواية: هذا الشخص أنا أعرفه، أنا متأكدٌ أنني رأيته من قبل. هنا تكون رسالة غسان قد وصلت.

اعتبر أن القلم بقوة السيف، فدار حول القضية ودارت حوله، جعلها بمثابة الشمس التي يدور كوكبه حولها، لم يقارب «الخلبية» التي كانت سائدةً آنذاك، فلم يتحدّث عن بطولاتٍ لا تعد ولا تحصى، ولم يتحدّث عن المقاوم «الخارق» الذي يقتل عشرة صهاينة بطلقةٍ واحدة. حكى عن أبطال مهزومين، يوميين، عاديين، قابلين للكسر في لحظةٍ ما، قادرين على المقاومة والحياة وحتى الانتصار في قمّة الهزيمة. تلك الشخوص القريبة جعلت أدب كنفاني هو الأقرب إلى الأجيال الأكثر فتوةً وشباباً (لا ننسى أنه رحل في ثلاثينياته) فظل «عنفوان» الكتابة لديه أعلى من غيره.

اليوم تمر ذكرى كنفاني، ولا يزال هو في ذات مكانه، حيث أراد وأحب أن يكون، في قلوب محبيه، هو كان يخجل كثيراً من محبّة الناس وتقديرهم له. كان يتوتر كثيراً حين يمدحه أحد. كان يعتبر بأنه هو من يجب أن يشكر الناس على السماح له بأخذ مقاطع من حياتهم كي يكتبها ويصوّرها ويخلّدها في كتاباته. لذلك، كانت الخسارة بغسان كنفاني كبيرة. خسارةٌ تتجدد كل عام؛ وليس أبلغ من من قصيدة الشاعر الكبير عز الدين المناصرة (صديق غسان التي أبّنه بها) «تقبل التعازي في أي منفى»: «نقيم العزاء على التلّ، في النهر، في جبلٍ من رجوعْ/ نقيم العزاء أمام سُرادقٍ هذا البقيعْ/ وفي أيّ منفى ... نقيم العزاء./ لماذا إذا الوجه منك انحنى/ نبيع الدموع لساقي السرابْ/ وما زلتَ في دمنا السهل والصوت والمنحنى/ وما زلتَ .. ما زلتَ خفقةَ أجنحة الشعراء الغِضابْ / وما زلتَ كنعانُ أرجوحةَ الميجنا».

لن يختنق في خزان سجنه

معن بشور

رغم أنّ الموساد الصهيوني قد تمكن من تفجير سيارته قبل 45 عاماً، فإن غسان كنفاني، ابن عكا البالغ 36 عاماً حين استشهد مع ابنة شقيقته لميس، يزداد حضوره يوماً بعد يوم، وتحمل شظايا جسده الغض كتاباته وروایاته وأفكاره إلى كل أنحاء العالم لتقدم لشعبه وأمته وأحرار العالم نموذجاً عن تلازم الإبداع مع الالتزام، عن تكامل ريشة الفنان مع قلم الكاتب، عن تفاعل الأمل مع الألم، وعن ترابط فلسطين بالعروبة، والنضال الوطني بالنضال الاجتماعي.

كثيرون عرفوا الشهيد غسان كنفاني من رواياته ومقالاته الرائعة منذ أوائل الستينيات قبل أن يتعرفوا إليه شخصياً. أما أنا فقد أتيح لي أن أتعرف إليه قبل روايته، بل أن أقرأه في شخصيته الفذة قبل أن أقرأها سطوراً وأحرفاً كتبها بيده، أو أراها لوحات رائعة رسمتها أنامله...

لقائي الأول به في «مجلة الحوادث» في خريف 1967، وكنت أتابع دراستي الجامعية، فاقترح الأستاذ الكبير الراحل منح الصلح وصديقه الأستاذ الياس الفرزلي على رئيس تحرير المجلة وصاحبها الراحل سليم اللوزي أن يضمني إلى اسرتها المكونة آنذاك من مدير التحرير الأستاذ الكبير طلال سلمان، والأديبة المتألقة غادة السمان، والصحافي البارز نشأت التغلبي، والإعلامي الذي بات شهيراً الراحل رياض شرارة (سكرتير التحرير)، ورسام الكاريكاتير الرائع نيازي جلول، والإعلامي الصاعد يومها الدكتور فاروق الجمال، وعامل المطبعة المناضل فواز بشارة (والد المقاومة سهى بشارة) والمصحح «اليساري الماوي» متري الهامس (أبو منير)... بالإضافة طبعاً إلى الشهيد غسان كنفاني الذي كان يعمل في أكثر من صحيفة يومها، ويرأس تحرير ملحق «الأنوار الأسبوعي» ويأتي كل ثلاثاء إلى مقر «الحوادث» في كورنيش المزرعة ليكتب على عجل مقالة تجمع بشكل مبتكر بين السياسة والأدب، بين عدالة القضية وأناقة التعبير.. وباسم مستعار هو «ربيع مطر»...

نجح غسان كنفاني بعد أسابيع من لقائنا في أن يزيل بسهولة حواجز الجليد التي كانت قائمة بيننا بسبب «الصراعات الحزبية السخيفة» يومها داخل التيار القومي العربي. اكتشفت بسهولة كيف أنّ الإبداع المقترن بالالتزام الوطني والدماثة الأخلاقية عابر لكل الحدود والحواجز والعصبيات والأفكار المغلقة....

لقائي الثاني بالشهيد غسان كان بعد خمس سنوات من خلال اجتماعات مجلس الإعلام الفلسطيني الموحد برئاسة الشهيد كمال ناصر وعضوية الراحل الغالي شفيق الحوت والشهيد غسان (من الجبهة الشعبية) والشهيد ماجد ابو شرار (عن حركة فتح)، والراحل محمد كتمتو – ابو فراس (عن الجبهة الديمقراطية)، والراحل فضل شرور (عن الجبهة الشعبية – القيادة العامة) وكاتب السطور حيث كنت العضو الوحيد غير الفلسطيني ممثلاً «جبهة التحرير العربية»...

في ذلك الاجتماع، الذي كان خطوة على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية، مؤسساً لمجلة مركزية «فلسطين الثورة» ووكالة أنباء مركزية «وفا»... تعرفت أيضاً على الروح الوحدوية لغسان كنفاني، وعلى روح المبادرة الرفيعة التي كان يتحلى بها، ورغم استشهاد غسان بعد أسابيع على تأسيس هذا المجلس، بقيت ذكراه حاضرة في كل ما اتخذناه من مبادرات...

روايات غسان وقصصه الكثيرة تحضر في ذهني فأرى في كل فلسطيني لاجئاً في مخيم «عائداً الى حيفا»، وفي كل بستان ليمون «أرض البرتقال الحزين»، وفي كل امرأة فلسطينية صابرة «أم سعد»، وفي كل جريح أو مريض في مستشفى «السرير رقم 12»، وفي كل عملية فدائية أو انتفاضة فلسطينية أسمع ضربات «رجال تحت الشمس» يطرقون جدران صندوق شاحنتهم قبل الاختناق مع الإدراك أنّ شعب فلسطين، حسب غسان، لن يختنق في خزان سجنه بل سيحطم جدرانه بانتفاضة تلو انتفاضة، وبثورة تتجدد على مدى العقود.

ذكرى

غسان كنفاني 45 عامًا بعد

هكذا نلخّص حياته

يزن الحاج

1

«لو اعتبرنا أنّ حياة القردة العليا الممتدّة 5 ملايين عام تُعادل ساعةً واحدةً من زمننا اليوم، سيكون تاريخ الإنسان العاقل أقلّ من دقيقتين بقليل». كذا يقول الكتاب المفتوح أمامي الآن. كم سيكون عمر غسان كنفاني إذاً ضمن هاتين الدقيقتين؟ لا أظنّ أنّه كان سيكترث لهذه المعادلة البائسة، بل ربما كان سيضحك ويقول «قرد بعينك» ويكمل ما انقطع من حديثه.

> لم يكن حالماً مثل كيخوته، بل كان يدرك تماماً كمّ الرداءة التي تخنق كلّ شيء

ولو بقينا داخل الأرقام، سنكتشف أنّنا أخطأنا في حساب عُمر غسان. لا، هو لم يكن في السادسة والثلاثين، بل في الثانية عشرة فقط. كانت اثنتا عشرة سنة من الإبداع تكفي غسان ليحفر اسمه كأحد أهم الكتّاب العرب، وربما كان أهم الكتّاب الفلسطينيّين بلا استثناء. لا، ليست 12 سنة. بل أقل بكثير، إذا اقتطعنا منها ساعات النوم والصحافة والعمل السياسيّ المباشر والقراءة. غسان تحديداً، كان يلملم ما ضاع من الوقت ليكتب. بل ربما عاش حياته القصيرة كلها يلملم ما ضاع من الوقت ليعيش. هكذا ربما نلخّص حياة غسان.

2

قبل ظهيرة يوم 8 تموز، كان غسان كنفاني يتعرق داخل سيّارته ويلعن الصيف والشمس. وكي يخفّف وطأة الحر القاتلة، تذكّر أنّه ليس في الخزان على الحدود في الصحراء، فنظر إلى لميس بجانبه وابتسم وتابع تدخينه. نظر إلى ساعته ليرى كم تبقّى من الوقت قبل الغروب. حرّ بيروت نعيمٌ مقارنةً بجحيم الصحراء. الصحراء بحر من نار. قلّب العبارة في ذهنه ليرى إن كانت تصلح لتُسجَّل في نصٍّ جديد، ولكنّها لم تعجبه فنفض رأسه ليطردها. فليترك البحر فقط، ويتجاهل النار. ربما لو كان غسان قادراً على كتابة مصيره، لحذف النار من حياته وأبقى البحر. ولكنّ النار كانت قد اندلعت وتفجّرت وانتهى الأمر. تشظّى غسان، لا كما يفعل يومياً بين الكتابة والقراءة والنكد والمرح وفلسطين وبيروت وأني والأولاد والروايات التي لم تكتمل والقصص التي اكتملت والمسرحيات التي لن تكتمل والأنسولين وفارس

فارس وأبو فايز والجبهة الشعبيّة والسجائر. لا، هذه المرة تشظّى كما لم يتشظّ من قبل. تناثر جسده وتخلّص من القيظ أخيراً، ونام. توقّف النبض ولكن لم يتوقف الوقت. كانت ساعة يده لا تزال تدق. هكذا ربما نلخّص حياة غسان.

3

ماذا لو كان هناك ثلاثة من فارس فارس؟ لن نطمع بأكثر من ثلاثة فقط، وإن كان مشهد الكتابة اليوم يحتاج إلى ألف كي يتابعوا كلّ ما يُكتَب، ويقرؤوه ويطلقوا أقلامهم اللاذعة. كان فارس فارس علامةً فارقةً في النقد الأدبيّ الصحافيّ. لا نعلم لمَ اختار غسان هذا الاسم، ولا نعلم السبب الذي دفعه إلى ابتكار هذه الشخصيّة التي تحاول جاهدةً إقناع أنصاف وأرباع ومعدومي المواهب بترك الكتابة والبحث عن هواية أخرى حيث لا فارس فارس بالمرصاد. كما لا نعلم كيف كان غسان يوازن يومه بين أكوام التفاهة التي يقرؤها ليعلّق عليها، وبين كتابته الحادّة المصقولة كنصل. لو استطعنا تخمين تلك الأسباب والأمور، ستكون تلك أفضل نقطة انطلاق لدراسة شخصيّة غسان كنفاني ككاتب. أن تكتب بحرص خوفاً من قارئ ذكيّ يتربّص بك لا يهمّه اسمك بل نتاجك. أن تكتب خوفاً من ذاتك الأخرى التي لن ترحمك لو قلّلت من قيمة الكتابة. أن تكتب خوفاً من فارس فارس. أن تكتب خوفاً من نفسك. هكذا ربما نلخّص حياة غسان.

4

كان كيخوته يحاول استعادة «العصر الذهبيّ» في زمنٍ بات فيه الحديد هو كلّ شيء، زمنُ الرداءة. لم يكن غسان حالماً مثل كيخوته، بل كان يدرك تماماً كمّ الرداءة التي تخنق كلّ شيء. كان يعلم أنّ «عصر الحديد» سيستمر، ولن يفيده الحلم أو الحنين، لذا، وبكيخوتيّةٍ أكثر من كيخوته نفسه، كان غسان يحاول استخراج الذهب من الحديد. كانت أهميّة غسان، عدا عن كونه (وربما لكونه) مناضلاً، هي محاربة الرداءة في زمنٍ لا شيء فيه إلا الرداءة. كان يحارب الرداءة سياسياً وفكرياً ونقدياً وأدبياً، لا ليستعيد عصراً ذهبياً أفلَ وانتهى، بل ليخلق عصره بنفسه، لينقش اسمه بحيث يتحوّل العصر كله ليصبح هو عصر غسان. ومع ذلك، كان حريصاً على أن لا يتحوّل إلى صنم أو أيقونة. هذا بالضبط ما كان يرفضه. كلّ ما كان يريده، ببساطة، هو أن يُدرك الجيل التالي أنّ ثمة ذهباً تركه له جيل آبائه، وعليه أن يبني عليه كي يحاول تقليص الحديد/ الرداءة. أن تكون ضد الرداءة هو الشرط الأول والأخير لحياةٍ تستحق أن تُعاش. ولا معنى لأيّ «ربيع» أو حياة إن بقيت الرداءة أو تخفّت. أن تعيش وتموت وأنت تحارب الرداءة. هكذا، بالتحديد، نلخّص حياة غسان.

عن ذلك الحائط والابتسامة الخجولة

طارق حمدان

إحدى الصور القليلة التي نعرفها لغسان كنفاني، الصورة التي التقطها المصور الفرنسي برونو باربي عام 1970، للكاتب في مكتبه في «مجلة الهدف» في بيروت قبل عامين على اغتياله. صورة تمثل مادة بصرية هامة لتاريخ ومرحلة توهجت فيها الأفكار النبيلة وتوهج فيها اليسار قبل أن تسحقه الرأسمالية والإمبريالية الجديدة.

مكتب ممتلئ بالأوراق، نظيف ومرتب مع بعض الفوضى، غسان على الكرسي بقميص زهري وابتسامة خجولة نحو الكاميرا التي يبدو أنها فاجأته. أمامه أوراق، فنجان قهوة، منفضة سجائر ورزنامة، على يمينه حاملة أقلام ومزهرية تظهر فيها وردة أو اثنتان، وعلى الحائط خلف المكتب تتوزع الصور والملصقات.

نُكبر الصورة الضعيفة أصلاً. من الشمال ملصق لماوتسي تونغ، يليه آخر لكارل ماركس، وآخر للينين. تزحف الصور والملصقات الى الحائط المجاور خلف المكتب مباشرة، نجد هو تشي منه، يليه ملصق ضخم . الأكبر بين كل الملصقات . لتشي غيفارا، أسفله ملصق من تصميم كنفاني نفسه تظهر فيه امرأة بلباس فلسطيني تضم بندقية على شكل خارطة فلسطين، يليه خارطة كبيرة لفلسطين وخرائط تفصيلية أخرى، ملصق للسويسري مارك رودن الذي عُرف أيام النضال باسم «جهاد منصور» (نعم كانت المقاومة الفلسطينية تستقطب المناضلين من كل العالم)، على يمينه ملصق للفنان اللبناني رفيق شرف يظهر فيه قرص شمس وكلاشينكوف كخلفية لرأس حصان وعبارة: «لتنطلق الثورة بالسلاح والفكر إلى آفاق التحرر والاشتراكية»، وعلى شماله صورة لـ «الحكيم» جورج حبش مبتسماً، ملصق آخر لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» من تصميمه، ومجموعة ملصقات صغيرة شعار (جشـ) هنا وهناك. حائط يبدو أن الكاتب اعتنى به جيداً كأنه كان يقول كل تلك الأفكار والوجوه تسندني.

اليوم وبعد 47 عاماً على تاريخ أخذ هذه الصورة، ها نحن ننظر إليها مجدداً من على شاشة الكمبيوتر، كما نفعل في كل ثامن من تموز (يوليو) كل عام، ننظر إلى حائط كنفاني اليوم ونتساءل بمرارة: ماذا تبقى منه؟ ماوتسي تونغ، ماركس، لينن، هو تشي منه. بعد شيطنتهم تحولوا إلى كتب منسية على رفوف المكتبات، لكن في الحقيقة تشي غيفارا . بقدرة الرأسمالية . ما زال موضة، نجد صوره اليوم على تي شرتات لمراهقين يلتهمون «الهامبرغر» في «ماكدونالدز»، ويشربون القهوة في «ستاربكس». الخريطة الكبيرة لفلسطين استبدلتها جماعة السلطة بخرائط لمناطق (أ، ب، ج)، «الحكيم» رحل بجلطة في ليلة شتاء قارسة في عمان؛ بعد أيام من محاولة أهل غزة كسر الحصار المصري وهدم أسوار العريش التي تكمل أسوار الاحتلال. مارك رودن بعد أن وضع ريشته جانباً وحمل السلاح يدافع عن بيروت وقت الاجتياح؛ ألقي القبض عليه لاحقاً، عُذب وسُجن وخانه فلسطينيون. رفيق شرف رحل في بيروت مكتئباً بعدما عاد بريشته محبطاً إلى الطبيعة والتراث. أما حرفا (جشـ) المنتشرتان على الحائط، فتحولت كتائبهما اليوم إلى كتائب «بروبوزال».

ننظر إلى الحائط مرة أخرى؛ ونفكر بجزع كيف تحول الحائط في راهننا إلى مجرد فكرة «انتيليكشوال» تُعلك في المقاهي والبارات، نأخذ مسافة أبعد قليلاً وننظر إلى «يسار» العالم الذي استبدل خطاب التحرر ومحاربة الرأسمالية والإمبريالية الجديدة ليكتفي بخطاب الحفاظ على البيئة. نعود إلى عيني كنفاني في الصورة إياها وتقفز في البال أسئلة كثيرة عن المثقف والمقاومة؛ جالبة معها عشرات الأسماء لشعراء وفنانين وكتاب وسينمائيين ارتبطوا بالمرحلة، كتبوا وانخرطوا (ولو ظاهرياً) في المقاومة في وقت تعاملوا معها كموضة ركبوا موجتها، قبل أن يتحولوا إلى تقليعة أخرى في الراهن البائس اليوم... موضة «فصل الفن عن السياسة» و«الفن للفن» و«ثقافة التسامح والحوار».

ما الذي تبقى من حائط كنفاني غير الأفكار؟ ولكن هل الأفكار وحدها تكفي؟ كنفاني نفسه تحول إلى كتابة موسمية (ربما كما نفعل الآن)، في وقت ما زال فيه التاريخ يعطينا دروساً أن الإيمان وحده لا يكفي، ولا يسمن ولا يغني من جوع. قبل أيام وبالتزامن مع ذكرى رحيل كنفاني، تعتقل سلطة رام الله مصوراً فلسطينياً قام بتصوير «دولة رئيس الوزراء» عندما تم ايقافه وحرسه بمهانة وإذلال؛ لتفتيشهم على حاجز اسرائيلي من قبل جنود احتلال مراهقين. كنفاني الذي أمضى حياته يتخيل.. هل كان من الممكن أن يتخيل هذا!؟ أي سريالية!

استشهاده: المواجهة مستمرة

مسيح غسان كنفاني

زكريا محمد *

صحراء التجربة

يهيأ لي أن غسان كنفاني بنى روايته «ما تبقى لكم» وفي ذهنه حادثة تجربة الشيطان الشهيرة للمسيح. فقد قاد بطله حامد إلى الصحراء كما قاد الرب، أو الروح القدس، المسيح إلى برية التجربة: «وكان [المسيح] يُقتاد بالروح في البرية، أربعين يوماً يُجرّب من إبليس» (لوقا 4: 1-2). غسان أيضاً «قاد»، وبوضوح، بطله إلى الصحراء كي يختبره ويمتحنه. كي يعمده بالتجربة.

ثمة مؤلف، وثمة إله. وكل منهما يدفع ببطله إلى الصحراء دفعاً، كي يواجه شيطانه. فمن دون الشيطان لن يصير «يسوع» مسيحاً، ومن دونه أيضاً لن يصير «حامد» بطلاً. العدو عند غسان هو الشيطان. وهذا الشيطان سيختبر «حامد». سيختبر قدرته على المواجهة وعلى التماسك. وهو لن يكون بطلاً إن لم يصمد للتجربة. بل لن يكون إنساناً حقيقياً إن لم يفعل. بهذا المعنى، فثمة «إرادة عليا» كانت تقود حامد لكي يجرب في الصحراء. والرواية لا تخجل من هذا في ظني. بل لعلها تفاخر به. لعلها تفاخر أنها بعثت، مصممة، مسيحها إلى البرية، إلى الصحراء.

غير أن مواجهة مسيح غسان للشيطان كانت بلا لغة كما الحال في مواجهة المسيح. اللغة لم تكن ضرورية: «قلت له: لا تستعمل صوتك... إنني لن أفهم حرفاً واحداً مما تقول. وليس هنا من يفهم حرفاً مما تقول. فلم تضيع وقتك؟». بذا فلم يكن بإمكان شيطان حامد أن يطرح على حامد أسئلة عن الخبز أو غيره، كي يرد عليه: «إنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان». فالجواب الذي يملكه في مواجهة الشيطان كان مقبض السكين بيده. لم يكن غسان بحاجة إلى الجدال مع الشيطان. ترك الجدال لرواية «عائد إلى حيفا»، التي هي رواية جدال بامتياز. أما الجدال الفعلي لحامد فقد كان مع نفسه. كان ينتصر على ذاته، على خوفه، وعلى تردده. وكان انتصاره مقدمة لانتصاره على الشيطان في الصحراء.

على كل حال، لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي يقود فيها غسان أبطاله إلى الصحراء. فقد فعل ذلك في «رجال في الشمس» (1963) أيضاً. لكن أبطال هذه الرواية لم يكونوا «أبطالاً» حقيقيين عند غسان. كانوا أبطالاً روائيين، لكنهم يكونون أبطالاً لكنفاني. لم يكن غسان قد وصل بعد إلى اختراع البطل. كانت لديه فكرة البطولة، لكن بطله لم يكن قد ولد بعد كي يرتديها. لو كان هناك بطل لما كان هناك من ضرورة لطرح سؤال: «لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟». وجود السؤال كان دليل غياب البطل. والسؤال كان سؤال غسان لا سؤال أبي الخيزران. غير أنه اضطر إلى أن يضع هذا السؤال على لسان أبي الخيزران، الذي كان في الواقع بطلاً مضاداً، يشبه زكريا في رواية «ما تبقى لكم». وقد وضعه على لسانه لأن الكل كانوا أمواتاً تحت شمس الصحراء الحارقة. وهكذا نطق البطل المعاكس بالسؤال المرير.

أما في رواية «ما تبقى لكم» (1966)، فقد خلق كنفاني بطله. «صممه» بيديه، كي يرد على السؤال. لم يكن قادراً على انتظار ميلاد البطل الواقعي كي يكتب عنه. كان مستعجلاً، فاستولد البطل بنفسه. لكن البطل البطل الحقيقي كان يقترب من أن يتخلق على أرض الواقع. ففي عام 1965، انطلقت رصاصة «فتح» الأولى، أي أنه ولد في الحقيقة يوم كان يكتب الرواية (ما تبقى لكم). وقد عرف غسان أشباه هذا البطل في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، وعايشهم كمقاتلين. لكن لم يكن لديه الوقت الكافي كي يحولهم إلى أبطال روايات. فقد نسفه الإسرائيليون. نسفوه لأنه كان على علاقة بالعمليات في الأرض المحتلة كما ألمحوا. لكن الحقيقة الأعمق أنهم نسفوه ربما لأنه «صنع» البطل المقاوم في رواية «ما تبقى لكم». قتل غسان، غير أن البطل الذين صنعه ظل حياً.

بين بطلي كنفاني وحبيبي

مرة تتبع إميل حبيبي أخطاء غسان كنفاني في وصف حيفا وشوارعها في رواية «عائد إلى حيفا»، فوجد أن خارطة الرواية وقعت في الخطأ في أكثر من نقطة. وقد كان أمراً طبيعياً أن يخطئ المهاجر المطرود في ضبط خارطة مدينة من مدن بلده. فمهما حاول أن يستعيد المدينة، وأن يسيطر على هندستها، فستظل محاولته مليئة بالثغرات.

وكانت إحدى أفكار حبيبي المركزية في حياته هي التركيز على «البقاء» في مقابل «اللجوء». لذا طلب، فخوراً، أن يكتب على قبره: «باق في حيفا». الباقي يعرف تفاصيل الخارطة، والذي غادر لا يعرف.

لكن مع الأخذ بعين الاعتبار تفريق حبيبي الهام بين «الإقامة» و«اللجوء»، ورفع شأن الأولى على الثانية، فإن بالإمكان القول أن النسخة التي صنعها غسان من فلسطين، للمنفيين وغير المنفيين، كانت في الواقع أشد تأثيراً من نسخة حبيبي. فقد فتحت هذه النسخة الآفاق أمام المنفيين كي يعودوا من صحارى النفي على شكل مقاومين.

وفي روايتيهما المركزيتين، صنع كل واحد من الكاتبين بطله الخاص. حبيبي صنع «سعيد أبي النحس المتشائل»، في حين صنع غسان مسيحه (حامد) بطل «ما تبقى لكم». الأول اضطر أن يكون مراوغاً ساخراً كي «يبقى»، في حين كان على الآخر أن يكون مقاوماً مباشراً بعدما اكتشف أنه لم «يتبق» له سوى السكين.

واحد قاوم بالمراوغة، كي يبقى، وثان قاوم بالسكين كي يعود. لقد اختار كل واحد منهما السلاح الملائم لوضعه. جثمان حبيبي «باق» في حيفا. وجثمان كنفاني «لاجئ» في بيروت... والحكاية لم تكتمل بعد.

لوغو الجبهة الشعبية

ما زال لوغو الجبهة الشعبية، الذي صممه غسان كنفاني، يأخذ موقعه كواحد من أجمل التصميمات في حياة منظمة التحرير وتنظيماتها. ولو قارنته مثلاً بلوغو «فتح»، أو لوغو «العاصفة»، الجناح العسكري لـ«فتح»، أو الجبهة الديمقراطية، لوجدته الأشد تماسكاً، والأكثر رصانة. فهو يذهب إلى ما يريد من دون أي تشتت ولا تردد. وفرادته تكمن في أنه تصميم هندسي بسيط، يجعل من حرف الجيم، كأول حرف في اسم الجبهة، سهماً يتجه بحزم نحو فلسطين، ويخترق خارطتها. الهدف هو فلسطين، ولا شيء غير فلسطين. ولعل اسم مجلة «الهدف» الخاصة بالجبهة كان على علاقة بالشعار، أي إنهما ربما انبثقا في لحظة واحدة. فكلاهما ينطلق من فكرة «الهدف» المركزية. أما الألوان فألوان العلم الفلسطيني. نقطة الجيم أخذت الأخضر، وبدت كملعب معشب. أما السهم، فأخذ السواد وحدّته. في حين أن خارطة فلسطين حصلت على اللون الأبيض، فيما جُعل اللون الأحمر إطاراً لها.

ويعكس اللوغو بالطبع وضع الكفاح الفلسطيني وقت تصميمه. فقد كان مركز النضال حينها يقع في الخارج، بين اللاجئين ومخيماتهم. لذا فالحركة، حركة سهم الجبهة تنطلق من الخارج نحو الداخل. ولو أن غسان صمم اللوغو الآن، لكان من المؤكد أنه سيجد طريقة لتغيير وضع السهم وحركته.

مع ذلك، فإن الخارج في التصميم لم يكن خارجاً تماماً. فبياضه يندمج مع بياض خارطة فلسطين، كي يشكلاً معاً في النهاية دائرة واحدة محاطة جزئياً بالأحمر.

أما الدائرة الخارجية السوداء، فهي الإطار الذي يوحد الداخل والخارج والألوان معاً، ويمنع كل هذا من التشتت والسيلان. مضى زمن طويل وما زال لهذا اللوغو سحره. بل لعله ما زال الأجمل.

> جثمان إميل حبيبي «باقٍ» في حيفا، وجثمان كنفاني «لاجئ» في بيروت

* شاعر فلسطيني

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 تموز 2017 العدد 3220

«بعلبك ضد التطبيع»: Trio Wanderer لا أهلاً ولا سهلاً

تعليقاً على إحياء فرقة Trio Wanderer أمسية (30/7) ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية 2017»، أصدرت مجموعة «بعلبك ضد التطبيع» بياناً جاء فيه: كل علاقة بالعدو الصهيوني مرفوضة من قبلنا. والتطبيع هو المشاركة في أيّ نشاط فني أو ثقافي أو أكاديمي مع الكيان الصهيوني. فلا تعامل مع هذا الكيان غير الطبيعي وغير الأخلاقي إلا بالقتال أو المقاطعة، حتى تحرير كافة الأراضي العربية وعودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه.

إن المشاركة في نشاطات فنية وثقافية وأكاديمية داخل الكيان الصهيوني طمسٌ لصورته الدموية الاحتلالية. وفي تقديرنا أن الفن هو لخدمة قيم الحق والسلام الحقيقي، لا لـ «تلميع» الاحتلال والفصل العنصري والتهجير عبر الفن والثقافة.

إنّ مشاركة فرقة Trio Wanderer في «مهرجان إيلات العالمي الثالث» داخل الكيان الغاصب في عام 2008 وفي عام 2016 تدخل في إطار هذا التلميع، أو التجاهل لما تقترفه «إسرائيل» منذ أكثر من 69 سنة. لا يجوز لنا، كلبنانيين عموماً وبعلبكيين خصوصاً، أن نستقبل هذه الفرقة بالترحاب بعدما عزفت للاحتلال وعزفت للمحتلين الذين يقيمون في بيوت الفلسطينيين وعلى أرضهم. وإننا لنأسف شديد الأسف أن تدعوها لجنةُ «مهرجانات بعلبك الدولية» للمشاركة في مهرجانات بعلبك الدولية هذا الصيف؛ بعلبك التي سقط من محافظتها أكثرُ من 2500 شهيد، فضلاً عن آلاف الجرحى ومئات المعوّقين، إضافة إلى الأسرى، دفاعاً عن لبنان وحريته، ومن أجل تحريره من الاحتلال الصهيوني.

إنّ دعوة هذه الفرقة تشكّل استفزازاً للبنان أولاً، وللبيئة البعلبكية المقاومة ثانياً، لأنها «تكافئ» من عزف للاحتلال وللمحتلين باستضافته في بعلبك وبإعطائه أموالاً من جيوبنا!

وعليه، ندعو إلى ما يلي:

إذ نعتبر مهرجانات بعلبك الدولية مظهراً يجب الحفاظ عليه وتطويره، فإننا ندعو إلى تنقيته من كل الشوائب التطبيعية.

تنبيه الرأي العام البعلبكي إلى خطورة محاولات التطبيع الثقافي وأيّ شكل من أشكاله مع العدو الصهيوني.

الطلب إلى لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» إلغاء دعوة Trio Wanderer لأنها عزفت للقاتل في «مهرجانات ايلات» وشجعت صورة الكيان الصهيوني كـ «قِبلة» للموسيقى والحضارة. ولن نرحب بهذه الفرقة في بعلبك.

دعوة جميع الجمعيات والأندية والفنانين والكتاب والشعراء والإعلاميين وأهل الرأي والشخصيات الروحية والاعتبارية والمخاتير والبلديات إلى أوسع مشاركة في الدفاع عن كرامة شهدائنا وجرحانا وأسرانا الذين ما بخلوا عيناً بدمائهم، فكيف نبخل عليهم الجميل بموقف يريحهم في عليائهم؟

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أشلاءُ الناجي

ذلكَ ما حدثَ غداً/ ذلك ما حدثَ يومَ أمس/ ذلك ما حدثَ في كلِّ موضِعٍ ويومْ:
المقهى الذي غادرتُهُ قبلَ دقيقةٍ واحدةٍ لا أكثر (وفي روايةٍ أخرى: المقهى الذي تَأَخّرتُ عن موعدي فيهِ دقيقةً واحدةً لا أكثر)... قد تَمَّ تَفجيرُه.
عملياً: أنا ميْتْ.
مِن حَقِّ الرُّواةِ والشهودِ أنْ يُؤكِّدوا أنني، في كلتا الحالتين، لم أكن واحداً مِن القتلى. وأنّ دقيقةً كاملةً (ستينَ ثانيةً بكاملها/ قبلَ وصولي أو بعدَ مغادرتي) كانت كافيةً لأنْ أَخدعَ الموتَ، فأجعلَهُ يُخطِئُ في الوصولِ إليَّ... لا أقلَّ مِن ستّينَ ثانيةً كاملة: ستّينَ ثانيةً ثمينةً مِنَ الأبديّةْ.
كيف لي إذاً أنْ أشرحَ لهؤلاء، فيما هم يَرونني بينهم، أنّ آثاري (آثاري الحقيقيّةَ أو الافتراضيّة)، وبقايا ظلالي على الطاولةِ والكرسيّ، وضوضاءَ أحلامي، ولُهاثي، وزَوَغانَ نظرتي، وأصداءَ كلماتي وصمتي، وأعقابَ سجائري التي (دَخّنْتُها أو لم أُدَخِّنها)، والحثالةَ الفاترةَ لفنجانِ قهوتي الذي (شربتُه أو لم أشربهُ)، وقلمي، وأوراقي، وصحيفةَ نهاري...، كلّها كلّها قد طارتْ وتَبَدَّدَتْ في عاصفةِ النارِ والدخان، كما كان يمكنُ لأشلاءِ عظامي ولحمي وأحلامي أنْ تطيرَ وتَتَبَدّد؟
نعم: أنا ميّت.
مَنْ يُحسنِ القراءةَ، قراءةَ الفواجعِ والمصادفات، سيُبصِر أشلائي مُبَعثرةً في الزوايا، بين حطامِ المَقاعدِ والأواني، وأشلاءِ لحومٍ وعظامِ الموتى. وسيفهمُ أنني، وإنْ كنتُ أتَراءى له حيّاً، لستُ -في نظرِ الحياةِ ونفسي- إلاّ واحداً مِنَ... الناجِين.
: أنا ميت.
أنتم الذين تَقفون إلى جانبي الآنَ
وتُشاركونني دقيقةَ الصمتِ على أرواحِ مَن هلكوا، وذَرْفَ الدموعِ، ووضْعَ الأزهارِ في هذا الموضعِ الذي كانَ مَقهايَ ومَقهاهم،
تَذَكَّروا! تَذَكّروا وصَدِّقوا
أنني مجرَّدُ ناجٍ مِنَ الموت،
وأنني إنّما جئتُ مثلَكم
لأُشَيِّعَ ما بقيَ مِن أشلائي
وأُشارِكَ في ذرفِ الدموعِ والأزهارِ على ضريحٍ نفسي.

2017/1/22

«مونتي كارلو» تراث وارتجال

الليلة، تحيي فرقة «مونتي كارلو» حفلة في «مترو المدينة»، حيث ستقدم أغنيات من رصيدها الخاص، بالإضافة الى أخرى مرتجلة وتراثية في الغناء والموسيقى. الفرقة التي يتألف أعضاؤها من جنسيات مختلفة، لبنانية وفلسطينية وسورية، بين مغنين وموسيقيين، بدأت منذ فترة، بتنظيم سلسلة حفلات هناك، على أن يشارك في أمسية الليلة: أشرف الشولي (عود وغناء) وسماح (أكرديون وغناء)، ورامي (رق وطبلة وغناء)، وعبودي (إيقاع)، وزاهر (باص). علماً أن لكل فرد في الفرقة خبرة لا تقل عن 10 سنوات، وهم جميعهم آتون من خلفيات ثقافية متنوعة.

حفلة فرقة «مونتي كارلو»: الليلة 21:00 ـ «مترو المدينة»- للإستعلام: 76/309363